الإثنين 9 كانون الثاني 2017
العدد 3074 السنة الحادية عشرة
lundi 9 Janvier 2017 nº 3074 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

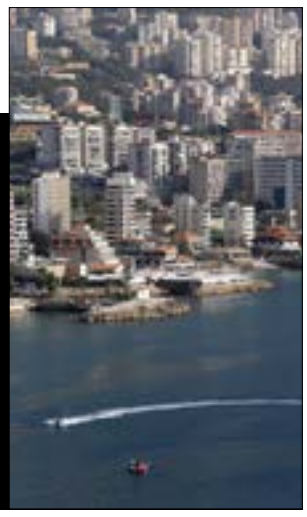

قضية

مرفأ جونيه: اتفاق على استباحة الملك العام!

8

حملة «سكّر خطّك» تستفزّ وزير الاتصالات... و«المستقبل» يواجهها [6]

سوريا: مناورات تركية لإسقاط الهدنة! [12]

الدهْس المقدَّس

[14 ـ 15]

تعدّدت رسائل العملية الفدائية في القدس أمس: غياب الاستقرار الأمني واستمرار الانتفاضة ورفض التطبيع (أ ف ب)

رحيل ابن الثورة... شاغل الدولة

خسرت إيران والشرق الأوسط، أمس، شخصية سياسية من المستوى الرفيع، عكَس وقوفُها الطويل إلى جانب الإمام روح الله الخميني إبّان مواجهة حكم الشاه، إيمان «أبناء بورجوازية المدن» بالثورة. لعب الدور البارز في رسم صورة النظام السياسي للبلاد، وخاصة بعد توليه الرئاسة عام 1989، ففرض نفسه رجلاً ثانياً في ظلّ الإمامين الخميني والخامنئي. كان لأكبر هاشمي رفسنجاني، الذي لم تفارقه الاتهامات طوال حياته السياسية، الدور البارز أيضاً في تطويع السياسة الخارجية لـ«إيران ـ الثورة» عبر تبنيه للبراغماتية، حتى عوّل عليه دبلوماسيّو الغرب وحلفائهم لخرق جدار الدولة، لكن من دون جدوى. ولعلّ في نعي السيد علي الخامنئي له دليلاً على مركزية دور «رفيق الدرب والجهاد... والصديق الوفي» في الجمهورية الإسلامية.

المشهد السياسي

جنبلاط يسعّر الحرب على النسبية ويهاجم «ممثل العلوج»

المختلط يتراجع واقتراح بري «قيد الدرس»

يبدو أن الأيام المقبلة ستشهد مناوشات سياسية بشأن قانون الانتخابات، في ظل تأكيد الرئيس نبيه بري عدم إحراز أي تقدّم في الملف. البداية كانت من جهة النائب وليد جنبلاط الذي افتتح «الحرب» بتغريدة هجومية ضد المزايدين في موضوع النسبية

جنبلاط يرفض النسبية: «مكوّن اساسي وتاريخي من لبنان لا يُمحى بشخطة قلم» (هيثم الموسوي)

على عكس الاندفاعة القوية التي بدأ بها عهد الرئيس ميشال عون، من تأليف للحكومة ونيلها الثقة، والسرعة في إقرار عدد من المراسيم المهمة التي كانت مجمّدة منذ سنوات، وتحديداً في ملف النفط، يواجه ملف قانون الانتخابات صعوبات جمّة، على الرغم ممّا يعلنه الأفرقاء عن مجهود يبذل في سبيل تفادي استمرار قانون «الستين» على قيد الحياة. فالرئيس نبيه برّي الذي أخذ على عاتقه تسويق قانون التأهيل في القضاء والنسبية في المحافظة، أكد أن «لا إشارة جدّية توحي بوجود تقدم في هذا الملف». أما النائب وليد جنبلاط الذي يبدو أكثر المتوجسين من طبخة أي قانون جديد، فاستكمل حملته على بعض القرارات الحكومية،

> **«الوطني الحر» يرفض المختلط والمستقبل يتمسّك به واقتراح بري قيد الدرس**

وتلميحه عن صفقات قادمة في موضوع النفط، ورفع مساء أمس السقف عالياً ضد النسبية، مغرداً على موقعه على «تويتر» بالقول: «لا يا ممثل العلوج في الوزارة، إن مكوناً أساسياً وتاريخياً من لبنان لا يُمحى بشخطة قلم في مزايدات النسبية». وفي ما رفض رئيس الحزب الاشتراكي الكشف عن هوية المعني بالتغريدة، إلا أن تصعيده يشي بأن المعركة الجدية بدأت، وأن الأيام المقبلة ستشهد سيلاً من المواقف المتبادلة التي يُمكن أن تطيح أي أمل بالوصول إلى قانون جديد. تغريدة جنبلاط تزامنت مع ما كشفه الرئيس برّي عن أنه أوكل مهمة التفاوض على قانون الانتخابات مع جنبلاط إلى وزير المال علي حسن خليل الذي سيتولّى ذلك بالتنسيق مع الوزير السابق وائل أبو فاعور. استبق جنبلاط مساعي رئيس المجلس، وخصوصاً أن الأخير كان يعوّل على موقف جنبلاط، على اعتبار أن «سير رئيس الحزب التقدمي بقانون التأهيل يُمكن أن يدفع تيار المستقبل إلى تبنّيه». والقوات؟ تبقى هذه «مهمّة التيار الوطني الحر» بحسب برّي.

يُضاف إلى ما سبق تأكيد مصادر رفيعة المستوى في التيار الوطني الحر رفض أي اقتراح قانون مختلط بين الأكثري والنسبي، وتأكيدها أن البحث يتركّز على مشروع بري التأهيلي، واقتراح الوزير جبران باسيل للصوت المتعدّد (one person multiple votes). في المقابل، لا يزال تيار المستقبل يرفض البحث في أي اقتراح قانون غير مبني على النظام المختلط، علماً بأنه يعتبر مشروع بري التأهيلي مختلطاً بين الأكثري والنسبي، في حال الأخذ بملاحظاته.

في المقابل، تشخص الأنظار باتجاه الجولة التي يبدأها الرئيس عون اليوم إلى الرياض والدوحة، وهي

تقرير

جيش الإحتلال في مزارع شبعا: «حزب الله يتجوّل هنا»

نشر موقع «والاه» الإسرائيلي تقريراً حول انتشار جيش الاحتلال في منطقة مزارع شبعا، والتحديات في مواجهة «أسلوب العمل السري الذي ينتهجه حزب الله» في المنطقة التي تعتبر «الجيب الأكثر حساسية في كل الحدود الإسرائيلية»

محمد بدير

«حزب الله يتجول هنا» يقول قائد الكتيبة 13 في لواء غولاني المنتشرة في مزارع شبعا. «هو موجود في هار دوف، هو موجود كل الوقت، سواء رأيته، اصطدمت به أم لا، ينبغي التصرف على هذا الأساس. في داخل هذا المكان الريفي والجميل، يجب علينا أن نكون مستعدين للتماس مع العدو كل الوقت». بهذه العبارات يستهل موقع «والاه» العبري تقريره حول أنشطة الجيش الإسرائيلي في مزارع شبعا المحتلة، مشيراً إلى أن «فرضية العمل بالنسبة للوحدة العسكرية المنتشرة في هار دوف هي أن حزب الله يجمع المعلومات الاستخبارية على مدار الساعة حول قوات الجيش الإسرائيلي هناك، ويدرس أنماط أنشطتها ويستعد للحظة الهجوم. لذلك، فإن القوات المنتشرة في هار دوف تعمل طوال الوقت بشكل غير روتيني، بما يشمل الدوريات والكمائن في كل الظروف الجوية».

ويوضح قائد كتيبة 13 في «غولاني» أن سياسة الجاهزية في المنطقة تقضي بأن تتحول المواقع الإسرائيلية إلى «طواقم قتالية لديها كافة الإمكانات: دبابات، هندسة، وسائط نار، وسائط جمع استخباري، بحيث تكون قادرة على القتال وحدها... خصوصاً أن التجارب السابقة مع حزب الله في المكان تُظهر أنه اعتمد استهداف الطرق لمنع استقدام التعزيزات وإخلاء المصابين».

ويضيف الضابط الإسرائيلي: «أسلوب العمل السري الذي ينتهجه حزب الله في هار دوف تحول إلى تحدٍ رئيسيّ بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي. فهو يلزم بالحفاظ على توتر عملاني مرتفع جداً: المناورة كل الوقت، تنفيذ عدد كبير من الأنشطة، الوجود في كل الأمكنة. المعادلة واضحة: حيث لا يوجد الجنود، سيتسلل حزب الله». ووفقاً للتقرير، فإن «أي حدث استثنائي على «هار دوف» يتم إبلاغ هيئة الأركان العامة به، وذلك بسبب احتمال أن يؤدي أي نشاط صغير إلى تدهور إقليمي».

وينقل التقرير عن ضباط كبار في الجيش أن حزب الله ينشر بشكل دائم نحو 7000 مقاتل في الأراضي السورية، وهو يراكم خبرة عملانية غنية جداً، ليس فقط في إطار حرب العصابات، بل أيضاً في عمليات مشتركة على مستوى سرية وحتى كتيبة. لكن بحسب هؤلاء الضباط، «فإن الحزب، رغم ذلك، لم يترك للحظة واحدة مسار تعاظم القدرة في مواجهة إسرائيل، ولم يترك الاستعداد المتجدد في المنطقة». ويشدد أحد الضباط الكبار على أن قتال حزب الله في سوريا لم يكن على حساب حضوره على الحدود مع فلسطين المحتلة، خصوصاً في منطقة مزارع شبعا، وهي المنطقة «التي رأى فيها على مدى سنوات ساحة اللعب وميدان الردود».

واستعرض التقرير الانفجارات والعمليات التي استهدفت قوات الاحتلال في مزارع شبعا خلال السنوات الماضية، مشيراً إلى أن «تقديرات المؤسسة الأمنية ترى أنها جميعاً كانت ردوداً من قبل حزب الله على أنشطة نسبها الإعلام الأجنبي لإسرائيل».

الزيارة الخارجية الأولى له منذ توليه منصبه. هذه الزيارة التي يتمّ التعويل عليها لإذابة الجليد في علاقة الدول العربية مع لبنان، بعدما بلغ التوتر ذروته العام الماضي، نتيجة الخلاف حول الملف السوري، وأدى إلى تعليق الرياض لمساعدات عسكرية إلى لبنان بقيمة 4 مليارات دولار، بسبب ما اعتبرته المملكة مواقف لبنانية مناهضة لها على المنابر الإقليمية والدولية. وفيما تساءلت أوساط سياسية عن «عدم سفر رئيس الحكومة مع الوفد اللبناني»، نفت أن «يكون لذلك علاقة بموقف سلبي من المملكة تجاه الرئيس سعد الحريري»، مؤكّدة أن «الزيارة الأخيرة التي قام بها المسؤول الإيراني علاء الدين بروجردي ولقاءه بالحريري، هي ليست مجرّد زيارة بروتوكولية إلى رئيس حكومة، بل مؤشر واضح على تقدّم الاتصالات المفتوحة التي حكي عنها بين الرياض وطهران». هذه الإيجابية تجاه إيران لم تنحصر في أرجاء منزل الرئيس الحريري في وادي أبو جميل، بل وصلت إلى معراب. ففي موقف مفاجئ، أعلن رئيس القوات سمير جعجع أن «زيارة الرئيس عون لطهران ايجابية»، وأننا «لسنا ضد أي مساعدة عسكرية. فإن كنا نتلقى مساعدات من السعودية ودول الخليج وفرنسا وأميركا، فلماذا نرفضها من إيران؟». ويُعدّ هذا التصريح بدء استدارة واضحة، بعد كلام رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد إبراهيم أمين السيد، من بكركي عن عدم إقفال الباب في وجه القوات اللبنانية. غير أن جعجع أكد في حديث صحافي أن «لا وجود لمؤشرات جدية لحوار بين الحزب والقوات حتى الآن، فلا الأمين العام السيد حسن نصرالله ولا أنا نحب أن نتسلّى».

تجدر الإشارة إلى أن زيارة الرئيس ميشال عون للسعودية، اليوم، لن تعطّل مجلس الوزراء، إذ تعقد الحكومة اجتماعاً لها في السرايا، برئاسة الحريري. ويتعامل التيار الوطني الحر مع هذه الجلسة بإيجابية، وتعد مصادره بتسهيل عمل رئيس الحكومة.

ابراهيم الأمين

الحريري الرابع

لم يكن تولي الرئيس الراحل رفيق الحريري سدة رئاسة الحكومة عام 1992 مفاجئاً لأحد. القوى الدولية والإقليمية والمحلية كانت تدرك أن الحريري هو ممثل الحصة الأميركية ـ السعودية في الاتفاق مع سوريا على تنفيذ الطائف. حتى أولويات الحريري في ذلك الحين، لم تكن لتقدم مصالح على مصالح. كان همّه السير بالتفاهم الإقليمي ـ الدولي، على أن يتولى هو صياغة التحالفات الداخلية المناسبة. وكان يعوّل بالدرجة الأولى على قدراته المالية الهائلة التي تتيح له حلحلة العقد، وفتح أبواب النعيم للخارجين من الحرب الأهلية. ورهانات الحريري في حينه، لم تكن على تحولات داخلية توسع من هامش حكمه، بل على تغييرات إقليمية مرتبطة بمشروع التسوية العربية ـ الإسرائيلية، التي كان الحريري يفترض أنها ستقلص ـ حكماً ـ الدور السوري، وتعفي لبنان من «عبء المقاومة»، ما يمنحه الهوامش التي تتيح له الإمساك بكل شيء.

> لم يكن الحريري الأول قليل الحيلة. لكنه كان قليل الصبر، بخلاف ما أُشيع عنه كمولود سياسي في مضارب العرب في الصحراء، حيث الصبر ميزة للتكيف مع الوقت المهدور بحجة انتظار من يقضي بالأمر. وكان الحريري يرتاب في كل ما يحصل من حوله. صحيح أنه وافق حليفيه المسلمين، أي نبيه بري ووليد جنبلاط على ضرورة القضاء على كل التركيبة التي خلفتها المارونية السياسية في الدولة والإدارة وحتى القطاع الخاص. لكنه، كان لا يفهم سبب امتناع حليفيه عن مجاراته في معركة التحولات الكبرى. صحيح أنه سعى إلى كسب ثقة حافظ الأسد، لكن في كل مرة كان يعود فيها من دمشق بابتسامة عريضة، كان يشهد على تمدد «الخط الموازي»، والذي كان أساسه الجيش اللبناني بقيادة العماد إميل لحود والمقاومة الإسلامية ممثلة بحزب الله، كقاعدتين لبناء الاعتراض على الحقبة الحريرية.

> **بين الأب والابن، ضاعت ثروة، وتراجع النفوذ، وبقيت فرصة لخوض معركة من أجل البقاء**

بالغ الحريري الأول في تقدير موقعه لدى القيادة السورية. ربما هو لم يتعلم بالضبط كيف تسير الأمور في دمشق. اعتقد لفترة غير قصيرة، أن الفريق السوري المكلف ملف لبنان يملك تفويضاً مطلقاً في متابعة كل الشؤون. لذلك، لم يجد ما يمنعه من تعزيز العلاقة مع الثلاثي حكمت الشهابي، عبد الحليم خدام وغازي كنعان. وظل يعتقد أن «الطريق العسكري» المفتوح أمام معارضيه المحليين، إلى قصر الأسد، يمكن احتواؤه من خلال بناء جسر مباشر من التواصل مع باسل الأسد ثم مع شقيقه بشار. لكن الحريري لم يُدخل تعديلات حقيقية على كامل برنامجه، برغم إدراكه أمرين: الأول، وهو تعثّر مشروع التسوية الإقليمي، والثاني، تعاظم نفوذ معارضيه في الجيش والأمن والمقاومة. حتى جاءت الضربة الأولى في عام 1998. لم ينتظر الحريري الأول كثيراً، حتى تقدم إلى جميع اللاعبين المحليين والإقليميين والدولية بنسخته الجديدة. الحريري الثاني، بوصفه زعيماً نظيراً للزعماء الطائفيين في البلاد. لديه نفوذ عند غالبية ساحقة من السنّة في لبنان، وحضور جدي في بقية الطوائف. لكنه هذه المرة بدّل تحالفاته وفقاً لتبدل الخريطة إقليمياً ودولياً. قرأ الحريري الثاني انسحاب العدو من لبنان عام ألفين على أنه خطوة قد تطيح فريقه المحلي والإقليمي، وقد يكون في الوقت عينه فرصة لتعزيز الموقف من خلال رفع سقف المواجهة مع سوريا وحلفائها في لبنان. وهو قرر ـ من تلقاء نفسه أو بدعم خارجي ـ الانتقال إلى ضفة المواجهة مع سوريا. ولم يكن أمامه من حليف حقيقي سوى الكنيسة المارونية، بما تمثل من عنصر الاعتراض المسيحي الأبرز على السياسات السورية في لبنان. وهذا ما قاد الحريري إلى استحضار نفوذه الطائفي من جهة، واستغلال قوة حضوره في القطاع الخاص الذي قام على أنقاض دولة الرعاية من جهة ثانية، بالإضافة إلى تحالفاته الجديدة. وجرب يومها أن يقلب الطاولة عبر انتخاب رئيس جديد للجمهورية، من خارج سرب سوريا والمقاومة.

ثم قتل الحريري. وتولى نجله سعد وراثة القيادة السياسية. لكن سعد كان يحضر إلى المشهد على وقع تطورات عاصفة محلياً وإقليمياً ودولياً. وبدا الحريري الابن، في هيئة الحريري الثالث الذي يفترض به استثمار كل ما قام به الحريري الأول والثاني، بالإضافة إلى استثمار الدم. إلا أن الحريري الثالث توهم أن إخراج الجيش السوري كفيل بإنجاز المهمة. وهو راهن من دون تردد، ليس على الحلف السياسي الجديد الذي قام، بل على عواصف خارجية ستقلع كل من يقف في طريق المشروع الأميركي المتجدد بعد غزو العراق. لذلك، بمعزل عمّا إذا كان يقدر أو لا، إلا أن الحريري الثالث، مضى بعيداً، في لعبة سياسية لا تكبره حجماً وحسب، بل تتجاوز قدرات كل فريقه المحلي، وحتى الإقليمي. وليس صدفة استخدام بدعة المحكمة الدولية، لترهيب الفريق السياسي المناوئ للحريري، بين اعتقال ونفي وإقامة جبرية وصمت. ثم طُلب إلى الغرب استخدام إسرائيل لتصفية العدو الأصعب، وهو ما جرت محاولة إنجازه في حرب عام 2006. هذه الحرب، لم توجه ضربة إلى المشروع الأميركي في المنطقة فحسب. لكن ضحيتها الأبرز لبنانياً، كانت الحريري الثالث. ذلك أنه لم يكن ينقص فريق حلفاء المقاومة إلا استقالة تخرجه نهائياً من الحكم.

وإذا كان الحريري الأول قد احتاج عامين للعودة إلى الحكم بنسخته الثانية، فإن الحريري الثالث احتاج إلى ست سنوات للعودة بنسخته الرابعة. وهي النسخة التي تشتمل على كل الحسومات والتنازلات، بمعزل عن كيفية المجاهرة بها. وكانت الذروة بانتخاب العماد ميشال عون رئيس للجمهورية، وإذا كان الحريري الرابع أقل فجوراً من «القوات اللبنانية»، فبلع موسى الرئاسة دون ادعاءات، إلا أنه يراهن اليوم على استعادة النفوذ المحلي، كقاعدة لا يمكن تجاوزها لإعادة بناء الهيكل الذي تهدم لثلاث مرات. ويترافق ذلك مع واقعية تنطلق من كون الحريري الرابع جاء إلى الحكم هذه المرة منزوع السلاح الثقيل: لا ثروة يمكن استعمالها ضد الآخرين، ولا تماسك شعبياً يتيح له مبارزة الآخرين، ولا ضمانات إقليمية ودولية تمكنه من الاسترخاء أمام خصومه.

الحريري الرابع، أمام فرصة استعادة الدور الأساسي، لكنها فرصة محكومة بمراجعة فعلية، وبتغييرات جدية في العقلية والأدوات. وهو أمر متاح له الآن خصوصاً، إذ إن أعتى خصومه لا يتصرفون معه كما تصرفوا مع الحريري الأول والثاني والثالث. بل إن بعض خصومه يفضل الاعتناء بالحريري بدل الاستمرار في مواجهة الجنون!

> **يتم إبلاغ الأركان بأي حدث في «هار دوف» لاحتمال أن يؤدي إلى تدهور إقليمي**

ويوضح التقرير أنه على رغم حفاظ الجيش الإسرائيلي على درجة استعداد عالية في المزارع، «فإن التاريخ يثبت أنه عندما يريد حزب الله تنفيذ عملية وجبي ثمن رداً على عملية ضده، فإنه قادر على فعل ذلك».

وبناءً على ذلك، يؤكد التقرير أن «فرضية العمل هذه تضعف أيّ فكرة بأن حزب الله غارق حتى عنقه في سوريا، وأنه خفض الانشغال بإسرائيل بسبب ذلك. بالعكس، انشغاله في سوريا يعطيه خبرة عملانية ويطوره، كذلك فإنه لم يترك الحدود الشمالية ومنطقة هار دوف. إنه مقابلنا طوال الوقت، ينظر إليها ويجمع المعلومات عنا. إنه يستعد مثلنا تماماً ليوم الأمر».

ويروي التقرير كيف أن مشروعاً لتحسين الشروط المعيشية داخل المواقع في المزارع تعرض لصعوبات كثيرة، وذلك لأن ثلاث شركات مدنية متعهدة تراجعت عن التنفيذ بسبب خوفها من الصعود إلى المكان. كذلك يشير إلى أن كل جندي صعد إلى «هار دوف» منذ الانسحاب من لبنان عام 2000، «لن ينسى الشعور بأنه عرضة لإطلاق النار من زاوية 360 درجة».

ويشير التقرير إلى أن الجيش الإسرائيلي قرر في الأعوام الأخيرة بناء سياج شائك بطول 2 كلم فوق الخط الأزرق العابر في المكان على الخرائط فقط. ويمتد هذا السياج من موقع أسترا في الحرمون حتى موقع غلديولا عند أطراف المزارع. ويشير التقرير إلى أن الأعمال الهندسية لبناء السياج جرت في ظل توتر كبير وخشية من ردود فعل لحزب الله، حتى إن كل خطوة هندسية حصلت على مصادقة قيادة المنطقة الشمالية وجرت ضمن غلاف حماية أمّنها لواء غولاني».

وينقل التقرير عن العميد الإسرائيلي في الاحتياط، عاموس غلبوع، أن «منطقة هار دوف، الواقعة بين جبل حرمون وقرية كفرشوبا، مهمة جداً من عدة نواح». فهي، والكلام لغلبوع، «تربط هضبة الجولان بلبنان، ولذلك كل من يتحرك على هذا الخط سيمر تحت أعين الجيش الإسرائيلي. ولهذا الأمر أهمية عملانية كبيرة. إنه بمثابة دفاع عن الحرمون والمستوطنات الشمالية. إنه منطقة فاصلة. وإضافة إلى كل ذلك، يشكل المكان نقطة جغرافية ممتازة للجمع الاستخباري عن كل المنطقة».

الأميركيون «منحوا» المزارع للعدو

في كتابه «غسق الفجر»، يروي العميد في الاحتياط، عاموس غلبوع، سلسلة الإجراءات التي سبقت الانسحاب من لبنان، والتي أفضت إلى ترسيم الحدود بين الجانبين بعد نقاشات مطولة حول بعض النقاط الحرجة، بما فيها منطقة هار دوف وقرية الغجر. ويشير غلبوع إلى أن «اللبنانيين اعترضوا واستنفروا، وحاولت الأمم المتحدة التدخل، لكن إسرائيل ادّعت أن المنطقة هي جزء من الجولان. إلا أن سوريا، التي اشتمت المناورة السياسية الإسرائيلية، أيّدت الموقف اللبناني، ما أدى إلى أن يقرر الأميركيون في اللحظة الأخيرة إخراج منطقة هار دوف من الخرائط لأنها لبنانية. لكن بعد ضغوط ومناورات مارسها العقيد حاييم سربارو، قائد وحدة الخرائط في الجيش الإسرائيلي، وبتأييد من إيهود باراك، اقتنع الأميركيون بتصحيح الخريطة وإبقاء هار دوف ومنطقة مزارع شبعا وثلثي مساحة قرية الغجر تحت السيطرة الإسرائيلية».

منصور في أربعين «ريما»: إنها فخرٌ للعالم

أحيت بلدة جبرايل العكارية، أمس، ذكرى أربعين المناضلة في «الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية»، جاكلين إسبر «ريما». وقد حضر للعزاء بالمناضلة، التي توفيت في السابع والعشرين من تشرين الثاني 2016، إلى جانب عائلتها وحشد من أهل البلدة والقرى المجاورة، وفد من حزب الله برئاسة مسؤول قطاع الشمال الشيخ أحمد رضا، ووفد من الحزب الشيوعي اللبناني برئاسة مسؤوله في الشمال محمود خليل، ووفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضم كلاً من مسؤول العلاقات السياسية في لبنان أبو جابر اللوباني ومسؤول منطقة الشمال أحمد غنومي.

وترأس راعي أبرشية عكار وتوابعها للروم الأرثوذكس المتروبوليت باسيليوس منصور الصلاة عن راحة نفسها، وألقى كلمة تؤصل جذور العمل المقاوم إلى كونه مادة بنيوية في العقيدة المسيحية، وتحديداً في ما يتعلق بالصراع مع كيان العدو الإسرائيلي. وفنّد منصور الأسباب العقائدية والإنسانية الجوهرية لـ«مباركة الجيوش التي تدافع عن الأوطان، وعن كرامة الناس، وعن حريتهم، وعن لقمة عيشهم، وعن استمرار الناس في هويتهم». وقال منصور إن «الله أعطى الإنسان أن لا يكون في الاستكانة أبداً. الله أعطى الإنسان أن يكون ثائراً، ثائراً دائماً لكرامته». وبرأيه، أن هذا «ما جعل جاكلين إسبر تتخذ تلك الخطوة لتكون جزءاً من القضية الفلسطينية التي هي، كما قال المطران جورج خضر، ليست فقط قضية فلسطينية، بل قضية محلية عالمية». وتابع: «عندما اندلعت الحرب في عام 2006، في جنوب لبنان، خرجت منها المقاومة مظفرة. هذه الحرب من الغباء أن ننظر إليها على أنها بين طرفين، بل يجب على العالم كله أن يقف مع المقاومة، لأنها حرب على الشر، الذي يريد أن يلتهم العالم، نعم هذا الذي دفع جاكلين إسبر، ودفع جماعة من الشباب والصبايا إلى أن يخططوا لكي يتلقّفوا رؤوس الشر والفساد، في الأسلوب الجبري في أي مكان من العالم، نعم جاكلين هي فخر، ليس لجبرايل، وليس لعكار وليس للبنان فقط، بل هي ككل الأبطال المجاهدين الذين يريدون الخير، ليس للمسيحيين فقط وليس للفلسطينيين فقط، بل لليهود وللمسلمين وللعرب ولكل العالم».

ومن الوحي الإنساني نفسه، فقد ألقت رلى، شقيقة الفقيدة، كلمة باسم العائلة. ثم انتقل الحضور إلى قاعة مجاورة حيث وُضِعت صورة كبيرة للمناضلة إسبر، مع نبذة عن حياتها. ووزعت «الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية» ورقة تجمع إلى النبذة عن حياة المقاومة الراحلة، بيان تبني أبرز العمليات التي نفذتها ريما، أي اغتيال مسؤول الموساد في أوروبا ياكوف بارسيمنتوف في نيسان 1982 في فرنسا.

(الأخبار)

تقرير

حال قوى 14 آذار لا تسرّ أعداءها. الفريق الذي ظن عام 2005 أن في مقدوره أن يحكم لبنان، وأن نهاية «التاريخ السياسي» ستكون على يديه، تحوّل إلى مجموعة من القوى المتصارعة التي تبحث كل يوم عن اشتباك في ما بينها. لم يعد لديها عدوّ يوحّدها. على العكس من ذلك، يخطب كل منها ودّ الخصم. ورهاناتها الإقليمية فشلت. عصبها المالي لم يعد موجوداً في ظل الشح السعودي، تماماً كما شعاراتها السياسية التي تساقط واحدها تلو الآخر. لم تعد لديها

القوات للكتائب: كلّ واحد يعرف حجمو

ليا القزي

الخلاف بين حزب الكتائب والقوات اللبنانية غيمة كانونية غير عابرة. لم تعد تجدي نفعاً محاولات تجميل الواقع المُرّ بين الحزبين، فالعلاقة وصلت إلى حدّ يصعب معه وصل ما انقطع. طيلة سنوات ظلّ الطرفان ينفيان الأخبار عن خلافاتٍ بينهما، واضعين إياها في خانة «التباين في وجهات النظر» ومتهمين الإعلام بتأجيج الفتن، إلى أن بلغت الأمور ذروتها يوم الجمعة الماضي، بعد أن انتقل الهجوم من مستوى القاعدة إلى موقعي الحزبين الإلكترونيين، ثم نَشر رئيس جهاز الإعلام والتواصل في القوات شارل جبور على «فايسبوك» المنشور الآتي: «راحو عا إسرائيل وحطوها بضهر غيرن، قتلو طوني فرنجية وحطوها بضهر غيرن، بيتحملو مسؤولية الدم المسيحي ـ المسيحي وحطوها بضهر غيرن، عملو صبرا وشاتيلا وحطوها بضهر غيرن، بيتحملو مسؤولية مباشرة عن حرب الجبل، استجدوا التمديد من حافظ الأسد ولما فشلوا تأملوا يرجعوا عا الكرسي عن طريق الاقتتال المسيحي ـ المسيحي، مزايدات بالشكل وتنازلات تحت الطاولة، تنظير بالفدرالية حسب الحاجة، مصلحتهم الشخصية فوق كل اعتبار، لا مبادئ ولا رؤية ولا وطنية، عندن عقدي وحدي بالحياة (...) عرفتوا مين؟». وكأنّ القوات التي ولدت من رحم هذه الخيارات، وكان قائدها بشير الجميل أهم المبشرين بالعلاقة مع العدو الإسرائيلي، تتنصّل من تاريخها وتعترف بأنها محطات خاطئة، لكنها لا تعتذر عنها، بل تكتفي بتحميل مسؤوليتها إلى الكتائب.

تسلسل الأحداث، بالنسبة إلى الكتائب، لا يبدأ مثلاً من يوم ردّ النائب سامي الجميل على سؤال صحافي متّهماً القوات بأنها تسعى الى إقصاء حزبه وعزله في ما خصّ مفاوضات تشكيل حكومة الرئيس سعد الحريري. يلقي مسؤول كتائبي بالمسؤولية على القوات ووزيرها ملحم رياشي «الذي لم يدعُ إذاعة صوت لبنان إلى حضور اللقاء التشاوري مع الإعلاميين في وزارة الإعلام»، علماً بأن دعوة وجّهت إلى الإعلامي في الإذاعة جورج يزبك، ولكنّ الكتائب يرى أنّ ذلك لم يكن كافياً «في وقت دُعي مسؤولون إداريون من مؤسسات أخرى». اعتذار رياشي عن «الخطأ غير المقصود» كان كافياً بالنسبة إلى الكتائبيين، «قبل أن نتفاجأ بمقال هجومي ضدنا على موقعهم الإلكتروني من مصدر مجهول تحت عنوان: ما مردّ توتر القيادة الكتائبية؟». بعد 24 ساعة، ردّ موقع الكتائب الإلكتروني عبر مقال

ترى المصادر أنّ من يقول إنّ القوات استسلمت لحزب الله عليه أن يتحمّل نتيجة أقواله (هيثم الموسوي)

الكتائب ـ سوريا: لقاء عابر؟

ليا القزي

لم تعرف قيادة حزب الكتائب من أين ترد النيران التي فُتحت ضدها في اليومين الماضيين. فبينما كان مناصرو الكتائب والقوات اللبنانية ومسؤولوهما يتبادلون الاتهامات والإهانات، برز يوم الجمعة الماضي خبر لقاء السفير السوري لدى لبنان علي عبد الكريم علي ونائب زحلة الكتائبي إيلي ماروني، ما سمح لبعض المتابعين بالربط بين الواقعتين. أول من نشر الخبر كان موقع «شبكة شام» الإلكتروني التابع للمعارضة السورية، وفي تفاصيله أن السفير السوري وماروني بحّثا «إحياء نفوذ (الرئيس السوري بشار) الأسد في لبنان من خلال التأثير بالانتخابات اللبنانية المرتقبة، حيث قدم سفير الأسد عرضاً لماروني بتجيير أصوات الأحزاب التابعة والموالية للأسد لصالحه، وذلك مقابل تغيير النهج الذي يسير فيه حزب الكتائب المعادي للأسد».

> بحسب المعلومات اتصل عقاب صقر بماروني معاتباً إياه للقائه السفير السوري

الخبر على قدر غرابته لم يتوقف عند هذا الحد، لتتوالى التفاصيل المتعلقة به. فبحسب المعلومات المتداولة، فإن صاحب مطعم حنوش في شتورا البقاعية ونسيب النائب السابق سليم عون، إميل حنوش، كان هو منسّق اللقاء الذي حصل في مطعمه. ومن المعروف أن هذا المطعم هو مركز للعديد من اللقاءات السياسية ومقصد تاريخي لسالكي طريق بيروت ـ الشام. الاجتماع الذي دام قرابة ساعة ونصف بحسب المعلومات، حصل بعلم الرئيس السابق أمين الجميّل ونجله رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل. ورُبط أيضاً بين اللقاء والعلاقة المتوترة التي تربط سليم عون وحنوش، كما الحوار بين حزب الله والكتائب. ومِسك ختام المعلومات أن النائب عقاب صقر عاتب ماروني بتذكيره كيف أن الرئيس سعد الحريري انسحبَ من تهانئ عيد الاستقلال في القصر الجمهوري لحظة وصول السفير السوري.

المستغرب في الموضوع هو أن «يُخاطر» ماروني ويلتقي السفير السوري في مكان عام، وهو يُدرك أن ذلك سينعكس عليه سلباً في الانتخابات النيابية المقبلة. كذلك فإن صدى كلمات الجميّل المعارضةٌ لانتخاب حليف 8 آذار رئيساً للجمهورية لا يزال يتردد، وقيادة الصيفي تنصِب نفسها اليوم حامية «ثوابت» فريق 14 آذار، فما الذي تبدّل حتى تُعدِل من سياستها؟

على الرغم من أن أطراف عدة أكدت حصول اللقاء، إلا أن مصادر ديبلوماسية سورية نفت لـ«الأخبار» ذلك، «لو صار لكنا أعلنا عنه». وأوضحت أن «صدفةً أدت إلى دخول ماروني إلى مكان يوجد فيه سعادة السفير، فتبادلا السلام. هو لقاء عابر، ولكن البلد يضج بأي شيء».

من جهته، كان ماروني قد أصدر بياناً ينفي فيه الخبر، ولكنه ناقض أيضاً في اتصال مع «الأخبار» الرواية السورية: «لو حصل اللقاء بهذه الطريقة لكنت رويت ذلك. حنوش صديق لكل السياسيين في البلد، وإذا التقيت بأي شخصية، فالأدب يستوجب أن أصافح». يُذكِر ماروني بأمرين: «حلفاء سوريا معروفون؛ والكتائب أصحاب شعار طرد السفير السوري من لبنان».

«معارك كبرى»، فقررت ملء الفراغ بمناوشات لا تنتهي، كان آخرها الاشتباك العنيف بين القوات والكتائب، واتهام الأخيرة بالانفتاح على سوريا، واستعادة جذوة تمرّد اللواء أشرف ريفي على تيار «المستقبل». إنه ببساطة زمن أفول 14 آذار

رأى فيه أن القيادة القواتية تتخبّط نتيجة «تموضعها الجديد إلى جانب فريق 8 آذار... رحم الله من قال اللي بيطلع من تيابو بيبرد». ثم فوجئ الكتائب «بتبنّي القوات لتقرير نُشر في «الأخبار» تحت عنوان: المعجزة وحدها ستبقي على كتلة نواب الكتائب». أما آخر المحطات فهي «هجوم مسؤولهم الإعلامي علينا. لا يُمكن أن يحصل ذلك من دون وجود قرار بذلك».

القوات «تُدافع عن نفسها»، تقول مصادر معراب التي تلفت نظر الكتائبيين إلى أنّ الأمور «تراكمت منذ 18 كانون الثاني 2016 (توقيع ورقة النوايا بين التيار الوطني الحر والقوات)، يوم افتتحت الصيفي مسار تخوين القوات مروراً بتأليف الحكومة، ووصولاً إلى قصة وزارة الإعلام التي استغلها الكتائب». تسخر القوات دائماً من أنّ وزن الحزب تقلّص جداً خاصة بعد تسلّم النائب الجميّل للرئاسة. ووفقاً لمعاييرها، لا يُفترض أن يُشكل الكتائب خطراً عليها. بيد أنها لا توفر مناسبةً حتى تنقض عليه وتحشره في الزاوية. «بالعكس، ما المشكل مع الكتائب؟»، تسأل مصادر القوات. وتُذكّر بأنه حين كان ممثلاً بثلاث حقائب في حكومة تمام سلام «كان الحكيم (سمير جعجع) يعتبر أنه يمثّلنا». ولكن الجميّل «هو من ذهب بعيداً وبدأ إطلاق النار علينا. خرج عن الحدود». في المرحلة المقبلة، «يجب أن نعتاد، كقوى، أنه ممنوع سياسياً أن يزايد طرف علينا. ومن يقل إنّ القوات استسلمت لحزب الله عليه أن يتحمل نتيجة أقواله. هم الذين كانوا يُحضّرون لتسوية مع سعد الحريري وسليمان فرنجية».

تؤكد مصادر القوات أنّ ما نشره جبّور على «فايسبوك» لم يكن بأمر من جعجع «الذي قال في اليوم التالي إنه لم يكن يلزم أن ينشر شارل هذا الكلام». لا يُمكن للحزب أن يتنصّل من كلام مسؤوله الإعلامي وأن يظهر وكأن هناك أجنحة مستقلة داخل معراب، «ولكن كان من الممكن عدم التطرق إلى الشق التاريخي، الذي كان المقصود منه أنّ الكتائب ينتقي من تاريخه المحطات المضيئة ويتنصّل من المحطات السلبية».

حفيد مؤسس الكتائب ونجل مؤسس القوات، النائب نديم الجميّل، يصف كلام جبور بـ«القاسي، وبرأيي يطال كلّ القائمين على القضية، بما فيهم تاريخ القوات». لا يهم الرجل من بدأ الحملة ضدّ من، «القلوب مليانة، ولكن تاريخنا مشترك ونتشارك القاعدة الحزبية. يهمني أن نقف عند هذا الحدّ لأن الأمور أصبحت وسخة». نائب الأشرفية لن يتدخل لحل الخلاف «قبل أن يكون هناك نية بذلك من قبل

> **يبدو من تصرفات معراب الحالية وكأنه لم يبقَ لها عدوّ سياسيّ سوى الكتائب**

الطرفين». إلا أنه يكشف عن «اجتماع كتائبي من المفترض أن يحصل من أجل أن نضع استراتيجيا المرحلة المقبلة».

مصادر أخرى في المكتب السياسي الكتائبي تقول إنّ سامي الجميّل «طلب أن نُهدأ وأن لا نضيّع البوصلة. صحيح أننا في مرحلة هجوم لأننا لم نعد نتّكل سوى على أنفسنا، ولكن يجب أن نُركّز على ملف الانتخابات النيابية». العودة إلى الوراء أصبحت صعبة بالنسبة إلى الكتائب. بعد أن وضعت القوات نفسها في مقدمة القافلة التي أتت بالعماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، وأعادت تسوية علاقتها المتوترة مع تيار المستقبل، وسحبت فتيل توترها الدائم مع حزب الله، يبدو من تصرفات معراب الحالية وكأنه لم يبقَ لها عدو سياسي سوى الكتائب. فهل السجال الأخير مقدمة لحرب إلغاء يشنّها جعجع على الصيفي؟ تنفي معراب ذلك: «الكتائب طرف موجود والعلاقة لم تُطوَ، ولكن يجب أن يعرف كلّ واحد حجمه ويكون هناك احترام في السياسة».

عودة السلطة إلى «صِباها»

غسان سعود

بُعيد الانتخابات البلدية الأخيرة، بدا أن ما ينتظر القوى السياسية في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة لن يكون سهلاً أبداً؛ لكن ما حصل في الصناديق البلدية بقي فيها. فأياً كان قانون الانتخابات النيابية، لا شك أن انكفاء الناشطين السياسيين الجدد وعودة الوسائل الإعلامية كافة إلى بيت الطاعة السياسية وغياب المشروع البديل سيجعل من الانتخابات النيابية المقبلة مجرد محطة تستعيد فيها السلطة ثقتها بنفسها لتنطلق من جديد. فقبل عام واحد، كان تيار المستقبل يترنح بسبب الأزمة السعودية المالية أولاً، وغياب الرئيس سعد الحريري ثانياً، وتجاسر بعض القادة مثل الوزير السابق أشرف ريفي على رفع الصوت ضد أولياء نعمتهم ثالثاً؛ لكن هذه جميعها حُلّت أو في طريقها إلى الحل. بدورهم، كان العونيون في أسوأ أيامهم بحكم وصول جميع محاولات الإصلاح والتغيير إلى طرق مسدودة وتراجع الرهان على انتخاب العماد ميشال عون رئيساً وتفاقم المشاكل الداخلية هنا أيضاً، لكن هذه جميعها حُلّت مع انتخاب الجنرال رئيساً. وبموازاة استعادة أفرقاء السلطة الزخم الشعبي أو إيقاف الانهيار، أقله يبدو واضحاً أنهم نجحوا في نقل وسائل «إعلام الثورة» من مرحلة التحريض عليهم إلى مرحلة تلميع صورتهم. كما انتقل هؤلاء من مرحلة التسويات التقليدية إلى مرحلة التحالفات السياسية الوطيدة، ومن يدقق قليلاً سيلاحظ أنهم دأبوا على الجلوس حول طاولة واحدة، لكنها المرة الأولى التي يجلسون فيها ممسكين بأيدي بعضهم البعض. فالتيار الوطني الحر يمسك بيد حزب الله من جهة وبيد القوات اللبنانية من جهة أخرى، فيما الحزب يمسك يد الرئيس نبيه بري بيده الأخرى، والأخير يمسك بيد النائب وليد جنبلاط، وجنبلاط يمسك بيد الرئيس سعد الحريري الذي يمسك بيد القوات، رغم كل ما يشاع، والقوات تمسك بيد العونيين. وهكذا يمكن القول إن ثمة سلسلة متماسكة تحمي السلطة وتذود عنها. ومقابل تكاتف هؤلاء وتضامنهم، كان يفترض أن تكون الانتخابات البلدية الخطوة الأولى في مسيرة «بيروت مدينتي» مثلاً، وهي خطت يومها خطوة جبارة كان يفترض أن تضاعف من حماستها لتقفز خطوات إضافية. لكن ما حصل كان العكس تماماً: «بيروت مدينتي» أطفأت محركاتها وانكفأت وتراجعت. وحتى بلدية الظل التي انبثقت منها لمراقبة عمل المجلس البلدي للعاصمة تبدو حتى الآن مجرد واحدة من مبادرات المجتمع المدنيّ الكثيرة التي تنتهي عادة بإطلاق موقع إلكتروني، من دون أي زخم إعلاميّ أو شعبيّ. وفي طرابلس، كان يفترض بالمجلس البلدي الفائز على تحالف المستقبل ونجيب ميقاتي ومحمد الصفدي ومحمد كبارة وفيصل كرامي والجماعة الإسلامية والأحباش وغيرهم من أفرقاء السلطة أن يبادر إلى اتخاذ مجموعة إجراءات سريعة ترضي الرغبة الشعبية برؤية تغيير وإصلاح كبيرين في المدينة، لكن مشكلة صغيرة كحل أزمة السير تتفاقم بدل أن تحل، مع العلم بأن الوزير السابق أشرف ريفي كان يعد بتأمين الكهرباء «24 على 24» خلال بضعة أشهر وإنهاء ورشة البنية التحتية ووضع طرابلس على خريطة السياحة العالمية وغيره مما لم يتحقق منه شيء، في ظل اكتفاء بلدية ريفي بتكريم أبطال الألعاب القتالية حصراً. ومن دون الدخول في عالم المؤامرات والنظريات المتعلقة بانطلاقة هذه المجموعات وانكفائها، يمكن القول إن الخطر الصغير الذي كان يتهدد السلطة منها لم يعد موجوداً بكل بساطة، علماً بأنها كانت مثالاً يحتذى لعدد مهم من الشباب والمجموعات الشبابية التي حققت نتائج مشجعة في عدد كبير من المناطق.

وعليه تذهب القوى السياسية إلى الاستحقاق الانتخابيّ المقبل، أياً كان قانونه، متضامنة في ما بينها، متحررة من التحريض الإعلاميّ وضغط الخيار البديل. ولعل بعض الأفرقاء يختلفون على مقعد أو مقعدين في ما بينهم فيتكلون على الصناديق لتفصل بينهم، إلا أن هذا لن يغير في العناوين العريضة شيئاً. فالأمر نفسه، سواء كان لدى القوات 9 نواب والكتائب 5 نواب، أو القوات 11 نائباً والكتائب 3 نواب. ولن يتغير شيء إن كان النائب وليد جنبلاط ممثلاً بتسعة أو ثمانية أو سبعة نواب طالما من سيخسرهم سيذهبون إلى أحد مكونات السلطة نفسها لا إلى مجموعة إصلاحية داخل المجلس. فعملياً، انطلقت عدة ماكينات انتخابية في العمل، فيما لا تلوح في الأفق المقابل أية استعدادات لرفع الصوت الاعتراضيّ أقله أو قول «لا»، رمزية، في دائرة واحدة. يبدو حال «الثورة اللبنانية» من حال أقرانها من الثورات العربية التي انتهت قبل أن تبدأ، من دون أن تكبر في بيروت أو تتسع، أو تتطلب من النظام إرسال أكثر من مجموعة صغيرة من أنصاره لإخمادها بالقليل من العصيّ والحجارة.

ريفي يستأنف معركته مع «المستقبل»... ولا يجرؤ على مهاجمة الحريري

عبد الكافي الصمد

اغتنم وزير العدل السابق أشرف ريفي فرصة توقيف فرع المعلومات مرافقه المؤهل في قوى الأمن الداخلي عمر البحر، يوم الجمعة الماضي، كي يعيد تسليط الضوء عليه سياسياً وشعبياً، بعدما وضعته عودة الرئيس سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة «على الرفّ». استغل ريفي هذا التوقيف لإعادة فتح معركته السياسية مع تيار المستقبل بعد الهدنة التي فرضتها السعودية. غير أن وزير العدل المستقيل لم يجرؤ على مهاجمة الحريري، وكسر الخطوط الحمر التي رسمتها الرياض. عوضاً عن ذلك، نقل المعركة باتجاه وزير الداخلية نهاد المشنوق.

أمام الحشد الجماهيري الذي تجمع في محيط المسجد الحميدي قرب خان العسكر في محلة الزاهرية، بالقرب من منزل البحر، خطب ريفي في الجموع بعد صلاة الجمعة، موجّهاً انتقادات حادة للمشنوق ومحرّضاً عليه سياسياً ومذهبياً، عندما اتهمه بأنه يسعى «إلى إرضاء حزب الله»، وأنه «مشبوه ورمز للفساد والعمالة في الوطن»، ما أعطى انطباعاً بأن ريفي قرر خوض معركة مفتوحة وكسر عظم معه حتى النهاية، بعيداً عن نتائجها وتداعياتها.

وأوضحت مصادر مقربة من ريفي لـ«الأخبار» أنه «كسب تعاطفاً كبيراً في الشارع الطرابلسي، بعدما تبيّن له أن هناك من يعامله بكيدية واضحة، وهو في نظر شارعه يبدو كضحية ممارسات تذكّر بممارسات نظام الوصاية السورية، وهو سوف يستثمر هذا الأمر حتى النهاية».

> **حملة الانتخابات النيابية بدأت في طرابلس وتصعيد ريفي لن يتوقّف**

ولفتت المصادر رداً على سؤال إلى أن ريفي «قام بتحييد الحريري عن التهجم عليه مباشرة، بعدما تلقى نصائح بعدم التصويب عليه». وكشفت مصادر ريفي أن «تصعيده لن يتوقف بعد اليوم، وهو يملك الكثير من الملفات والأدلة التي تدين الحريري ووزراءه، سوف يكشفها تباعاً»، قبل أن تعلن أنه «يمكن القول إن حملة الانتخابات النيابية بدأت للتو».

المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ردّت على ريفي بالتوضيح أن مرافقه ارتكب مخالفات مسلكية، منها تقدمه بطلب جواز سفر جديد بصفته المدنية، رغم أن جواز سفره القديم لا يزال صالحاً، وأنه غادر لبنان برفقة ريفي من دون استحصال على مأذونية رسمية، وأنه أقر خلال التحقيقات بأنه ناشط سياسي وفاعل لمصلحة ريفي، حيث يقوم بالتنسيق مع الجماعات الموالية له ويدعوهم للمشاركة في الاحتفالات والمهرجانات التي يقيمها، بهدف تأمين أكبر حشد من المناصرين، بعد إبلاغهم بأن المطلوبين للقضاء يستطيعون الحضور، مؤكداً لهم أنه لن يتم توقيفهم».

وأضافت المديرية إن البحر «يتواصل مع آمري فصائل ورؤساء المخافر في الشمال بغية التوسط لحل خلافات تحصل مع مؤيدي ريفي، منها توسطه لعدم توقيف شخص أقدم على تمزيق صور الرئيس ميقاتي وشخصيات سياسية أخرى في طرابلس، وأنه توسط لشخص عثر في حوزته على مخدرات داخل سجن القبة، وأنه حرّض أحد الأشخاص على إحراق صورة للوزير سمير الجسر (...)».

ردّ المديرية سرعان ما ردّ عليه ريفي بإشارته إلى أن مرافقه البحر «لم يسافر معي يوماً من الأيام إلى خارج لبنان»، متسائلاً عن «سبب تجاهل الكثير من الممارسات الواضحة لمرافقي أرباب الكيدية، وعن سبب عدم التجرؤ على مساءلة رجال أمن شاركوا ويشاركون في لقاءات سياسية، وخصوصاً التي يجريها حزب الله، بغير علم قادتهم ومن دون أذونات».

تقرير

أعادت حملة «سكّر خطّك»، التي نفّذها ناشطون وناشطات أمس الأحد، طرح قضية فاتورة الاتصالات الخلوية الباهظة، التي تنطوي على مكوّنات ضريبية وشبه ضريبية ترهق المستهلك... إلا أن تيار المستقبل قرر التصدي لهذه الحملة بدلاً من الإقرار بأحقية مطالبها، فاعتبر أنها تستهدف وزير الاتصالات جمال الجراح، وترمي الى إفشاله، علماً بأنها تأتي امتداداً لحملات سابقة توالت منذ عام 2001 وشاركت فيها الهيئات الاقتصادية والنقابات وجمعية حماية المستهلك، وهي لا تطرح إلا ما هو بديهي: الوصول الى خدمات الاتصالات والإنترنت بأجود نوعية وأدنى الأسعار، والإقلاع عن اعتبار هذه الخدمات مصدراً لجباية الإيرادات وتوزيع المغانم

حملة «سكّر خطّك» تستفزّ وزير الاتصالات

هديل فرفور

تطالب الحملة بتخفيض الاسعار وإلغاء الاشتراك الشهري وجعل صلاحية الخطوط عاماً كاملاً (أرشيف)

نفى وزير الاتصالات جمال الجرّاح الشائعات المتداولة عن قرار سينفّذ اعتباراً من مطلع شباط المقبل، يرمي الى إعادة النظر في أسعار وبدلات الاشتراك في خدمات الاتصالات والإنترنت ومدّة صلاحية الخطوط الخلوية المسبقة الدفع. وقال الجرّاح، في اتصال مع "الأخبار"، مساء أمس، إنه في صدد دراسة مكونات التكلفة والتعمّق في تفاصيلها، لافتاً الى أنه "لن يتخذ أي قرار قبل أن تكتمل المعطيات لديه". وكان الجراح قد عبّر، في تصريح له السبت الماضي، عن تفهّمه للمطالب في هذا الشأن، وأعلن أنه أحال هذه المطالب الى الأقسام المختصة في شركتي الخلوي، لإيداعه تقريراً مفصلاً حول هذا الموضوع.

تصريحات الجرّاح جاءت في خضمّ حملة جديدة أطلقتها مجموعة من الناشطين والناشطات بعنوان "سكّر خطّك"، تهدف الى الضغط على وزارة الاتصالات من أجل تخفيض كلفة

> **الجرّاح: إطلاق هذه الحملة بعد تسلّمي الوزارة مباشرة أمرٌ مُستهجن**

الاتصالات الخلوية وإطالة مدّة صلاحية الخطوط المسبقة الدفع حتى سنة. وقد نفّذت هذه الحملة أولى خطواتها أمس، عبر قيام عدد من المشتركين والمشتركات بإقفال هواتفهم الخلوية أو الامتناع عن تلقي المكالمات واجرائها، وعدم استخدام خدمات الداتا، بغية التأثير على حجم أعمال شبكتي الخلوي المملوكتين من الدولة، أي شبكة "تاتش" التي تديرها وتشغلها شركة "زين" الكويتية منذ عام 2004 (وعليها نحو مليوني و400 ألف مُشترك)، وشبكة "ألفا" التي تُديرها وتُشغلّها شركة "أوراسكوم للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا" (OTMT) المصرية منذ شباط 2009 (وعليها نحو مليوني و26 ألف مُشترك).

الجدير بالاشارة أن الحملة الجديدة ليست الاولى من نوعها، كما أنها ليست الاولى التي تستخدم أسلوب المقاطعة؛ فقد شهد لبنان حملات سابقة عدّة، أبرزها جرى بين عامي 2004 و2007، إذ قام تحالف ضم ثلاثة وعشرين نقابة وهيئة اقتصادية، إضافة الى جمعية حماية المستهلك، بحملات مقاطعة منتظمة للضغط من أجل تخفيض الاسعار وإلغاء الاشتراك الشهري واعتماد الثانية وحدةَ احتساب بدل الدقيقة، كذلك تم رفع دعاوى قضائية عدّة لإجبار الحكومة على الامتثال للضغوط.

لا يوجد تقديرات دقيقة حول أعداد المشاركين والمشاركات في حملة أمس، كذلك يصعب تقدير قيمة الإيرادات الفائتة بسبب هذه الحملة، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي أظهرت تجاوباً لافتاً مع الحملة، وانتشر هاشتاغ #رح_سكّر_ خطي تعبيراً عن أحقية المطالب المرفوعة. يقول الناشط فراس بو حاطوم إن الحملة ستعلن، اليوم، تقديراتها، كما ستعلن خطواتها اللاحقة.

على الرغم من إقرار جميع المعنيين بضرورة إصلاح قطاع الاتصالات وتخفيض الاسعار وتحديث الخدمات وتعميمها، إلا أن حملة مضادة انطلقت تحت عنوان "مش رح سكّر خطي"، بحجة وجود "شُبهة" التصويب على تيار المستقبل، الذي ينتمي اليه الوزير، ومحاولة إفشاله في الوزارة. هذا الأمر عبّر عنه الوزير الجرّاح نفسه، إذ رأى أن إطلاق حملة المقاطعة بعد توليه مباشرة مهمات الوزارة "أمرٌ مُستهجن"، ملمّحاً الى أن هناك فريقاً سياسياً يُريد عرقلة مهمته. وأضاف: "على الناشطين أن يلجأوا أولاً الى صاحب الصلاحية في هذا المجال قبل أن يقوموا بأي تحرّك، وليس العكس"، لافتاً الى كتاب بالمطالب وصله وأحاله على المعنيين في الشركتين، ومُشيراً الى أن الأخيرتين "في صدد إعداد تقارير تفصيلية حول الأمر". وتساءل الجرّاح: "خدمة الخطوط المُسبقة الدفع كانت سارية منذ فترة طويلة، فلماذا استفاق الناشطون عليها في هذا الوقت وبهذه الفترة؟".

يردّ بو حاطوم على هذا الأمر بالقول إن موضوع الاتصالات لطالما كان مطروحاً، لافتاً الى أنه في الفترة الماضية لم يكن هناك رئيس جمهورية ولا حكومة، ومُشيراً الى أن التسييس هدفه تبرير رفض المطالب.

يزعم مناصرو الحملة المُضادة أن فريق 8 آذار هو من يُحرّك الحملة ضدّ الجراح، مستندين الى تغريدات لناشطين محسوبين على حزب الله يؤيدون حملة "رح_سكّر_خطي"، ويُطالبون بإصلاح قطاع الاتصالات. وكانت حملة المقاطعة قد رفعت كتاباً يطالب بجعل مدّة صلاحية الخطوط المسبقة الدفع عاماً كاملاً (...) وبإلغاء "التشريج الشهري"، وباعتماد معيار الوحدات لإجراء الاتصالات، وبالتالي الإبقاء على إمكانية تلقّي الاتصالات في حال عدم وجود وحدات (...) ويطالب الكتاب بالتسعير بالليرة وليس بالدولار، وباعتماد الثانية بدل الدقيقة في عملية الفوترة، معتبراً أن احتساب كسر الدقيقة كدقيقة كاملة هو "عملية نصب موصوفة"، فضلاً عن إعادة النظر في تسعيرة دقيقة التخابر المحلي، "فمن المعيب أن يدفع المواطن اللبناني أعلى كلفة تخابر في الشرق الأوسط" (...). كذلك يطالب الكتاب بـ"تحسين نوعية الإنترنت عبر الجيلين الثالث والرابع"، إضافة الى "تحسين نوعية الإرسال وجودة المخابرة، ونشر محطات البث وإعادة البث في كل المناطق اللبنانية، بحيث نتخلص من فكرة الإرسال الضعيف" (...) ويطالب الكتاب بإلغاء رسم الاشتراك الشهري أو في الحد الأدنى تخفيضه من 22 ألف وخمسماية ليرة الى ما لا يتجاوز 10 آلاف ليرة لبنانية (...). كذلك يطالب بإلغاء الرسم على خدمة clip التي تتيح للمشترك رؤية رقم المتصل به مقابل سبعة آلاف ليرة لبنانية. ويلفت الكتاب الى ضرورة إلغاء رسم إعادة وصل الخط (البالغ 15 ألف ليرة)، والاكتفاء بحظر اتصال المُشترك إذا لم يُسدد فاتورته المُستحقة.

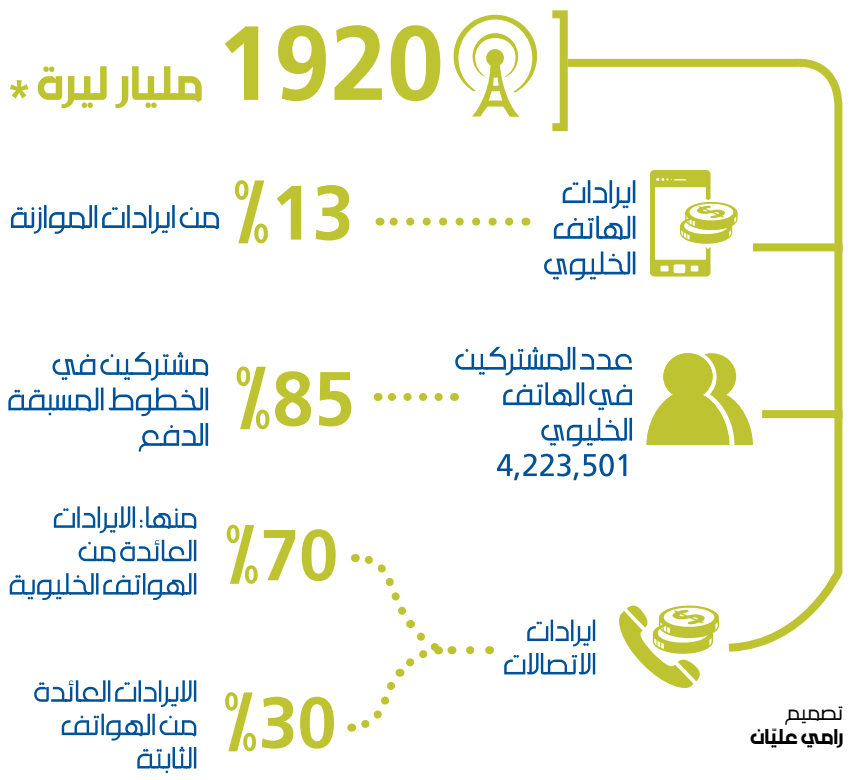

تصميم
رامي علّيان

حريات

قرار إقفال محالّ الكحول: لا صلاحية للبلدية أو المحافظ

لا يحقّ للبلدية أو المحافظ إصدار قرار بإغلاق محال بيع الكحول في حال توافرت جميع الشروط القانونية في هذه المحال. فقانون البلديات أعطى البلديات حقّ التنظيم الداخلي على أن لا يتعارض هذا التنظيم مع القوانين المرعية. وما دامت القوانين تسمح ببيع الكحول على الاراضي اللبنانية، فإن أي عملية منع تعدّ مخالفة قانونية صارخة. من هنا يبدأ النقاش في محاولات بلدية كفررمان المستمرة إقفال محال الكحول باعتبارها «لا تتناسب مع البيئة المحيطة»

آمال خليل

تعود قضية إغلاق محالّ الكحول في كفررمان إلى الواجهة مجدداً، مع إحالة محافظ النبطية محمود المولى كتاباً على البلدية يطلب فيه "اتخاذ الإجراء المناسب" في هذا الشأن، على ما نقل رئيس البلدية، بعدما أعاد بعض أعضاء البلدية المنتمين إلى حركة أمل وحزب الله تحريك عريضة شعبية ظهرت في عهد البلدية السابقة من أجل إقفال محالّ الكحول الأربعة الموجودة في البلدة منذ سنوات. كتاب المحافظ أعطى البلدية صلاحية "اتخاذ الإجراء المناسب"، كما يقول رئيس بلدية كفررمان ياسر علي أحمد، الذي يشرح أن كتاب المولى يستند إلى "ما ينص عليه القانون العثماني بمنع فتح محال لبيع الكحول في الأماكن الإسلامية وقرب دور العلم والمساجد والجوامع والتكايا". لكنّ مصدراً قانونياً يشرح لـ"الأخبار" أنه إذا كان محل الكحول غير مخالف للقوانين، ويملك ترخيصاً، فلا يحق للبلدية إصدار أي قرار بإقفاله. ويشير إلى أن "ما يتلطّى خلفه الداعون إلى إقفال محالّ الكحول هو قانون البلديات الذي يجيز للبلدية وضع أنظمتها الخاصة ضمن نطاقها الجغرافي، إلّا أنه وفق القانون يجب ألّا تخالف هذه الأنظمة الخاصة القانون العام، وهو ما يجعل قرار البلدية القاضي بإقفال محال الكحول غير قانوني. فالقانون أعطى البلدية حق التنظيم الداخلي، شرط ألّا تتحول البلدية إلى جمهورية قائمة بذاتها، وبناءً عليه، هناك حدود للتنظيم ضمن الإباحة غير المتفلتة مثل منع بيع الكحول لمن هم دون سن الـ 21، أو منع بيع الكحول بعد منتصف الليل، إنما منع وجود محالّ للكحول تملك رخصاً قانونية، هو مخالف للقانون العام، لأن الدولة لا تمنع بيع المشروبات الكحولية، وبالتالي المنع ليس تنظيماً، لأن هناك حريات شخصية للناس مكرسة في الدستور".

حتى أول من أمس، كان الأعضاء الذين يمثلون حزب الله وحركة أمل والتنظيم الناصري، يروجون أن البلدية اتخذت قرار الإقفال، وأن أصحاب المحالّ لديهم مهلة عشرة أيام لتنفيذ القرار. نشر موقع البلدية الإلكتروني الرسمي نص القرار، إلا أن البلدية سرعان ما رمت كرة الإقفال مجدداً إلى ملعب المحافظ. فقد سجل ثلاثة أعضاء في البلدية ينتمون إلى الحزبين الشيوعي والطليعة اعتراضاً داخل جلسة المجلس السبت الفائت، معتبرين أن موضوع ملف الخمر ليس من صلاحيات المجلس البلدي. وأكد عضو المجلس البلدي حاتم غبريس أن "هذا الاعتراض سيُرفَع إلى مجلس شورى الدولة للطعن بالمداولات التي حصلت".

يتحدّث رئيس البلدية عن جو شعبي رافض لهذه المحال، مدعّماً رأيه بالعريضة التي "وصل عدد التواقيع عليها إلى 2500 توقيع". في المقابل، برز جوّ آخر داخل البلدة يرفع شعار الدفاع عن الحريات، إذ نظّم مناصرو لائحة "كفررمان الغد"، التي ينتمي إليها الأعضاء الثلاثة، اعتصاماً أمام البلدية أثناء انعقاد الجلسة التي تناولت هذا القرار، رفضوا فيه المسّ بالحريات العامة ورفعوا مطالب عديدة منها حل مشكلة النفايات. يؤكد المعتصمون أن "الاعتصام ليس بسبب الخمر، بل بسبب الحفاظ على الحريات العامة التي هي حق من حقوق المواطن".

> إذا كان محل الكحول غير مخالف للقوانين فلا يحقّ للبلدية إصدار أي قرار بإقفاله

يدرك رئيس البلدية أنّ موضوع الإقفال ليس من صلاحياته، إذ أعلن عقب انتهاء الجلسة أنّ المجلس "درس قانونية هذه المحالّ من جوانبها كافة، وسجلنا كل الملاحظات وأرسلناها لسعادة المحافظ لأخذ القرار النهائي، لأن هذا الملف من صلاحياته وليس من صلاحيات المجلس البلدي". يرى أحمد أن "المحالّ غير قانونية، وأنه أُجريت دراسة قانونية واستشارات مع وزارة المالية وهيئة الاستشارات في وزارة العدل وخرجت بنتيجة أن المحالّ لا تستوفي الشروط القانونية". يؤكد رئيس البلدية لـ"الأخبار" أن الكرة حالياً "في ملعب المحافظ ونحن تحت سقف القانون، فإذا اقتضى القانون بترك المحال مفتوحة تبقى كذلك". إحالة الموضوع على المحافظ لا تعني أن له صلاحية إقفال هذه المحالّ إلا في حال مخالفتها للقوانين، أمّا ما عدا ذلك، فلا يمكن إقفالها لأن القوانين اللبنانية تسمح بذلك. أوساط قريبة من المحافظ ذكّرت بموقفه الذي أبداه عندما طُلب منه في عهد البلدية السابقة الأمر ذاته، "فليشرع النواب قانوناً بديلاً من القانون العثماني وينظم أوضاع المحالّ وآلية عملها".

يستدرك رئيس البلدية بأنه "ليس معقولاً أن تحدث فتنة في كفررمان بسبب قنينة ويسكي"، متسائلاً: "هناك 2500 شخص معترض على وجود الكحول هل نلغي رأيهم؟". يقر رئيس البلدية بأن محال الكحول موجودة منذ زمن، وبرأيه، "هل ننتظر لكي تقع جريمة بسبب السكر؟ الخمر يذهب بالعقل ومن موقعي مسؤول عن الناس نريد مجتمعاً متعلماً أم مجتمعاً سكراناً؟". هكذا نصّب رئيس البلدية نفسه مسؤولاً عن حرية الناس باختيار شرب الكحول من عدمه، معتبراً في معادلة "عظيمة" أن الكحول يعتبر ضدّاً للتعليم. كل ما سبق يتناوله الرئيس باعتباره "مسؤولاً عن الناس"! أما رأيه الشخصي كما يقول لـ "الأخبار"، فهو أنه "مع إقفال تلك المحالّ التي لا تناسب البيئة المحيطة، إذ تستفزه الآرمات الكبيرة التي يرفعها أصحاب المحالّ بدلًا من التستر".

سيتم الطعن بالمداولات التي حصلت أمام مجلس شورى الدولة

إضاءة

هكذا تُقصَف أعمارنا

محمد نزال

ماذا لو أنّ والدك الذي مات، فرضاً، كان يُمكن أن يَعيش خمس سنوات إضافيّة، مثلاً، لولا أنّه تنشّق الكثير مِن هواء مدينة هي مِن الأكثر تلوّثاً في العالم؟ هل يُمكن أن نعتبر أنّه مات ميتة طبيعيّة، أو مِن قبيل القضاء والقدر، أو "موتة ربّه"... وما شاكل؟ ماذا؟ المسألة شخصيّة. لا بدّ أن تكون كذلك، وهي كذلك، فعلاً. ماذا لو أن التلوّث المتفاقم في لبنان، خاصة أخيراً، ليس نتاج عوامل طبيعيّة، بل هو عمل مسؤول حكومي، سابق وحالي، سرَق وهدر وأهمل وفسد وأفسد؟ هل يُمكن أن نعدّه قاتلاً؟ القتل جماعي هنا. ليس رائجاً أن يُدرج هذا الفعل ضمن "جرائم ضد الإنسانيّة" في نظام روما. دعك مِن القوانين ووعورة مسالكها، إنّما منطقيّاً ماذا؟ تشتهر الدول الصناعيّة الكبرى بمدنها الملوّثة بيئيّاً، لكنّها، في النهاية، صناعيّة. ما الذي نصنعه نحن في هذه البلاد، سوى الهراء، حتى تكون بيروت مِن أكثر مدن العالم تلوّثاً؟ في تلك الدول يدفعون ضريبة، ولو مِن صحّتهم، لكنّهم يأخذون في المقابل صناعة. بعض الرفاهيّة، راهنة أو مؤجّلة، إنّما قائمة. ما الذي نأخذه نحن؟ قاتِلُنا يمتاز بالكثير مِن الوقاحة. في العام الماضي، وعلى ذمّة مؤشّر معايير التلوّث العالمي، حلّت بيروت في المرتبة الثانية عالميّاً (الأكثر). كان ذلك في العام الذي تكدّست فيه النفايات في الشوارع، وجعلت الناس ينزلون إلى الشارع، مِن دون نتيجة. هذه النفايات التي لا نزال، إلى اليوم، نسمع عن مشاكلها في تقارير إعلاميّة. أكثر الناس لا يعرفون كيف انتهت تلك "الهمروجة". المهم ألّا يَرى الناس النفايات بعيونهم. ربما وضعتها السُّلطة خلف الجدار، لا بأس، المُهم ألّا تُرى بالعين مباشرة. لعبة بصريّة أخرى. هذه

> «بكلّ تأكيد تلوّث الهواء له صلة بالصحة النفسيّة»

طبيعة بشريّة، ربّما، لكن الأكيد أنّهم يلعبون عليها. كيف يُمكن أحدنا ألّا يرى المسؤولين عن تفاقم التلوّث، السلف مِنهم والخلف، أنّهم يَقصفون أعمارنا، بعدما يخرج نقيب أطباء ليعلن، تليه دراسة جامعيّة لتؤكّد، أنّ نسبة التلوّث في بيروت هي نحو 400 مرّة أكثر مِن المعدّل المقبول عالميّاً؟ يا عمي ألا يُفترض أن نموت؟ بلى، كلّ يوم نموت. لكن هذا موت في غاية السلاسة. بهدوء. سرقة سنوات مِن العمر المتوقّع. إن مات أحدنا اليوم، بمرض، فالفرضيّة العلميّة تقول إنّ الموت لم يكن ليحلّ بمن مات لولا التلوّث. المشكلة الآن أنّ ما تنشقناه قد تنشقناه، وخلص. الضرر حصل، ويحصل. نعم يُمكن أن يتضاءل، لاحقاً، إن حصلت معجزة "إصلاحيّة" ما. إنّما بمطلق الأحوال، ما مِن أحد يعيش هنا إلا وقد تمت "جمركة" أيام أو شهور أو سنين مِن عمره. على قدر زاوية تنشّقه وطبيعة بنيته. أحد ما، يعيش بيننا الآن، أسهم في موتنا الذي سنموته لاحقاً! هكذا هي. لن يُدان بجرم القتل. هذا مؤسف. إن كان البنك الدولي، هذا المعني بالمال وأساليبه، قد تحدّث عن موت 1816 شخصاً في لبنان عام 2013 بسبب تلوّث الهواء، فكم سيكون العدد في سنوات ما بعد أزمة النفايات؟ علينا أن نراقب العدّاد. البنك الدولي سيتكفّل بالمهمة في مطلق الأحوال.

دعنا مِن الموت الجسدي المباشر وغير المباشر. قبل نحو 27 عاماً، تحدّث الدكتور أحمد مدحت إسلام، في شهرية عالم المعرفة، عن التلوّث البيئي الذي يُسبب الخبل والعته واضطراب الانتباه ومشاكل الذاكرة والهلاوس، فضلاً عن الكآبة. نقل هذا عن دراسات كانت قد أجريت آنذاك. هذا النوع مِن الدراسات، على قلته بما يتصل بالشأن النفسي والعقلي، أظهر عام 2015 أنّه "بكلّ تأكيد تلوّث الهواء له صلة بالصحة النفسيّة". هذا ما تقوله ميليندا باور، مِن جامعة جونز هوبكينز في بالتيمور الأميركية، المشتغلة على الدراسة. خلاصة ما جاء فيها: "معدلات عالية مِن القلق النفسي مرتبطة بمعدلات عالية مِن تلوّث الهواء". منظّمة الصحة العالميّة أكّدت الأمر عينه في تقريرها لعام 2011 عن "جودة الهواء والصحة". تقول فيه: "كلّما انخفضت مستويات تلوّث الهواء في المدن، تحسّنت صحة سكانها النفسيّة والقلبيّة الوعائيّة (على المديين البعيد والقريب على حد سواء)". علميّاً، يُعَدّ أول أكسيد الكربون مِن أشهر ملوّثات الهواء، الذي، فضلاً عن الضرر الجسدي المباشر، يؤدي إلى ضعف الحكم على الأشياء والخلل في إدراك الوقت. المسألة ليست علماً زائفاً، بل مِن الجديّة إلى حدّ ولادة علم قائم بذاته يُسمى "علم النفس البيئي" (بالكاد يُعرَف في بلادنا). الخلاصة، الآن في الوقت الذي تُسرق فيه سنوات كان يُمكن أن نعيشها، تُسرق، الآن أيضاً، سلامتنا النفسيّة في السنوات التي نعيشها فعلاً... بانتظار موتنا. هكذا تُقصَف أعمارنا.

تحقيق

سينفّذ المشروع على ثلاث مراحل في فترة تمتدّ إلى 4 سنوات بحسب توفّر الاعتمادات (مروان طحطح)

مشروع مرفأ جونية السياحي
اتفاق الدولة والرهبنة المارونيّة على استباحة الملك العامّ!

من المتوقّع أن تبدأ أعمال تنفيذ المرحلة الأولى من مرفأ جونية السياحي مطلع عام 2017 المقبل. بعد أن رست المناقصة على شركة «أبو رجيلي للتعهّدات» وصرف لها مبلغ 3 ملايين دولار من أصل 80 مليوناً. وهي كلفته الإجماليّة. الخطوة وما تبعها من تهليل إعلامي، تبقى منقوصة لعدم توفّر كامل الاعتمادات. ولنشوئها باتفاق يزيد من حجم التعدّيات على الأملاك البحريّة العموميّة. ولكونها ملحوقة بارتدادات سلبيّة على البنى التحتيّة في المنطقة المُهملة منذ عقود

فيفيان عقيقي

ليست هذه المرّة الأولى التي يوضع فيها حجر أساس لبدء أشغال إنشاء مرفأ جونية السياحي. فقد سبق ذلك احتفالات عدّة تعلن بدء الأشغال لكن من دون أن تسفر عن إبصار المرفأ النور. تبدو الخطوة هذه المرّة، أكثر جدّية، ولو أن المبالغ المصروفة لا تشكّل أكثر 13% من الكلفة الإجماليّة لإنشائه.

تنطلق فكرة إنشاء مرفأ سياحي، بحسب وزارة الأشغال العامّة والنقل، من مبدأ الإنماء المتوازن بين المحافظات كافة، ولعدم وجود مرفأ سياحي يتوافق مع المعايير العالميّة في كلّ لبنان، ولكون مرفأ بيروت (كما غيره من المرافئ) ما زال كما كان عليه منذ الستينيات فيما يتعلّق في مجال الملاحة واستقبال السفن السياحيّة ونقل الركّاب ولم يطوّر ليفي بالحاجة المطلوبة.

عام 2007، كلّف مجلس "الإنماء والإعمار" شركة BMT الألمانيّة دراسة الشاطئ اللبناني وتحديد الموقع الأنسب، فوقع الخيار على جونية في البقعة الواقعة بين المجمّع العسكري التابع للجيش اللبناني ومنتجع Portemilio السياحي، أولاً لكون عمق المياه يبدأ من 15 متراً وصولاً إلى 50 متراً، ثانياً لإطاره الجغرافي وجواره المتكامل وثالثاً لوقوعه على مسافة متوازية بين المدن الساحليّة الرئيسة. فصدر القرار رقم 179 المتعلّق بإنشائه عن مجلس الوزراء عام 2008 بناءً على كتاب مرفوع من وزير الأشغال العامّة والنقل آنذاك محمد الصفدي، واستناداً إلى مراجعة قدّمها نائبا القضاء نعمة الله أبي نصر وفريد الخازن، ورصد له مبلغ 35 مليون دولار أميركي ككلفة إنجازه، عاد ورفع إلى 47 مليون دولار، وسحب الملف من "مجلس الإنماء والإعمار" وحوّل إلى مديريّة النقل البريّ والبحريّ في وزارة الأشغال، باعتبار أن لديها استشاريين وعاملين يملكون ما يكفي من الخبرات في المنشآت البحريّة والمرافئ.

> **تبلغ كلفة المشروع 80 مليون دولار أميركي صُرف منها نحو 4 ملايين دولار فقط**

تعدّيات على الأملاك العموميّة

تعود المُطالبة بإنشاء مرفأ سياحي في جونية إلى ما قبل عام 2000، حيث تنقّل بين ثلاثة مواقع قبل أن يستقرّ في موقعه الحالي في محلّة صربا – الكسليك، بمحاذاة أرض تابعة للرهبنة اللبنانيّة المارونيّة. وهو رغم ذلك، لم يسلك سكّة التنفيذ إلّا في أواخر عام 2016، بسبب عدم صرف الأموال المرصودة له، ولعدم انتهاء الدراسات الاقتصاديّة والهندسيّة والتفصيليّة المتعلّقة به، إضافة إلى الإشكال حول العقار المحاذي له الذي تملكه الرهبنة اللبنانيّة المارونيّة ويتبع إدارياً لدير سيّدة نسبيه في غوسطا.

أعطت الرهبنة اللبنانيّة المارونيّة حقّ استثمار العقار المذكور (مساحته 50 ألف متر مربّع) إلى رجل الأعمال حبيب أبي حبيب منذ أكثر من خمس سنوات ولنحو 25 سنة، لبناء منتجع سياحي على الواجهة البحريّة، إلّا أن قرب الموقع

مؤشر

مؤشّر مديري المشتريات: الانكماش مستمرّ ولكن بوتيرة أبطأ

أظهر مؤشّر مديري المشتريات (PMI) أن وتيرة المسار الاقتصادي السلبي بدأت تنحسر في كانون الأول 2016، لكن هذا التحسّن لم يؤدّ إلى إحداث تغيير كبير يعكس المسار السلبي إلى إيجابي، فالمؤشّر لا يزال يعبّر عن انكماش مكوّناته من إنتاج وطلبيات جديدة ومعدلات التوظيف وأسعار السلع والخدمات.

وبحسب البيان الصادر عن بلوم إنفست بنك في الأسبوع الماضي، فإن مؤشّر مديري المشتريات الذي يصدر عنه دورياً منذ أيار 2013، سجّل في كانون الأول 2016 أعلى معدل له منذ شباط 2016 ليبلغ 47 نقطة، ولكنه لا يزال دون مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين الانكماش والنمو، إذ إن كل مجموع يقل عن 50 نقطة يعبّر عن الانكماش وما يفوق 50 نقطة يعبّر عن نمو.

مؤشر PMI هو مؤشر مركب يُحتسب على أساس متوسط خمسة مكوّنات أساسية في نشاط الشركات، هي: الطلبيات الجديدة لديها (30% من المؤشر)، مستوى الإنتاج (25%)، مستوى التوظيف (20%)، مواعيد تسليم الموردين (15%) ومخزون المشتريات (10%). وتشير القراءة الأعلى من 50,0 نقطة للمؤشر إلى وجود تحسن في النشاط الاقتصادي للشركات عمّا كان عليه في الشهر السابق، فيما تشير القراءة الأدنى من 50,0 نقطة إلى وجود تراجع. شهد كانون الأول تراجعاً في إجمالي النشاطات التجارية وحجم الأعمال الجديدة التي تلقتها الشركات في لبنان، رغم أن معدلات التراجع كانت الأبطأ منذ شباط الماضي. في الوقت نفسه، شهدت طلبيات التصدير الجديدة هبوطاً طفيفاً، وهي كانت أيضاً وتيرة التراجع الأضعف خلال 10 أشهر. كذلك ظلّ مستوى التوظيف في القطاع الخاص متماشياً مع الفترة الماضية، ولا سيما خلال شهر آذار الماضي، إلا أن مستوى انخفاض أعداد القوى العاملة كان هامشياً، وكان الأضعف في سلسلة فقدان الوظائف. وسجّلت المشتريات لدى الشركات اللبنانية انخفاضاً، فيما شهد متوسط تسليمها تناقصاً. وكذلك تراجع متوسط أسعار السلع والخدمات وسط تراجع في أكلاف الإنتاج، لكن أسعار المواد الخام والسلع شبه المصنّعة لم تشهد تغيّراً كبيراً.

ملخص مؤشر PMI عن كانون الأوّل

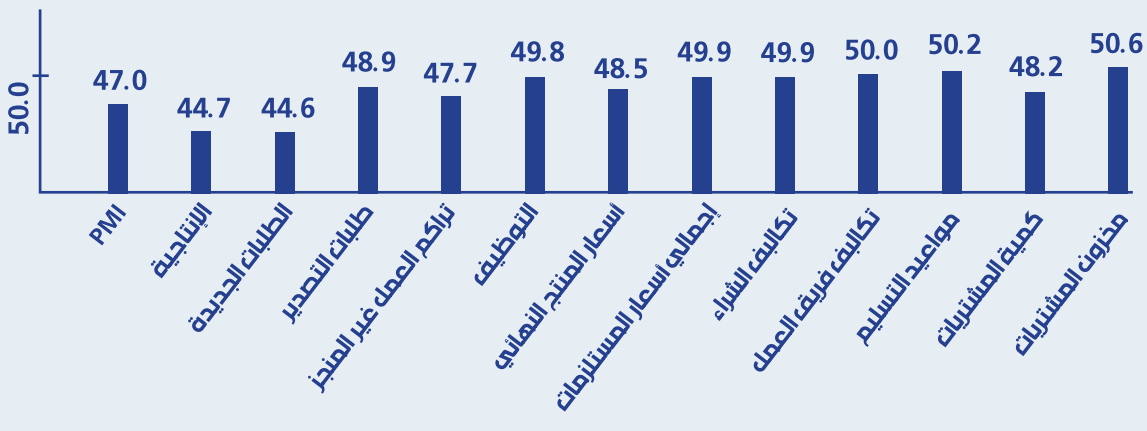

من القاعدة البحريّة العسكريّة حال دون ذلك، إلى أن توصلت الدولة اللبنانيّة إلى اتفاق مع كلّ من الرهبنة وأبي حبيب، يقضي باستثمار جزء من العقار (5500 متر مربّع) لإنشاء المرفأ مقابل حصول الطرف الثاني على حقّ استثمار الأملاك البحريّة العموميّة وردم البحر لإنشاء مارينا لليخوت الصغيرة الخاصّة تابعة للمنتجع السياحي.

ترفض الرهبنة الحديث في تفاصيل الاتفاق مع الدولة اللبنانيّة أو العقد المبرم مع المستثمر، بالنسبة إلى الأب جوزف قمر "المشروع عادي كغيره من المشاريع السياحيّة، لم تعرقل الرهبنة قيام المرفأ سابقاً لتسهّل تنفيذه اليوم للاستفادة من أي مشروع، فهي أجّرت الأرض ليتم استثمارها".

تنفيذ على 3 مراحل

تبلغ كلفة المشروع اليوم نحو 80 مليون دولار أميركي، سبق أن رصدت الدولة اللبنانيّة 47 مليون دولار منها (70 مليار ليرة لبنانيّة) وصرفت منها 1,4 مليار ليرة لاستكمال الدراسات و11,9 مليار لبدء الأعمال، فيما عرضت هيئة موانئ المتوسط تغطية الكلفة الباقية متى انطلق المشروع لاستفادتها من وجهات جديدة سيضيفها المرفأ على الخريطة السياحيّة.

ينقسم المشروع إلى شقّين، بحسب الدراسة الهندسيّة التي أعدّتها شركة Seateck، ويتضمّن الشقّ الأوّل المخصّص للمرفأ السياحي سنسولاً بطول 3 كيلومترات، حوضاً للبواخر السياحيّة الكبيرة التي تتسع لنحو 5 آلاف راكب بمساحة 350 متراً مربّعاً وعمق يصل إلى 50 متراً، ومرسى ومكاتب للأمن العام وإدارة الجمارك ومواقف وصالة لاستقبال الركّاب، فيما يتضمّن الشق الثاني مارينا لليخوت (على الأملاك العموميّة) تابعة للمنتجع السياحي الذي سيُبنى في عقار الرهبنة.

فيما سينفّذ على ثلاث مراحل في فترة افتراضيّة تمتدّ إلى 4 سنوات بحسب توفّر الاعتمادات؛ لزّمت المرحلة الأولى بموجب مناقصة رست على شركة أبو رجيلي للتعهّدات بقيمة 4,4 مليار ليرة لبنانيّة على أن تنطلق الأعمال بداية عام 2017، وتقضي بتسوية الأرض البريّة وحصرها باتجاه البحر. فيما تقضي المرحلة الثانية باستكمال الحوض ومكاتب الجمارك والأمن العام وصالات الاستقبال والسوق الحرّة، على أن تشمل المرحلة الثالثة استكمال ما تبقّى من السنسول البحري والذي يستحوذ على الكلفة الأكبر من المشروع.

مشروع حيوي ولكن!

يعدُّ هذا المشروع الأوّل والوحيد في لبنان المطابق للمواصفات العالميّة، وهو كفيل بتحويل جونية إلى محطّة مهمّة في شرق البحر المتوسط، ما يضفي عليه أهمّية حيويّة، بحسب رئيس بلديّة جونية جوان حبيش، أولاً لقربه من الأسواق التجاريّة (نحو كيلومتر واحد)، ثانياً لوجود شبكة طرقات توفّر سهولة الانتقال شمالاً وجنوباً ونحو الداخل وقربه من سكّة الحديد، ثالثاً لتوفيره أكثر من ألف فرصة عمل نظراً إلى الخدمات والأعمال التي ستنمو في محيطه، ورابعاً لانعكاسه على حركة الفنادق والمطاعم في المنطقة. إلّا أنه ينطوي على ارتدادات اجتماعيّة سلبيّة في الظروف الاقتصاديّة الراهنة لرفعه مستوى أسعار الأراضي والكلفة المعيشية في المنطقة بما يفوق الدخل الفردي للسكّان، ويضاف إلى ذلك تهالك البنى التحتيّة وعدم قدرتها على استقبال آلاف المسافرين.

الاستفادة المثلى من المرفأ لا تتحقّق إلا بتنفيذ شبكة المواصلات التي وعدت بها المنطقة، بحسب ما يشير العميد المتقاعد شامل روكز، كونه "من المهم تنفيذ شبكة الطرق التي أعدّت لقضاء كسروان، لتسير بالتوازي مع بدء أعمال تنفيذ المرفأ، وهي توسيع أوتوستراد جونية الساحلي عبر مجلس الإنماء والإعمار، وتنفيذ مشروع نفق بكركي - حريصا، الذي يمتدّ من عوكر إلى العقيبة على الطريق البحريّة، ويساهم في تخفيف زحمة السير، وتنفيذ الطريق الجبليّة التي تنطلق من يسوع الملك حتى جامعة سيدة اللويزة وصولاً إلى المناطق العليا، وطريق وطى الجوز التي توصل كسروان بالفتوح، لما يساهم ذلك في تسهيل عملية التنقل في القضاء، وتطوير السياحة فيه، إضافة إلى وصله بالأقضية الأخرى شمالًا وجنوباً".

أعمال

7 مليارات كمبيوتر شخصي وجهاز محمول قيد الاستخدام

تتوقع مؤسسة الدراسات والأبحاث العالمية "غارتنر" استقرار إجمالي عدد الشحنات العالمية من الكمبيوترات، الكمبيوترات اللوحية، الأجهزة المحمولة الفائقة الأداء والهواتف المحمولة خلال هذه السنة. فقد أعلنت المؤسسة أن عدد الشحنات العالمية من هذه الأجهزة سيبلغ 2,3 مليار جهاز، وهو عدد يتوافق مع تقديرات عام 2016، إذ "تشهد السوق العالمية للأجهزة حالةً من الركود، فشحنات الهواتف المحمولة سجلت نمواً فقط في أسواق آسيا والمحيط الهادئ الصاعدة، بينما تراجعت شحنات الكمبيوترات الشخصية إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق"، وفق ما يقول رانجيت أتوال مدير الأبحاث لدى المؤسسة. وعلى الرغم من وجود نحو 7 مليارات جهاز من الهواتف المحمولة، الكمبيوترات اللوحية والكمبيوترات قيد الاستخدام حالياً في نهاية العام 2016، إلا أن المؤسسة لا تتوقع أن يسجل عدد شحنات الأجهزة التقليدية أي نمو يذكر حتى عام 2018، فيما تشير التوقعات إلى تحقيق نمو طفيف في عدد شحنات الأجهزة المحمولة الفائقة الأداء والهواتف المحمولة.

فخلال عام 2018 سيستفيد سوق الكمبيوترات الشخصية الراكد من دورة استبدال الأجهزة كي تعود لتسجيل معدل نمو. وعلى نحو متزايد، ستستقطب الأسعار والأداء الوظيفي للأجهزة المحمولة الفائقة الأداء المشترين، فيما ستواصل مبيعات الكمبيوترات التقليدية تراجعها. كذلك سيستفيد سوق الهواتف المحمولة أيضاً من دورة استبدال الأجهزة، إلا أن

> **تراجعت شحنات الكمبيوترات الشخصية إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق**

الفرق في وتيرة الاستبدال وسرعته سيظهر ما بين الأسواق الناضجة والصاعدة، "فالأشخاص في الأسواق الصاعدة ينظرون إلى الهواتف الذكية على أنها جهاز كمبيوتر رئيسي، حيث سيقومون باستبدالها دورياً أكثر من الأشخاص في الأسواق الناضجة"، وفق ما يعلّق أتوال. أما شركات التوريد، فتحاول بنحو متنامٍ الانتقال إلى فئات الأجهزة الصاعدة والأسرع نمواً.

وأعلن أتوال أنه "بالتزامن مع تراجع عدد شحنات الأجهزة التقليدية، يشهد متوسط أسعار البيع حالةً من الركود بسبب إشباع السوق، ولتباطؤ معدل الابتكار. فلا توجد أسباب مقنعة بالنسبة إلى المستهلكين تدفعهم إلى ترقية أجهزتهم، أو شراء أجهزة تقليدية لأنهم يسعون وراء التجارب والتطبيقات الحديثة ضمن القطاعات الصاعدة، مثل شاشات العرض المثبتة على الرأس (HMDs)، والمساعد الشخصي الافتراضي (VPA)، ومكبرات الصوت، والأجهزة القابلة للارتداء".

عدد الشحنات العالمية للأجهزة حسب نوع الجهاز، خلال الفترة ما بين 2016–2019 (بملايين الأجهزة)

نوع الجهاز	2016	2017	2018	2019
الكمبيوترات التقليدية (المكتبية، ومن فئة النوتبوك)	219	205	198	193
الأجهزة المحمولة فائقة الأداء (الممتازة)	49	61	74	85
سوق الكمبيوترات الشخصية	268	266	272	278
الأجهزة المحمولة فائقة الأداء (الأساسية والخدمية)	168	165	166	166
سوق أجهزة الحوسبة	436	432	438	444
الهواتف المحمولة	1،888	1،893	1،920	1،937
إجمالي سوق الأجهزة	2،324	2،324	2،357	2،380

قطاع خاص

«ديما» تلجأ إلى التسنيد لتسييل فواتير المستشفيات

محمد وهبة

يعاني الموردون في القطاع الصحي من مشكلة تأخّر المستشفيات عن تسديد فواتيرها. هذه المشكلة دفعت شركة «ديما هيلث كير» إلى تنفيذ عمليات تسييل للفواتير من خلال إنشاء صندوق يشتري هذه الديون. سعر الديون يكون أقل من قيمتها الفعلية، ولكنه حتماً سيكون أقل من فائدة الحسم المصرفية، وهو ما يجعل عملية التسنيد مغرية أكثر للشركة، أي إنها ستحصل على أموالها المستحقة على المستشفيات فوراً من دون أن تلجأ إلى المصارف للاستدانة. الكلفة التي ستدفعها الشركة في عملية التسنيد ستكون أقل من كلفة الاستدانة من المصارف.

نفذت عملية التسنيد شركة BSEC لحساب شركة «ديما للرعاية الصحية» (Dima Healthcare). مجموع الفواتير المسنّدة يبلغ 16,2 مليون دولار، وهي ثاني عملية تسنيد تقوم بها الشركة بعدما نجحت في العملية الأولى التي بلغت قيمتها 13,9 مليوناً في شباط 2014. وتتضمن عملية التسنيد إنشاء صندوق (SIF2) يستحوذ على محفظة الديون المستحقة لشركة ديما بذمّة أكثر من 60 مستشفى في لبنان و12 مؤسسة صحية بينها مختبرات وعيادات خاصة ومراكز صحية. محفظة الديون تشمل سندات تحصيل تمتدّ فترة استحقاقها إلى ما بين 9 أشهر و11 شهراً، أما اختيار هذه المحفظة، فقد كان مبنياً على تاريخ التعامل بين الشركة والمؤسّسات المدينة.

وتصل الفترة الزمنية لأجل صندوق (SIF2) إلى ثلاث سنوات، علماً بأنه خلال هذه الفترة يمكن استعمال المبالغ النقدية المحصّلة من الديون لشراء ديون جديدة من ضمن محفظة شركة ديما، وعند استحقاق الصندوق تدفع الأموال للمستثمرين.

وبحسب بيان صادر عن BSEC، فإن تأسيس الصندوق استند إلى القانون رقم 2005/705 بعد الاستحصال على موافقة هيئة الأسواق المالية. كذلك يشير البيان إلى أن الصندوق يراعي توزيع نسب المخاطر ووزنها بمعدل 75%، وهي النسبة نفسها المفروضة على المصارف من لجنة الرقابة على المصارف كشرط للمشاركة في الصندوق.

ويقول رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لشركة ديما، ميشال زغزغي، إن الصندوق الأول الذي أطلق قبل ثلاث سنوات «أظهر لنا أهمية التسنيد بالنسبة إلى الوضع المالي لشركتنا، أما الهدف من الصندوق الثاني فهو الحصول على دعم أكبر للبنود التي تقع في داخل الميزانية وخارجها».

وبحسب المدير التنفيذي لشركة BSEC رونالد يزبك، فإن «مراقبتنا للقطاع الصحي خلال السنوات الماضية أظهرت أن تأخير التسديد من قبل المستشفيات مرتبط بالنظام الصحي بكامله، لكن لم نشهد أي خسائر أو إفلاسات، وغالبية المدينين، ولا سيما المستشفيات، يعملون منذ أكثرمن 75 سنة، ولديهم خلفية مالية صلبة».

اشترك في هذا الصندوق مصارف وشركات تأمين: BBAC، بنك بيمو، أليانز SNA، بنك مصر لبنان، بنك سوسيتيه جنرال في لبنان، فرست ناشيونال بنك، البنك اللبناني للتجارة، بنك بيمو ـ أوروبا، Creditbank، بنك FFA، وسرادار بنك.

وبحسب السجلّ التجاري لشركة ديما، فإن هذه الشركة متخصصة بتجارة المعدات والمستلزمات الطبية والمستحضرات الصيدلانية، وهي أنشأت في عام 1992 المستحضرات الصيدلانية. وهذه الشركة مملوكة من ميشال وجان زغزغي، وهي واحدة من الشركات ضمن مجموعة زغزغي التي تملك شبكة توزيع كبيرة وتمثّل علامات تجارية عالمية.

رحيل

رفسنجاني...
الرجل الذي شغل إيران

آية الله أكبر هاشمي رفسنجاني، الشخصية البارزة والمثيرة للجدل رحل أمس عن عمر 82 عاماً، مثيراً برحيله المفاجئ صدمة جديدة. الرجل الذي لُقّب بألقاب كثيرة، منذ الثورة الإسلامية إلى اليوم، كان لا يزال حتى آخر أيام حياته يعمل على تركَ بصمته الخاصة على مفاصل مهمّة في الحياة السياسية والاقتصادية الإيرانية

طهران ـ **حسن حيدر**

توقف قلب الشيخ أكبر هاشمي رفسنجاني بهرماني عن الخفقان، عن عمر ناهز 82 عاماً. رجل السياسة و«ثعلبها» غلبته سنوات العمر المتقدم، ليشكّل رحيله المفاجئ صدمة في الجمهورية الإسلامية، التي كان أحد أبرز رموز صناعة ثورتها. سنوات طفولته قضاها الشيخ هاشمي في قريته رفسنجاني التي حمل اسمها، لينتقل بعدها إلى دراسة العلوم الدينية في مدينة قم في سن الرابعة عشرة.

في أوائل الستينيات بدأت الحياة السياسية لرفسنجاني، مع انطلاق الحراك الثوري ضد الشاه بقيادة الإمام الخميني، ليعيش بعدها فترات من الاعتقال بفعل دوره البارز في قيادة الثورة، وخصوصاً بعد إبعاد الإمام الخميني إلى الخارج.

شكل انتصار الثورة، في عام 1979، الانطلاقة الأصعب في حياة الشيخ رفسنجاني، مع تسلّمه مركزاً قيادياً في إدارة الحرب المفروضة مع العراق، إضافة إلى تسلُمه منصب أول رئيس مجلس للشورى الإسلامي. في عام 1989، تسلّم السيد علي خامنئي قيادة الثورة الإسلامية، وانتُخب رفسنجاني رئيساً للبلاد لدورتين رئاسيّتين من ثماني سنوات.

في عام 2005، خسر الانتخابات الرئاسية في دورتها الثانية أمام الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، ليشغل بعدها في عام 2007 منصب رئاسة مجلس خبراء القيادة خلفاً لآية الله مشكيني، إضافة إلى منصب مجلس تشخيص مصلحة النظام.

اختار بعد ذلك الابتعاد عن المناصب، بدليل التقدم في العمر ليفارق الحياة في مستشفى «شهداء» في منطقة تجريش شمال العاصمة طهران، إثر تعرّضه لنوبة قلبية.

شهدت حياة رفسنجاني العديد من المحطات الرئيسية، التي بدأت منذ ما قبل الثورة إلى انتصارها، إلا أن تأثيره المباشر كان عند تسلّمه رئاسة الجمهورية، في عام 1989، حين سميت هذه المرحلة «سازندگی» أي البناء. كان الهدف، وقتها، إعادة إعمار إيران بعد

بدات الحياة السياسية لرفسنجاني في أوائل الستينيات مع انطلاق الحراك الثوري ضد الشاه (أ ف ب)

«المشاغب» في عهدَي الإمامين

مسيرة سياسية امتدت بين عهدَي إمامَي الثورة، واتصفت بكثير من الجدال. وبرغم نعي السيد خامنئي البليغ لهاشمي، كأنّ «رفيق الدرب» رحل تاركاً خلفه سيرة مفتوحة على المحاكمة السياسية

هادي أحمد

كان رجل كل المراحل. ظلّ أكبر هاشمي رفسنجاني موجوداً في أعلى قمة الهرم في إيران منذ الثورة بقيادة الإمام روح الله الخميني، وصولاً إلى المرشد الأعلى علي خامنئي. بدأت علاقته معهما في الحوزة الدينية، ثم تطورت مع انطلاق شرارة الثورة، وبدء النشاط السياسي والعسكري كما الاقتصادي.

يوم حطّت طائرة الإمام الخميني في مطار طهران 1979، ونزل منها معلناً عصراً جديداً في الشرق الأوسط، كان هاشمي عضواً في مجلس قيادة الثورة برئاسة الشيخ مرتضى مطهري. وبينما كانت الأمة الجديدة تحتفل، كان هاشمي أحد أكثر المستشارين السياسيين للخميني حنكة في خوزستان بناءً على طلب الإمام، لحل مشكلة تتعلق بالنفط آنذاك، وفق مذكراته.

طبعاً، لا يمكن الحديث عن رفسنجاني إلا بكونه رمزاً للثورة في إيران، فهو من المقربين إلى الخميني، والمساهمين في بناء الجمهورية الإسلامية. شغل أول رئيس للبرلمان ثم للجمهورية بعد وفاة الخميني، وبينهما وبعدهما مراكز أخرى.

في الحرب الإيرانية ـ العراقية التي نشبت من 1980 حتى 1988، كان رفسنجاني من المستشارين الذين نجحوا في إقناع الإمام بإيقاف هذه الحرب. في ذلك اليوم، رفض الخميني الاستسلام للرئيس العراقي صدام حسين. استدعى الإمام، رفسنجاني، والأخير آنذاك عمل قائماً بأعمال قائد القوات المسلحة، وكان «دينامو» القوة المحركة التي أدت إلى قبول إيران قرار مجلس الأمن الدولي الذي أنهى ثمانية أعوام من الحرب.

في الاجتماع، طلب رفسنجاني من الإمام خياراً كان يمكن أن ينهي مسيرته السياسية، عندما قال له: «بحكم منصبي، سأتحمل المسؤولية وأعلن وقف إطلاق النار، ثم يمكنك محاكمتي على عصيان أوامرك، وهذا ما يثبت للشعب أنه لم يكن قرارك». نظر إليه الخميني، وقال: «كلا، هذا ظلم لك، سأفعل ذلك بنفسي»، وهو ما أنهى حرب الخليج الأولى.

بعد أقل من سنة على انتهاء الحرب، دخل الخميني إلى المستشفى، وكان دائماً ما يجلس إلى جانبه رئيس الجمهورية (آنذاك) خامنئي، ورئيس مجلس الشورى رفسنجاني، وابنه أحمد. وقبل آخر صلاة جمعة أمّها رفسنجاني في عهد الخميني، توجه إليه على فراش المرض. ينقل محمد باقر قاليباف القصة عن رفسنجاني، الذي طلب نصيحة أخيرة.

مسك الإمام الخميني إبهام رفسنجاني، وأوصاه باثنتين: أن يدعو الناس إلى أن يتقبله الله، والثانية كانت لمسار أمة تعب في بنائها وبقائها، فقال له: «لا قلق عندي على مستقبل إيران سوى أن يقع خلاف بينك وبين السيد خامنئي».

وضعه الإمام «موضع هارون من موسى»، من دون أن يوليه سلطة البلاد العليا التي أوصى بها على مسامعه ومسامع غيره أنها لخامنئي. رحل الخميني ودخلت الأمة الإيرانية في معترك انتخاب مرشد جديد. اجتمع مجلس الخبراء للانتخاب، وكشف رفسنجاني وقتذاك عمّا أخبر به هو والسيد أحمد ابن الإمام وآية الله مشكيني وآخرين، لكنه كان من أفصح عن ذلك، وقرأ خطاباً داخلياً للإمام أبرز فيه أنه في أكثر من مناسبة، كان الخميني قد أوصى بانتخاب الخامنئي مرشداً للثورة.

مرَّ الاثنان في مراحل الدراسة والثورة معاً: رفسنجاني من عائلة بورجوازية، وخامنئي من عائلة فقيرة، لكن ما جمعهما هو العداء للشاه، والثورة الإسلامية التي كانا من قادتها. مع الإمام كانا كذلك، وبعد وفاته أيضاً، حيث تولى خامنئي منصب المرشد، فيما شغل الثاني رئاسة الجمهورية لدورتين (1989ـ1997). وفي انتهاء ولايته الأخيرة، قال خامنئي: «إني أقدر كل الرؤساء الذين مروا، لكن لا أحد بالنسبة إليّ كهاشمي». خرج رفسنجاني من الرئاسة، لكنه بقي في السلطة، فليس من ذلك بدٌّ لرجل نجح في التغلغل داخل أروقة النظام لأكمله.

ظلّت الأمور في معظم الأوقات تسير بوتيرة عادية إلى حين مجيء محمد خاتمي وارتفاع صوت التيار الإصلاحي. مع ذلك، ظلت العلاقة بين خامنئي والأب الروحي للإصلاحيين على حالها، رغم الاختلافات الكثيرة في وجهات النظر وخصوصاً على الصعيد العسكري والاقتصادي.

عمل رفسنجاني على تخليص إيران من مشكلاتها الاقتصادية بإعادة الإعمار بعد الحرب وتعزيز المصارف، والانفتاح على العالم، والاعتماد على مبادئ السوق الحرة وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية، وهذا ما كان موضع خلاف مع خامنئي الذي رأى أن الاقتصاد يتطور بتوزيع أكثر عدالة للثروة، وبالاعتماد على القدرات الداخلية.

بين السيد القائد والرجل البراغماتي، ظلت الحال من شد إلى جذب، وصولاً إلى «الثورة الخضراء» عام 2009. طلب رفسنجاني في رسالة إلغاء الانتخابات. قدم الرسالة من دون توجيه تحية له. مع ذلك، أبقى خامنئي على احتواء رفسنجاني الذي نأى بنفسه في ما بعد عن التظاهرات، رغم ضلوع زوجِه في تأجيجها.

اجتماعاتهما لم تتوقف يوماً حتى في أسوأ الظروف، وكانت تحدث بعيداً عن أعين الإعلام، وأخرى ليست بذلك الخفاء. حتى يوم خرج إلى العلن قول رفسنجاني الذي كان خارج السرب، إن «المستقبل للاقتصاد والانفتاح، لا للصواريخ والقدرات العسكرية»، ردَّ عليه المرشد بقسوة، بغض النظر عن التوضيح الذي قال فيه رفسنجاني إن هذه الجملة اقتطعت من خطاب له قبل خمس سنوات.

لا شك أن الخلافات في إيران هي وجهات نظر في قيادة السلطة، لا تفسد في الود قضية بين رجلين من الرعيل الأول للثورة. واليوم، الإمام الخامنئي هو البقية الباقية من هؤلاء، وقد يكون سطَّر بدموع عينيه الرسالة الأخيرة لنعي علاقة امتدت إلى عقود ماضية من مقاعد الدراسة إلى الجبهات الأمامية في الحروب، وصولاً إلى مراكز الحكم؛ «كان ذكاؤه الوفير ومودته الفريدة ملاذاً آمناً لي بوجه خاص... لم يستطع اختلاف وجهات النظر والاجتهادات المختلفة شرخ أواصر الصداقة، ولم تتمكن وسوسة الخناسين... من الإخلال في الود العميق للراحل بالنسبة إلينا».

الخميني: لا قلق عندي على المستقبل سوى ان يقع خلاف بينك وبين خامنئي (أ ف ب)

سنوات الحرب الثماني مع العراق، والتي أعد من أجلها رفسنجاني خططاً للنهوض بالاقتصاد والحياة في إيران. بعد وصول الرئيس الإصلاحي الأسبق السيد محمد خاتمي إلى الحكم، تراجع نفوذ رفسنجاني، وكان حينها خارج الاصطفاف التقليدي للإصلاحيين والمحافظين، وما شهدته تلك المرحلة التي سميت دورة «الإصلاحات». في عام 2005، حاول رفسنجاني العودة مجدداً إلى رأس السلطة التنفيذية، فخاض الانتخابات الرئاسية ضد عدد من المرشحين لتكون المفاجأة بوصوله إلى المرحلة الثانية مع الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد. التوقعات لم تكن تشير إلى فوز الأخير، إلا أن الشعب الإيراني قرّر أن يختار الرجل الشعبوي، بعد اتهام أفراد عائلة رفسنجاني بالثراء، ما دفع الناخبين إلى التصويت للرجل الفقير، الأمر الذي أدى إلى إيصال أحمدي نجاد إلى سدة الرئاسة. بعدها، تولّى رفسنجاني منصب رئاسة مجلس

> آخر معارك رفسنجاني الانتخابية كانت بترشحه لعضوية مجلس خبراء القيادة

خبراء القيادة، وهو منصب حسّاس ومهم في هيكلية النظام الإيراني. في عام 2009، كان دعم رفسنجاني واضحاً لمير حسين موسوي منافس أحمدي نجاد، في الدورة الثانية، حيث أفرزت الانتخابات فوزاً كبيراً لنجاد وما تبعها من أحداث عُرفت بعدها بـ«فتنة 2009». بعد هذه الأحداث، تراجع الدور السياسي لرئيس مجمّع تشخيص مصلحة النظام، وما تبعه من انتقادات لأدائه خلال الاحتجاجات التي أعقبت الانتخابات، ليعود إلى الأضواء من جديد في عام 2013، حين قدم ترشحه قبل دقائق من انتهاء المهلة القانونية للترشح، وجاء حضوره في وزارة الداخلية متزامناً مع مرشح الرئيس نجاد رحيم مشائي. أعلن بعدها مجلس صيانة الدستور عدم صلاحية الطرفين للترشح، فرفض طلب رفسنجاني الذي كان تقدمه في السن أحد أهم الأسباب لرفض ترشحه. دفع هذا الأمر رفسنجاني إلى العودة من جديد، داعماً ترشيح الشيخ حسن روحاني الذي حصد الأغلبية من الدورة الأولى، بعد دعم التيار الإصلاحي وشخص هاشمي رفسنجاني له في الانتخابات، وهو ما اعترف به رفسنجاني بعد الانتخابات، بالقول إن دعمه لروحاني هو ما أوصله إلى سدة الرئاسة في وجه مرشحي التيار المحافظ.

آخر معارك رفسنجاني الانتخابية كانت بترشحه لعضوية مجلس خبراء القيادة، حيث حصدت اللائحة الائتلافية المدعومة منه معظم مقاعد طهران، فيما حقّق التيار الإصلاحي فوزاً ساحقاً في طهران، تحت عباءة رفسنجاني.

التحضير للانتخابات الرئاسية التي سيخوضها روحاني، تحت مظلّة رفسنجاني، في وجه منافسيه من التيارات السياسية، وخصوصاً المحافظين، كانت قد بدأت بحراكها بعيداً عن الأضواء، إلا أن الموت الذي غيّب الرجل سيعيد خلط الكثير من الأوراق على الساحة السياسية الإيرانية، لما كان يشكله من مركز ثقل يتجه إليه الجميع. فرغم معارضة التيار المحافظ لمواقف رفسنجاني، بعد انتخابات عام 2009، إلا أن ذلك لا ينفي أنه كان يمثل لقياديي هذا التيار مرجعية سياسية لحل الخلافات. وكان يلجأ إليه التيار الإصلاحي أيضاً، فكان وسطياً يميل إلى الإصلاحيين بسبب ابتعاد بعض المحافظين عنه، وبالتالي فإن فقدان شخصية سياسية مثله يعدّ خسارة للجميع في إيران.

ضربة قاسية للمعتدلين والإصلاحيين

طهران ـ **وحيد صمدي**

الخبر كان مفاجئاً للجمهور الإيراني؛ توفي آية الله علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمّع تشخيص مصلحة النظام، إثر نوبة قلبية قلبت طاولة الشؤون السياسية في إيران، خلال ساعة ونصف ساعة، وهو الوقت الفاصل بين خبر نقل رفسنجاني إلى مستشفى «شهداء تجريش» عند السادسة مساء، وإعلان وفاته بعدما لم تثمر جهود الأطباء في إنقاذ حياته.

وأعلنت الحكومة الإيرانية الحداد العام لثلاثة أيام، إضافة إلى الثلاثاء يوم عطلة رسمية. وقال محمد هاشمي شقيق هاشمي رفسنجاني إنه سوف يتم تشييع جثمان الرئيس الأسبق، غداً في العاصمة طهران، وسيدفن في مدينة قم المقدسة (وسط البلاد).

وأثار الخبر المفاجئ ردود أفعال متباينة ومتعددة، ما بين المعارض والمؤيّد للجمهورية الإسلامية. وأكد خطيب صلاة الجمعة في طهران آية الله أحمد خاتمي، والذي يعدّ من أكبر معارضي آراء رفسنجاني السياسية، أن «مراسم تشييع المرحوم رفسنجاني ستتحوّل إلى رمز للوحدة ورصّ الصفوف الداخلية»، فيما شنّت رئيسة زمرة «مجاهدي خلق» الإيرانية، مريم رجوي، هجوماً عنيفاً على طهران، واصفة رفسنجاني بـ«أحد أركان الفاشية الدينية في إيران». وقالت إن «رفسنجاني طوال الأعوام الـ 38 الماضية، كان بمثابة الرجل الثاني للنظام الإيراني وعاملاً لتوازنه، لكنّه (أي النظام) يفقد الآن توازنه الداخلي والخارجي».

وفاة الرئيس الأسبق أدخلت البلاد في غمرة من التحليلات السياسية المتناقضة. فقد رأى الخبير السياسي هادي محمدي، في تصريح لـ«الأخبار»، أن غيابه عن الساحة السياسية سيؤدي إلى إضعاف مكانة كل من التيار «المعتدل» (الحكومة وأنصارها) والتيارين الإصلاحي، واليمين التقليدي (حزب كاركزاران).

وقال محمدي إن تزايد الانقسام السياسي بين أنصار الحكومة من جهة، والتيار الإصلاحي من جهة أخرى، سيكون من أول تداعيات غياب رفسنجاني عن الحياة السياسية الإيرانية، لأنه كان يعدّ بمثابة الداعم الأقوى للحكومة الحالية. وأضاف إن الحادث سيقلّل من الثقل السياسي والاجتماعي للحكومة، خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة، والتي ستجرى في 19 أيار المقبل. وأشار محمدي إلى أن «تداعيات وفاة رفسنجاني لن تقتصر على التغيير في رأس مجمع تشخيص مصلحة النظام ـ والذي من المحتمل أن يعيّن آية الله محمود هاشمي شاهرودي خلفاً له ـ بل ستترك أثرها على نتيجة الانتخابات الرئاسية المقبلة، وتزيد من حالة الإحباط لدى التيارين الإصلاحي وما يسمى الاعتدال، ذلك أنهما سيواجهان خلافات سياسية تزيد من انقسامهما خلال الانتخابات المقبلة».

وخلافاً لرأي الخبير محمدي، رأى الدبلوماسي الإيراني والسفير السابق لدى منظمة «التعاون الإسلامي» صباح زنكنه، أن غياب الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني، الداعم الأول للرئيس الحالي حسن روحاني، لا يعني إضعاف موقف الحكومة وأنصارها بالضرورة، بل قد يؤدي إلى تعزيز مكانة روحاني في الانتخابات. فبحسب رأيه، «لا توجد شخصية قيادة قوية تقود الأحزاب المعارضة للتيار المحافظ في السباق الرئاسي

> قد يعيّن محمود هاشمي شاهرودي على رأس مجمّع تشخيص مصلحة النظام

المقبل، إلا الرئيس روحاني».

زنكنه قال لـ«الأخبار» إن التيارين الإصلاحي والمعتدل لن يبقيا من دون قائد، بعد وفاة هاشمي رفسنجاني، في مواجهة التيار المحافظ، خلال الفترة الانتخابية، مستبعداً حدوث أي زلزال سياسي أو أي تغيير هائل في السياسة الداخلية الإيرانية.

من جانب آخر، بدأ يظهر نوع من القلق لدى منتقدي الجمهورية الإسلامية في الخارج، إثر وفاة رفسنجاني، وذلك إزاء مستقبل ما يسمونه «التيار المعتدل» أو «إيران المعتدلة». ورأت المحلّلة السياسية في قناة «سي ان ان»، كريستيان أمانبور، أن «وفاة هاشمي رفسنجاني جاءت في وقت غير مناسب جداً للمعتدلين».

وقالت إن للشيخ رفسنجاني دوراً كبيراً في نتيجة الانتخابات الرئاسية السابقة، والتي أدت إلى انتخاب الرئيس روحاني، مضيفة إن «الذين كانوا يأملون ظهور إيران أكثر اعتدالاً، تتعاون في قضايا أمنية في المنطقة (مع القوى الكبرى)، عليهم أن يدركوا أن وفاة هاشمي رفسنجاني كانت ضربة قاضية لذلك».

من جهته، اعتبر المحلّل الإسرائيلي والخبير في الشؤون الإيرانية مئير جاودانفر، أن الرئيس حسن روحاني سيقود «التيار المعتدل» في إيران، في غياب هاشمي رفسنجاني. وقد شاركه في هذا الرأي، المحلّل السياسي الهولندي في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية توماس أردبرينك، والذي قال إن روحاني «سيصبح قائداً للتيار المعتدل في إيران، إلا أن غياب رفسنجاني عن الساحة سيؤدي إلى انقسامات بين الإصلاحيين والمعتدلين».

أما الباحث الإيراني ـ السويدي تريتا فارسي، الذي يعيش في أميركا، ومؤسس ما يسمى «المجلس الوطني الإيراني ـ الأميركي» (National Iranian American Council)، فقد نظر هو الآخر نظرة خائبة إلى وفاة رفسنجاني، معتبراً أن غيابه يعدّ «ضربة قاضية» لـ«التيار المعتدل» في إيران.

خامنئي: كان سنداً موثوقاً

نعى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام أكبر هاشمي رفسنجاني، الذي توفي مساء أمس. وجاء في رسالة التعزية الآتي:

ببالغ الحزن والأسف، تلقيت نبأ وفاة الصديق القديم ورفيق السلاح وشريك مرحلة نضال النهضة الإسلامية والرفيق المقرب في السنوات المديدة في عهد الجمهورية الإسلامية، حجة الإسلام والمسلمين السيد الشيخ أكبر هاشمي رفسنجاني.

إنّ فقدان رفيق السلاح والرفيق الذي يعود تاريخ التعاون وبدء الصداقة معه الى تسع وخمسين عاما صعب ومؤلم، وكم من الصعاب والمحن مرت علينا في هذه السنوات وكم من الصداقة والاخلاص جمعتنا في مراحل مختلفة في طريق مشترك على التحمل والمجازفة.

إن فطنته الوافرة واخلاصه الفريد في تلك السنوات كانا سنداً موثوقاً لكل الاشخاص الذين تعاونوا معه لاسيما أنا، وان اختلاف الاراء والاجتهادات المختلفة في مراحل من هذه الفترة الطويلة لم تتمكن ابدا من قطع اواصر الصداقة التي كانت بدايتها بين الحرمين في كربلا، ووسوسة الخناسين الذين كانوا يسعون خلال الأعوام الأخيرة الاستفادة من هذه الاختلافات بقوة وجدية، لم تتمكن من الإخلال في الود العميق للراحل بالنسبة إلينا.

كان نموذجا نادراً من الجيل الأول من المناضلين ضد النظام الملكي ومن المعذبين في هذا الطريق الملىء بالمخاطر والفخر، وان سنوات السجن وتحمل تعذيب السافاك والمقاومة في وجه كل هذا، والمهام الخطيرة في الدفاع المقدس ورئاسة مجلس الشورى الإسلامي ومجلس الخبراء وغيرها، هي أوراق ناصعة من حياة هذا المناضل القديم المليئة بالمتغيرات.

ومع فقدان هاشمي لا أعرف شخصية اخرى كان لي معها تجربة مشتركة وبهكذا مدة طويلة في متغيرات هذه المرحلة المصيرية.

ويتواجد هذا المناضل القديم الآن في محضر الحساب الإلهي بسجل حافل بالسعي والنشاط المختلف، وهذا هو مصير جميعنا مسؤولي الجمهورية الإسلامية.

أتمنى الغفران والرحمة والعفو الإلهي له من صميم القلب، وأعزي زوجته الكريمة وأبناءه وإخوته وباقي ذويه.

غفرالله لنا وله

سوريا تسعى أنقرة إلى إظهار حرصها على إنجاح المبادرات السياسية الساعية إلى إنهاء الحرب في سوريا، على الرغم من تنسيقها وإشرافها المستمر على نشاط غرف عمليات الجماعات المسلحة، التي تعدّ لهجوم يستهدف عزل مدينة حلب، بالتوازي مع تحضيرات مباحثات أستانة. في المقابل، يعكس التنسيق العسكري والسياسي السوري ـ الإيراني المتزايد، استعداداً لجميع الاحتمالات في الميدان وعلى طاولة المباحثات

مناورات تركية ومساع خليجية لإسقاط الهدنة

فراس الشوفي

قبل أسبوعين على بدء المحادثات بين الحكومة السورية والمعارضة المسلّحة في العاصمة الكازاخية أستانة، كنتيجة لاتفاق وقف إطلاق النار بين روسيا وتركيا، تُنبئ جبهات الشمال الغربي السوري بتجدد المعارك بين الجيش السوري وفصائل «جيش الفتح» على جبهات ريف حلب، وسط معلومات عن نيّة تلك المجموعات الهجوم على طريق خناصر، التي تعدّ الشريان الحيوي للمدينة.

ومن غير المنطقي أن تكون الفصائل المسلّحة المحسوبة أو المقرّبة من

> **عُقد اجتماع بين ضباط أتراك وممثلين عن «جيش الفتح» في دارة عزّة**

تركيا، كـ«حركة أحرار الشام» و«حركة نور الدين الزنكي» وحتى «الحزب الإسلامي التركستاني» و«جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، التي تُعدّ نفسها لشنّ هجمات ضد الجيش على أكثر من محور، في وارد القيام بعمليات عسكرية كبيرة، من دون تنسيق مع الاستخبارات التركية، على الرغم من المواقف العلنية التي يطلقها المسؤولون الأتراك حول ضرورة الانخراط في الحلّ السياسي، والسعي لإنجاح مفاوضات أستانة. وتشير المعلومات المتوافرة لدى الجيش السوري وحلفائه إلى نيّة المسلحين ومَن خلفهم تكرار الهجوم على مشروع الـ1070 شقّة وجمعية الزهراء في غرب مدينة حلب. غير أن الهجوم على غرب حلب لا يعدو كونه عملية تعمية على التحضيرات التي يقوم بها «الحزب الإسلامي التركستاني» في منطقتي الحصّ وتل الضمان، المشرفتين على طريق خناصر ـ حماة، للقيام بهجوم يقطع طريق حلب ويعزلها عن محافظات الوسط والعاصمة دمشق. ورصد اجتماع ظهر أول من أمس بين ضباط أتراك وممثّلين عن فصائل «جيش الفتح» في منطقة دارة عزّة في ريف حلب، بهدف الإعداد للهجومين، وسط تأكيدات تركية للمسلّحين بقرب الحصول على أسلحة جديدة ونوعيّة، تنفيذاً لوعودٍ سابقة تعود إلى ما قبل معركة حلب الأخيرة. وفي الوقت نفسه، نقل قائد «جيش العزّة»، الرائد المنشقّ جميل الصالح، تأكيدات تركية أخرى إلى مسلحي جبل الزاوية في ريف إدلب بقرب تسليم أسلحة جديدة، بغية إعادة فتح جبهات في ريف حماه الشمالي.

ولا تقتصر تحضيرات الجماعات المدعومة تركياً على ريفي حلب وإدلب، بل يجري رصد عمليات تحصين وتجهيز يقوم بها المسلحون في محيط بلدات صوران ومعان والتمانعة في ريف حماه الشمالي، بدءاً بحفر الخنادق ونصب راجمات صواريخ جديدة والإعداد للهجوم على مواقع الجيش، فضلاً عن الاستهدافات اليومية لبلدة محردة ومحيطها بالأسلحة الصاروخية.

وليس خافياً أن تحرّكات الجماعات المسلّحة تحظى بتشجيع قطري وسعودي كبيرين، في ظلّ غياب الدول الخليجية الداعمة للإرهاب عن مفاوضات الحلول وعن وقف إطلاق النار، الذي عقدته روسيا مع تركيا، بمعزلٍ عن شركائها الخليجيين. وتحمّل المناورات التركية «المكشوفة» في الميدان، بما يناقض السعي لحلّ سياسي، الكثير من علامات الاستفهام. فإذا كان المطلوب من الضغط العسكري على الجيش الحصول على تنازلات في محادثات أستانة، فإن خطط قطع طريق خناصر أو الهجوم على جنوب غرب حلب تنذر بانهيار كامل للهدنة، بما لا يخدم المحاولات التركية للظهور كراعٍ للحلّ السياسي، بل على العكس، تثبّت الظهور التركي كشريك في الحرب، وسط انغماس عسكري في الشمال السوري والأحداث الأمنية الخطيرة التي يعيشها الداخل التركي، على وقع الضغوط الأميركية.

وفي حال تمكّن المسلحون من قطع طريق خناصر، بالتوازي مع الدخول التركي إلى مدينة الباب وانتزاعها من تنظيم «داعش»، تكون أنقرة والمجموعات المحسوبة عليها قد أعادت تطويق حلب، تاركةً المدينة تحت خطر شنّ هجمات جديدة عليها من قبل المسلّحين، فضلاً عن تهديد مطارين عسكريين مهمّين للجيش، هما مطار كويرس والنيرب.

وفي هذا السياق، جاء تهديد المسؤول العام لألوية «صقور الشام» المدعو «أبو عيسى الشيخ»، الذي قال على حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، إن «الهدنة المعلنة في سوريا هي هدنة كاذبة»، متوعّداً بإشعال جميع الجبهات. كذلك، أعلن قادة «فصائل المعارضة السورية» الموقّعون على اتفاق وقف إطلاق النار، في وقت متأخر من مساء أمس، أن «الهدنة منتهية إثر خروقات النظام المستمرة ولا سيما في وادي بردى». ونقلت قناة «العربية ـ الحدث» عن المتحدث الرسمي باسم «صقور الشام» مأمون حاج موسى، قوله إن «استمرار النظام بخروقاته، وعدم التزامه بالهدنة منذ 30 كانون الأول، فضلاً عن حلفائه، دفع الفصائل إلى إعلان تجميد وقف إطلاق النار في كل الجبهات وليس فقط في وادي بردى». وتناقل

في حال قطع المسلحون طريق خناصر ودخلوا مدينة الباب تكون تركيا قد أعادت تطويق حلب (الأناضول)

رصد

رصيد أوباما في عامه الأخير: أكثر من 26 ألف قنبلة

بعد أيام قليلة، يسلّم الرئيس الأميركي باراك أوباما مفاتيح البيت الأبيض إلى خلفه دونالد ترامب، بعد ولايتين رئاسيتين حافلتين بالأحداث الدراماتيكية. وبطبيعة الحال، سيعمل الباحثون على تقييم العقيدة القتالية للرئيس طوال سنوات حكمه الثمانية، لا سيما في مجال التدخلات الخارجية للولايات المتحدة، والتي قامت على فكرة تقليص عديد القوات المقاتلة على الأرض (باستثناء أفغانستان)، والتركيز عوضاً عن ذلك على دعم «الشركاء الأمنيين» المحليين، وإجازة الاستخدام الواسع للقوة الجوية، بغرض تقليص «التهديدات التي تمثلها العناصر المتشددة»، لا سيما في «بؤر التوتر» الرئيسية في سوريا والعراق واليمن وليبيا وأفغانستان.

وفي هذا الإطار، أجرى «مجلس العلاقات الخارجية» (مركز بحثي أميركي) جردة حساب لعدد القنابل التي أسقطتها الطائرات الأميركية خلال عام 2016، أي في السنة الأخيرة لولاية أوباما، وقد بلغ 26171 قنبلة، استخدمت لقصف أهداف متعددة في سبعة بلدان.

يعترف معدّو تقرير «مجلس العلاقات الخارجية» بأنّ الحديث يدور عن تقدير منخفض، لا سيما في ظل اقتصار البيانات الموثوقة على الغارات الجوية في باكستان واليمن والصومال وليبيا، ولكونه لا يتضمن تمييزاً بين القنابل العادية وبين القنابل الانشطارية، ناهيك عن أن بعض التقديرات استندت إلى بيانات رسمية وغير رسمية يقتصر بعضها على رصد عدد الضربات الجوية، التي ربما تكون قد أُطلقت فيها أكثر من قنبلة.

ولكن في جميع الأحوال، فإن هذا التقدير المنخفض يظهر ارتفاعاً في عدد القنابل التي ألقتها الطائرات الأميركية بواقع 3027 قنبلة، مقارنة بعام 2015، فيما انضمت دولة جديدة ـ ليبيا ـ إلى لائحة الأهداف الأميركية. ويُلاحظ أن معظم القنابل الأميركية (24287 من أصل 26171) قد جرى إلقاؤها على أهداف في سوريا والعراق، وهذا الرقم جرى استخلاصه من خلال البيانات الصادرة في عام 2016 عن «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة. وتظهر تلك البيانات أن الولايات المتحدة نفذت 79 في المئة من إجمالي عدد غارات «التحالف الدولي» (5904 من أصل 7473). وفي الإجمال، فإن عدد القنابل التي أسقطتها طائرات «التحالف» بلغ 30743، وبالتالي فإن الحصة التقريبية للقنابل الأميركية

تحليل إخباري

التموضع التركي في سوريا: لا تنازل عن أوراق القوة

تنتظر كل أطراف الساحة السورية وتترقب استراتيجية الإدارة الأميركية المقبلة. أطراف تأمل حصول تغيير قد يفضي إلى تحسين موقعها سياسياً وميدانياً، وأطراف تترقّب تغييراً ما، تؤكد أنه سيؤول إلى الفشل. في سياق الانتظار، تعمل جميع الأطراف على تحسين مواقعها وأوراقها السياسية والميدانية، لتقلّص خيارات واشنطن العملية، بما يتوافق ومصالحها

يحيى دبوق

لا خطأ في الحديث عن «استدارة» تركية في الساحة السورية، تماماً كما لا خطأ في الحديث عن «ثبات» تركي. مشكلة تحليل «انزياح» أنقرة من عدمها، وهو التعبير الأدق، ينبع من زاوية رؤية الأفعال والمواقف التركية، التي تشي بالشيء ونقيضه.

مهما قيل عن ثبات الموقف أو نصف ثبات، أو استدارة أو نصف استدارة، فلا خطأ. لدى تركيا أهداف في الساحة السورية، ومنها باتجاه الإقليم، وهي أهداف واسعة جداً، تعبّر عن المصالح التركية كما يراها صاحب القرار في أنقرة. لكن في سياق العمل على تحقيق هذه المصالح، واجهت تركيا إخفاقات وحققت نجاحات. وجزء من الأهداف بات بحكم المتعذر، ما يفضي إلى انزياح أنقرة عنه، لكن في الأساس يبقى التراجع قسرياً لم يعقبه استسلام. جزء آخر من الأهداف التركية، ترى أنقرة، وما زالت، أن لديها من الإمكانات وباستطاعتها، تحقيقه. من هنا يأتي الثبات.

أنقرة، وإن تراجعت عن هدف إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد لتعذّر القدرة على تحقيق هذا الهدف، لكنها تأمل، رغم ذلك، وهي تسعى أيضاً، كي تحقق ما يمكن من أهداف أخرى بوسائل أخرى، رغم القصور في إسقاط الأسد. فهل يكتب لها النجاح أو الفشل في ظل معاندة جزء من أعدائها وخصومها، ومداراة جزء آخر؟ السؤال قد لا يكشف عن إجاباته إلا مع مرور الوقت، وفي انتظار الآتي. أنقرة لديها أوراق ضغط وأوراق مساومة، في موازاة الضعف، وهي على نقيض الدول الخليجية، لا تنكسر بانكسار المسلحين. وتركيا لم تتراجع، أساساً، عن جزء من أهدافها بناءً على استسلامها، بل عن قصور يد، دون قطع هذه اليد.

جزء من أعدائها وخصومها (روسيا)، يرى أنّ تراجعها الظاهر هو واقع، من شأنه وبإمكانه أن يبني عليه لجذب أنقرة، مع إمكان تأمين جزء من مصالحها، بينما ترى هي أن هذا الموقف (روسيا) بالإمكان البناء عليه، كي تزيد من مساحة المصالح التي تريد تحقيقها في سوريا. من هنا يمكن تفسير المواقف التركية التي تبدو متناقضة. تعبيرات أنقرة أنها «تتحفظ» من بقاء الأسد في منصبه، هي إشارة إلى تراجع، لكن من دون التخلي عن هذا الهدف بالمطلق. تعبيراتها عن ضرورة انسحاب حزب الله من سوريا هي نوع من المكابرة ومحاولة التمظهر بالاقتدار رغم الخسارة في القتال غير المباشر، التي لا تريد الاعتراف بأنها خسرته. أما قبولها بوقف إطلاق النار مع السعي الحثيث لدى المسلحين لتعزيز موقعهم ومكانتهم ومنع انهيارهم، فتعبير عملي عن واقع الثبات في ظل الانزياح عن جزء من الأهداف الابتدائية التي لم يعد بالإمكان تحقيقها بالكامل.

مع ذلك كله، ومع كل الإخفاقات والفشل الذي منيت به تركيا في سوريا، وأيضاً ارتداد هذا الفشل سلباً على الداخل التركي، ستتراجع أنقرة عن انزياحها دون مقدمات، لدى أي ظرف مستجد قد يطرأ على الساحة السورية.

من هنا، تتطلع أنقرة شاخصة باتجاه موسكو في هذه المرحلة، علها تسحب منها ما لم يمكن سحبه في الميدان، ومحاولة الاستفادة القصوى من المقاربة الجديدة لروسيا باتجاهها، وربما بما يزيد على قدرة موسكو على تأمينه لها. في الوقت نفسه، تتطلع أيضاً إلى تحسين موقعها الميداني المباشر، عبر فرض وقائع على الأرض أو تعزيزها، بما يسمح لها بأن تمنع أي تسوية أو حلول مستقبلية، لا تراعي حداً أدنى من مصالحها، وفي الموازاة تبقى شاخصة أيضاً باتجاه واشنطن، منتظرة والآخرين، انتقال السلطة فيها، وترسل رسائل استنكار وتخوين إلى الإدارة الأميركية الحالية على وقوفها إلى جانب أعدائها الكرد، علها تؤثر إيجاباً في موقف الإدارة الأميركية المقبلة.

إلا أنّ التجربة في الساحة السورية، وفي غيرها من الساحات أيضاً، تشير وتؤكد أنّ رهان أي جهة على نيات الآخرين وأفعالهم ومصالحهم، قد لا يفضي إلى تحقيق المصالح، ما لم تكن مصالح هذه الجهة وأهدافها تتساوق وكجزء لا يتجزأ ولا ينفك عن مصالح الجهات التي يراهن عليها. تماماً كما حدث مع الدولة السورية وحلفائها، ومن ثم مع الحليف الروسي. فبالإجمال، لا مصالح قد تتحقق لروسيا من دون الدولة السورية وحلفائها، مهما كان الاختلاف في الرؤية والأسلوب في تحقيق هذه المصالح. وهو واقع لا ينطبق، كما يبدو، على الحالة التركية وأميركا، فضلاً عن التحبّب والمراعاة بينها وبين روسيا.

هي إذاً مرحلة تحسين مواقع سياسية وميدانية، تركية، في انتظار التموضع الأميركي الجديد، مع قدر من التنازل الذي بالإمكان التراجع عنه لاحقاً، مع تغيير الظروف. كل ذلك دون أن تتنازل أنقرة عن أوراق الضغط والقوة في سوريا.

مع ذلك، التموضع الأميركي المقبل، الذي لا تنتظره تركيا وحسب، بل الآخرون أيضاً، قد لا يكون كما يحكي ويؤمل منه. هو تموضع (أميركي) قد لا يكون محصوراً، من ناحية منطقية، ما بين الاستسلام المجاني لموسكو، أو إعادة استئناف مقاربة الإدارة الحالية في مناكفة الروس وحلفائهم بلا طائل. نعم، من الصعب أن تتمسك الإدارة الأميركية المقبلة بالسياسة السابقة، ابتداءً، نتيجة فشل هذه السياسة في تحقيق أهدافها. لكن أيضاً لا يمكن التصور رغم كل الإشارات والآمال، أن إدارة الرئيس دونالد ترامب سترضى بالتخلي عن هذه الساحة للروس، دون أثمان. في نهاية المطاف، المصالح الأميركية في سوريا، ومنها باتجاه الإقليم، محددة وواضحة، تماماً كما تراها إدارة الرئيس باراك أوباما، وفشل استراتيجية تحقيقها، يعني تغيير هذه الاستراتيجية، لا تغيير المصالح.

نتيجة ذلك، إحدى الاستراتيجيات المقدرة لإدارة ترامب، الأكثر معقولية، قد تأتي مركبة في محاولة لإرضاء روسيا على حساب حلفاء الروس، وهي استراتيجية قد تحمل قدراً من التراجع أمام الروس، لكن يؤمل منها أميركياً أن تحقق مصالح واشنطن على مستوى المنطقة، إلا أنّ عيبها أنها تضع روسيا أمام خيارات غير سهلة مع حلفائها، قد لا تكون قادرة على تأمينها. وفي حال قصور الروس أو عدم إرادتهم، أو الاتجاهين معاً، بالنسبة إلى دفع الثمن الذي يريده الأميركيون، سيعني ذلك عودة واشنطن الجديدة إلى التموضع في المربع الأول، لواشنطن القديمة، وعودة الحديث الميداني، من جديد.

(الأناضول)

العديد من الحسابات الشخصية لقادة المعارضة الحديث عن «انتهاء الهدنة». وضمن هذا الإطار يأتي كلام الرئيس بشار الأسد، الذي نقلته وكالة «فرانس برس» عن أحد البرلمانيين الفرنسيين الذين يزورون سوريا، والذي يوضح فيه أن دمشق لا «يمكنها الوثوق بـ(الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان الذي يبقى إسلامياً». وفي الوقت نفسه لفت النائب الفرنسي تييري مارياني إلى أن الأسد قال إنه «يعوّل كثيراً» على لقاء أستانة، كما أنه «مستعد للحوار» مع مجموعات المعارضة التي توافق على «إلقاء أسلحتها».

وتعكس الزيارات التي شهدتها دمشق لعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين، استعداد الحليفتين دمشق وطهران لجميع الاحتمالات التي قد تشهدها المرحلة المقبلة، بما في ذلك التصعيد الميداني. وهو ما أكده الرئيس السوري، خلال استقباله أمس أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، والوفد المرافق له، إذ رأى أن «تحرير مدينة حلب من قبضة الإرهابيين يشكل محطة مهمة نحو الانتصار في الحرب... إلا أن المرحلة القادمة لن تكون سهل، لأن الغرب وأدواته وعملاءه في المنطقة مستمرون في دعم التنظيمات الإرهابية التكفيرية».

ومن جهته، شدد شمخاني على أن إيران «لن تدّخر جهداً في تعزيز صمود السوريين، لأنها تعتبر أن إلحاق الهزيمة بالمخطط الإرهابي وداعميه قضية مصيرية ليس لسوريا فحسب بل لجميع شعوب المنطقة». وكان لافتاً لقاء شمخاني، خلال زيارته، رئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك، لنقاش مجالات التعاون بين البلدين، و«خاصة في مجال الحرب ضد التنظيمات الإرهابية»، والتأكيد على ضرورة «البناء على ما تحقق من إنجازات في الفترة السابقة، وصولاً إلى دحر الإرهاب من كل شبر من أرض سوريا»، وفق ما نقلت وكالة «سانا» الرسمية.

إجهاض مفاوضات وادي بردى مجدداً

انتهت مهلة الجيش لمسلحي وادي بردى لإتمام المفاوضات السلمية. العملية العسكرية استؤنفت مجدداً وسط تقدّم على المحور الغربي لبلدات الوادي

دمشق ـ **مرح ماشي**

لا يبدو أن مأساة نبع الفيجة ستلقى حلاً خلال وقت قريب، رغم تهلل أسارير سكان العاصمة السورية، إثر إعلان اتفاق يطبخ بهدوء داخل قرى وبلدات وادي بردى، بمتابعة روسية. مهلة الجيش المقدّرة بـ 24 ساعة كمدة لوقف إطلاق النار، انتهت دون إتمام المفاوضات للوصول إلى حل في قرى وبلدات وادي بردى، في ريف دمشق الغربي. الجيش استأنف عمليته العسكرية تحت أنظار ومسامع الدمشقيين الذين يملأهم القلق، باستهداف مواقع المسلحين في المنطقة. العملية العسكرية التي استؤنفت، صباح أمس، بدت أضخم من المتوقع، بعدما تحدثت مصادر ميدانية لـ«الأخبار»، عن استقدام القيادة العسكرية تعزيزات جديدة، بهدف وضع حد نهائي لتعنّت المسلحين الرافضين للتسوية. وفي أولى نتائج العملية، تمكنت القوات السورية من السيطرة على مرتفع ضهر المسابي، شمال غرب بلدة دير مقرن، إضافة إلى السيطرة على تلال عدة، غربي المرتفع، تشرف على الناحية الشمالية لبلدة كفر الزيت، على المحور الغربي لبلدة عين الفيجة.

وبين شدّ وجذب لإدخال فرق الصيانة إلى نبع الفيجة بعد خشية العاملين من تعرضهم لرصاص القنص أو تفجير الألغام التي زرعها المسلحون، انقضت المدة المحددة دون حل سلمي. وبحسب أحد عمال فرق الصيانة، رفض المسلحون حتى شرط الجيش بالابتعاد عن نبع الفيجة مسافة تزيد على 1 كلم. وأضاف أنّ ورش الصيانة بقيت في انتظار تأمين الطريق والأوامر ببدء العمل على مهمتي الكشف والاستطلاع قبل البدء بإعادة تأهيل ما يمكن تأهيله من النبع. وبحسب مسؤول وزارة المصالحة الوطنية في ريف دمشق الغربي فراس باشا، نصّ اتفاق وادي بردى، أول من أمس، على وضع الدولة السورية يدها على نبع عين الفيجة، بضمان ابتعاد المسلحين عن النبع مسافة أمان تصل إلى 1,5 كلم من مختلف المحاور، في محاولة فسح المجال أمام فرق الصيانة لأن تقوم بمهماتها من دون

> **استقدام تعزيزات عسكرية جديدة إلى قرى الوادي**

عراقيل ومفاجآت. وأوضح باشا لـ«الأخبار» أنّ مهلة الجيش جاءت لتهيئة فرص لجان المصالحة للقيام بالتسويات والتفاوض لإخراج المسلحين الغرباء، الممثلين بـ«جبهة النصرة» وكل الرافضين للحل السياسي. ولفت إلى أنّ العملية العسكرية هي الباب الوحيد لحل مسألة عين الفيجة، وهي ما يمكن أن تفرز حلّاً من اثنين، أحدهما الحسم العسكري الذي يقود إلى حل جذري، أو إجبار المسلحين على الاستسلام تحت وطأة الضغط العسكري، بحسب باشا. الأمر الذي يعني إغلاق المجال أمام المفاوضات حتى اللحظة، في انتظار وقف تعنت المسلحين أو تقدم ما يحرزه الجيش، يمكّن من استعادة ضخ المياه إلى العاصمة. ويأتي تعثر المفاوضات في بلدات وادي بردى، بعد مرور يوم واحد على فتح الطريق من بلدة دير قانون، غربي عين الفيجة، باتجاه النبع، فسحاً للمجال أمام ورش الصيانة، غير أن فصائل من مقاتلي المنطقة بادرت بالتصعيد، ما منع إتمام الاتفاق.

في هذه الغارات هو 24287.

والمثير للانتباه في الموضوع، أن عدد القنابل التي ألقتها الولايات المتحدة في العراق (12095) يساوي تقريباً عددها في سوريا (12192). ويوضح تقرير «مجلس العلاقات الخارجية» أن تلك الأرقام جرى استخلاصها من خلال رصد نسبة توزّع الضربات الجوية الأميركية بين البلدين. ففي عام 2016، نفذت الولايات المتحدة 2941 ضربة على العراق (بمعدّل 49,8 في المئة)، في مقابل 2963 ضربة على سوريا (بمعدّل 50,2 في المئة)، وعلى هذا الأساس جاء عدد القنابل التي ألقيت في كل من البلدين متساوية، مع الإشارة إلى أنّ حصة الولايات المتحدة من غارات «التحالف الدولي» خلال عام 2016 توزعت بين 67 في المئة في العراق و96 في المئة في سوريا.

على الغلاف

المقاومة تضرب في القدس: الانتفاضة حيّة لا تموت

جسّدت العملية الأخيرة في القدس المحتلة ردّ الشعب الفلسطيني على العدو الإسرائيلي وخيارات التطبيع والهرولة إلى التحالف معه، وأكدت إرادته في مواجهة مخططات تصفية القضية، كما كشفت عن نضج في الوعي بحقيقة أن الطريق إلى فلسطين تكمن في تحرّر خيارها المقاوم من حسابات أنظمة ترى في استمرار المقاومة مصدر تهديد لعروشها.
هي افتتاح سنة أخرى من عمر الانتفاضة، وعملية على مستوى نوعي سوف تجرّ وراءها، في ظل نجاحها، عدداً آخر من العمليات. وكانت المقاومة قد قررت منذ شهور الانخراط في الانتفاضة الشعبية عبر عمليات نوعية محدودة ومتقطعة ودون تبنٍّ مباشر، حتى لا تموت الانتفاضة أو تأكلها التسوية.
وفي استهداف الجنود، أمس، رسالة أحرجت الإسرائيلي وحصرته في موقف صعب لم يجد مخرجاً منه سوى التلطّي خلف «داعش والإرهاب العالمي»، فيما قدّم جنوده أسوأ صورة عن الجيش الذي سيواجه مقاومين أكثر تدريباً وتسليحاً.
الرسالة الأكثر أهمية أن القدس والمقدسيين، المتروكين وحدهم عزلاً في المواجهة، يثبتون مجدداً أن المدينة عاصمة الانتفاضات الفلسطينية كلّها، وأن تجربة الأسر لدى العدو لا تخرّج إلا الأبطال

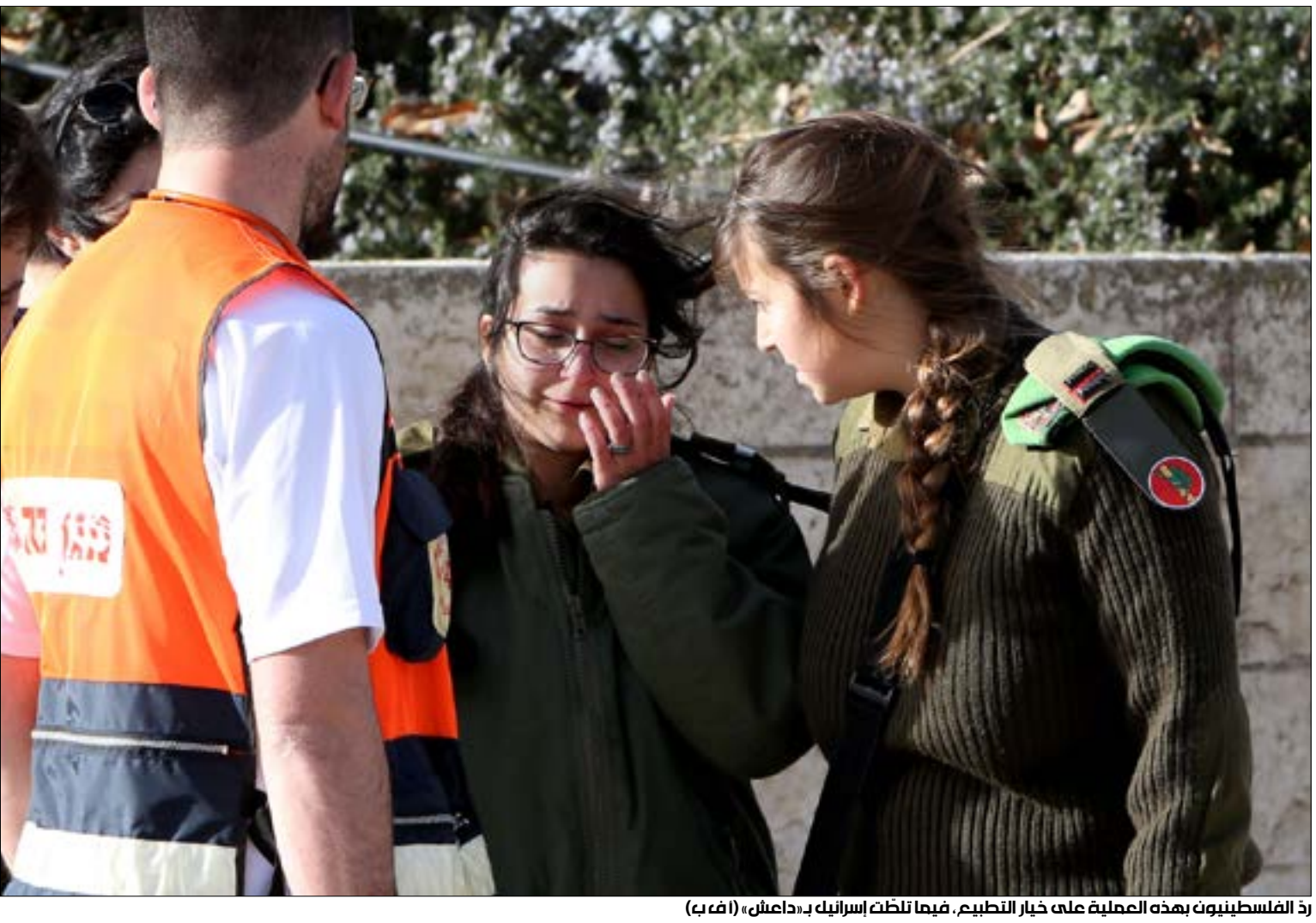
رذ الفلسطينيون بهذه العملية على خيار التطبيع، فيما تلطّت إسرائيل بـ«داعش» (أ ف ب)

علي حيدر

مرة أخرى، يفاجئ الشعب الفلسطيني العدوّ الإسرائيلي، ويؤكد إخفاق أجهزته الاستخبارية والعسكرية في إثبات فعالية الإجراءات الأمنية لحماية العمق الإسرائيلي، بما فيها تلك التي تنطوي على خصوصية ورمزية في الوعي والوجدان الصهيوني.
مرة أخرى أيضاً، يسقط هذا الشعب مزاعم الاحتلال في نجاحه في قمع الانتفاضة وإخمادها. نتيجة ذلك، لم تدم فرحة المتربصين بالانتفاضة طويلاً على اختلاف مواقعهم وخلفياتهم التي يجمعها شعار أن لا صوت لفلسطين فوق صوت الخيارات التطبيعية والتسووية، وأن لا موقع لفلسطين في خيارات الإرهاب التكفيري، وخاصة أن الصفعة التي أحبطت رهانات كل هؤلاء جاءت على يد الأسير المحرر فادي القنبر، وكانت مؤلمة جداً للعدو، بعد مقتل وجرح نحو عشرين جندياً إسرائيلياً في وضح النهار داخل مدينة القدس المحتلة.
لا تقتصر الصدمة التي تلقاها الكيان الإسرائيلي على الخسائر البشرية

عملية الدهس: 5 قتلى و15 جريحاً من جنود العدو

بعد مدة نسبية من الهدوء الأمني في مدينة القدس المحتلة، وتراجع عدد العمليات ضد جنود العدو الإسرائيلي فيها، نفذ الشهيد فادي نائل قنبر (28 عاماً) أمس، عملية دهس أسفرت عن مقتل أربعة جنود وإصابة خمسة عشر، وصفت جراح خمسة منهم بالخطيرة.
العملية كفعل بدّدت حالة الاطمئنان التي عاشها العدو في الأشهر الماضية، ووصفه القدس بـ«مدينة آمنة»، كما جاء على لسان رئيس بلدية الاحتلال فيها، نير بركات، منذ أيام. في تفاصيل العملية، أن الشهيد قنبر كان يقود شاحنة («ونش») لشركة البناء التي يعمل فيها)، في منطقة جبل المكبر في القدس، عندما دهس مجموعة من الجنود الصهاينة كانوا في «جولة سياحية خاصة بالعسكريين بالقرب من مستوطنة ارمونا نتسيف» المطلة على القدس.
ووفق شهود عيان صهاينة، فإن أكثر من خمسة وأربعين جندياً كانوا واقفين بجانب الحافلة التي أقلتهم عندما صدمهم قنبر بشاحنته. وأظهر شريط كاميرا مراقبة دهس الجنود وعودة الشهيد بشاحنته إليهم مجدداً للتأكد من نجاح عمليته، قبل أن يطلق الدليل السياحي النار على قنبر.
واستدعى فرار جنود العدو من مكان تنفيذ العملية، فتْح تحقيق داخل الجيش الإسرائيلي عن سبب هربهم عوضاً عن إطلاقهم النار على الشهيد. وقال الدليل السياحي، في حديث إلى القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، إنه «عندما أوقفت الحافلة لإنزال الركاب، صدم ونش كل الجنود الذين كانوا يقفون بجانبها. لم أدرك أنها عملية دهس إلا بعدما لاحظت أن السائق عاد ودهس المصابين على الأرض مرة أخرى. فأطلقت من مسدسي أكثر من 12 رصاصة، فيما كان الجنود الآخرون يفرون من المكان».
وفي بيان لشرطة العدو، قالت المتحدثة باسم الشرطة لوبا السمري، إن قوات العدو دهمت منزل الشهيد في جبل المكبر و«اعتقلت تسعة مشتبهين؛ خمسة منهم هم من أفراد عائلته وحولتهم إلى التحقيق». وقال المتحدث باسم الشرطة، ميكي روزنفيلد، للصحافيين في موقع الحادث، إن «إرهابياً منفرداً يقود شاحنة صدم مجموعة من الجنود كانوا يقفون على جانب الطريق».
وأضاف: «كانوا يترجلون من الحافلة، وعندما ترجلوا وبدأوا تنظيم صفوفهم استغل الفرصة لمهاجمتهم».
في غضون ذلك، قالت ليئا شريبير، وهي إحدى المرشدات في الجولة، للصحافيين، «سمعت الجنود يصرخون... رأيت شاحنة على جانب الطريق. بدأ الجنود بإطلاق النار. كانت هناك أوامر وصراخ في كل مكان. طلب منهم الاختباء وراء الحائط خوفاً من هجوم آخر». وتابعت: «لا أعلم كم استمر الأمر. ربما دقيقة ونصف دقيقة حتى قيام الجنود بفتح النار».
بعد استشهاد قنبر واللغط الذي دار عن شبهة انتماء الشهيد إلى «داعش» انطلاقاً من الحديث الإسرائيلي عن ذلك، أعلنت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» أن قنبر «أحد رفاقها». كذلك سارعت الفصائل الفلسطينية إلى «مباركة العملية»، وأصدرت بيانات في هذا الصدد، وخاصة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«الصابرين»، مضيفة أنها ترى أن ما حدث يأتي في سياق طبيعي للرد على جرائم العدو.

فتح تحقيق داخل الجيش عن سبب هرب الجنود عوضاً عن إطلاقهم النار (الأناضول)

(الأخبار)

آتت الخسائر مؤلمة كون العملية في القدس واستهدفت جنوداً: منهم ضباط (أ ف ب)

المؤلمة، ولا لكون المستهدفين من الجنود، وبعضهم ضباط، بل لكونها تساهم في زعزعة ثقة الجمهور بقادته وبخياراتهم. وأسقطت أيضاً، مع ما سبقها وسيعقبها، مفاهيم عدة في آن معاً، منها إمكان الجمع بين الأمن والاحتلال، وإخفاق الترويج لغياب جدوى المقاومة.

ومع أن العملية توجب من قادة الاحتلال خطاباً يحاكي تطلعات الجمهور الإسرائيلي، ونتائج العملية نفسها وسياقاتها وخيارات الرد، بدا رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، أكثر اهتماماً بالترويج لخطابه السياسي الذي يحاول فيه تشويه مقاومة الشعب الفلسطيني عبر وسمها بالإرهاب وربطها بالجماعات التكفيرية.

ظهر نتنياهو، صراحة، كأنه يتمنى أن يكون المنفذ محسوباً على تنظيم «داعش»، وذلك بالادعاء أن منفذ العملية «من أنصار هذه الجماعة التكفيرية والإرهابية»، وهو يهدف من وراء ذلك إلى تعزيز مقولته التي أكد فيها أمس أن عملية القدس تأتي امتداداً لعمليات مشابهة في فرنسا وبرلين. كذلك هو يريد الترويج لمقولة أن ما تواجهه إسرائيل من مقاومة ضد احتلالها فلسطين ليس سوى جزء من الإرهاب الذي يضرب العالم الغربي، فيما يراهن بذلك على نجاحه في التغطية على إخفاق سياسات حكومته في توفير الأمن للمستوطنين والجنود.

أما البعد السياسي الظرفي لهذا الترويج المدروس والهادف، فهو أنه يأتي في مقابل الضغوط الأميركية والأوروبية لتحريك عملية التسوية، وخاصة أن نتنياهو يواجهها بالتعنت، في محاولة لانتزاع المزيد من التنازلات من السلطة الفلسطينية. وحقيقة أن عملية القدس التي تأتي امتداداً لانتفاضة الشعب الفلسطيني لا تلغي الخصوصية التي تتمتع بها كل عملية على حدة. فإلى جانب نجاحها في إلحاق خسائر مؤلمة في صفوف جنود الاحتلال، يبقى لتنفيذها في القدس وقع خاص، لما لها من رمزية ومكانة في الوعي والوجدان الفلسطيني، وأيضاً لكونها ساحة انطلاقة الانتفاضة الحالية.

وإسرائيلياً، يتغنى القادة الصهاينة بتمسكهم باحتلال هذه المدينة المقدسة، التي أغرقوها بقواتهم الأمنية والعسكرية، وخصّوها

> أدان نائب رئيس الوزراء التركي العملية ووصفها بـ«إرهابية حقيرة»

بإجراءاتهم التي تهدف إلى بث الشعور بالأمن لدى المستوطنين.

في ظل هذه الأجواء، أكدت العملية الأخيرة قدرة الشعب الفلسطيني على تجاوز كل منظومات الإنذار الاستخباري، ومحدودية فعالية كل الخيارات القمعية التي يمارسها الاحتلال بحق المنفذين وعائلاتهم. فبعد مرحلة من التغني والتمني، تنوعت أساليب التعبير عن ذلك لدى قادة الاحتلال، الذين إن ترددوا بالاحتفال الرسمي لتوهمهم التغلب على الانتفاضة، نجحت هذه العملية في إجهاض هذا الوهم، وكشفت أن كل إجراءات الاحتلال السابقة لم تنجح في تطويع إرادة الشباب الفلسطيني عن مواصلة النهج المقاوم، الذي بات فيه لكل عملية دويّ يتردد في أروقة أجهزة الاستخبارات، والقيادة العسكرية، والمؤسسة السياسية، ولدى الجمهور عامة.

المفهوم، الذي أظهرته وجاهرت به هذه العملية، أنها شكلت تجسيداً للخيار الوحيد أمام الشعب الفلسطيني في مواجهة البدائل التي يحاولون حشره بينها، وهي تراوح بين الخيار التسووي الفاشل والظالم، وبين الخضوع للاحتلال ولسقوفه السياسية ولإجراءاته القمعية. وذلك لحساب مخططات الشرط الأساسي لنجاحها طمس قضية فلسطين، ووقودها اللازم شتات شعبها. لكن مسلسل العمليات الذي ينفذه فلسطينيو الداخل أبلغ تعبير عن نضجه في فهم هذه المخططات، وإرادته في التصدي لها. وخياره بأنه لا بديل عن الانتفاضة والمقاومة.

هكذا، شكلت العملية، في البعد الإقليمي، رداً على خيار التخاذل والهرولة نحو التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، وأوضحت أن قرار استمرار المقاومة ليس أسير أولويات أنظمة ترى في استمرار الانتفاضة مصدر تهديد لخياراتها التي تقوم على أساس التسوية، على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته، كمدخل للتحالف مع العدو. ويؤكد الشعب الفلسطيني في تمسكه بخيار الانتفاضة والمقاومة، بما توافر من إمكانات، أن الرسالة الأهم للعملية في هذه المرحلة التاريخية أن الشعب الفلسطيني له بوصلة واحدة هي فلسطين، وأن أي محاولة لحرفها نحو أولويات مختلقة ستواجه بمزيد من العمليات والتضحيات في عمق الكيان الإسرائيلي.

أيضاً، بات بالإمكان القول: مهما تكن الخلفيات والارتباطات التنظيمية لمنفذ العملية، فإن النضج الذي يتمتع به الشعب الفلسطيني إزاء ما يحاك حوله من مخططات تستهدف إخماد شعلة القضية الفلسطينية، كفيل بتحصينها، وأن على كل المراهنين أن يترقبوا في كل مرحلة ما، أن يعيدها إلى الصدارة كأولوية تفرض نفسها على الواقع الإسرائيلي والإقليمي وحتى الدولي.

أما عن خيارات الرد الإسرائيلي، فهي المزيد من الشيء نفسه، في ظل أن ما يحكم قادة الاحتلال أكثر من عنوان يشكل كل منها حدّاً يضبط حركة جيش الاحتلال: الأول أنهم لا يستطيعون البقاء مكتوفي الأيدي، ولا هو النهج الذي اتبعته إسرائيل طوال تاريخها، والثاني أنهم يخشون مفاعيل الذهاب نحو خيارات قمعية واسعة تؤدي إلى نتائج عكسية، وكون ساحة العملية ومنطلقها هو الداخل الفلسطيني، فهو يساهم في تضييق خياراتها.

إلى ذلك، قال نائب رئيس الوزراء التركي، محمد شيمشك، في تغريدة على «تويتر»، إنه يدين عملية القدس، ووصفها بـ«الإرهابية الحقيرة»، مضيفاً: «الإنسانية تستحق أن تتّحد الأمم ضد الإرهاب من دون أعذار».

نتنياهو يعيد الهجوم إلى «داعش»!

يحيى دبوق

لم يكن أمام رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بدّ من رد عملية الدهس في القدس المحتلة إلى تنظيم «داعش»، سواء أكان منفذ العملية داعشياً أم غير ذلك. اتهام حركة «حماس» أو فصائل فلسطينية أخرى، وأيضاً اتهامات باتجاه خارج فلسطين، قد يستلزم منه رداً لا يريد تحمل تبعاته، الأمر الذي دفعه إلى اتهام «الدولة الإسلامية» كما سماها، وتظهير إسرائيل كضحية إلى جانب الدول الغربية، التي تعاني «أيضاً» جراء «الإرهاب الإسلامي»، في محاولة مستمرة لوضع أي عمل مقاوم ضمن هذا السياق.

التصريح الأول صدر عن نتنياهو، الذي سارع أمس إلى زيارة موقع تنفيذ عملية الدهس، بمعية وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، أكد فيه أن «كل المؤشرات» تشير إلى أن «منفذ الهجوم مؤيد لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)»، رابطاً العملية وأهدافها بالعمليات التي نفذت في أوروبا على يد «الإرهاب الإسلامي»، مضيفاً: «أعتقد أن هناك سلسلة من الهجمات، قد تكون هناك علاقة في ما بينها، وقعت في فرنسا وبرلين، والآن في القدس... ونحن سنحارب هذه الآفة وسنتغلب عليها».

وتابع نتنياهو: «نعرف هوية المهاجم، ووفقاً لجميع المؤشرات، فإنه مؤيد للدولة الإسلامية... لقد فرضنا حصاراً على جبل المكبر، الحي الذي انطلق منه (المنفذ)، ونقوم بأنشطة أخرى. لن أدلي بتفاصيل حولها. لقد أنهيت قبل قليل نقاشاً حول ذلك مع وزير الأمن ورئيس الأركان ورئيس الشاباك وآخرين، بخصوص الرد والأنشطة المطلوب اتخاذها».

في السياق نفسه، استنسخ ليبرمان ما ورد على لسان نتنياهو، بالإشارة إلى أن الهجوم «مستوحى من داعش»، لافتاً إلى أن «سبب الهجوم هو فقط لأننا يهود ونعيش في إسرائيل، دون أي ربط بالاستيطان أو بالمفاوضات... رأينا ذلك في فرنسا وبرلين، وللأسف هنا أيضاً في القدس، ونحن سنحارب الإرهاب بكل وسيلة موجودة في حوزتنا».

إضافة إلى ردود فعل سياسيين وإعلاميين زايدوا على المؤسسة الأمنية وطالبوا بمعاقبة الفلسطينيين وبأفعال من شأنها أن تمنع تكرار العملية، التأم المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينت) بعد ساعات على تنفيذ عملية الدهس، وخرج بقراراته غير المفاجئة، بل في معظمها مكررة، واتخذ مثلها في عمليات مشابهة. ووفق وسائل إعلام عبرية، ناقش المجلس المصغر «سلسلة خطوات» للرد على العملية، من بينها هدم منزل المنفذ في أقرب وقت، ورفض طلبات جمع شمل عائلته من غزة أو الضفة المحتلة إلى القدس، إضافة إلى منع تسليم جثته إلى عائلته. أما الجديد، الذي لم يكن مفعّلاً في السابق، فهو «قرار الاعتقال الإداري لكل شخص ينتمي إل داعش أو يعرب عن تأييده له».

> الربط بـ«داعش» هدفه تظهير إسرائيل كضحية إلى جانب الدول الغربية

وفيما أكدت شرطة العدو عدم وجود إنذار موضعي في حوزتها حول الدهس، قالت القناة الثانية العبرية إن الجنود كانوا «سائحين» في إطار برنامج تعريفي في القدس ينظمه الجيش إلى المواقع التاريخية في المدينة. ووفق مراسل القناة، كان «الجنود في دورة تدريبية للضباط، وكل الإصابات كانت لضباط أو تلاميذ ضباط، في الجيش الإسرائيلي». كذلك كان لافتاً تطور المقاربة الإعلامية العبرية لعملية الدهس، التي تحدثت في البدء عن إصابات حرجة، ثم جاء الحديث عن ثلاثة ولاحقاً أربعة قتلى وعدد من الجرحى، ليعود المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ويؤكد أن ضابطة وثلاثة تلاميذ ضباط من الكلية العسكرية قتلوا، إضافة إلى جرح آخرين، قبل التوقف عن حديث الإصابات، وذلك بعد قرار صدر عن محكمة القدس، حُظر بموجبه نشر التفاصيل.

واللافت أكثر في موقع عملية الدهس، كما ورد في الإعلام العبري وأعقبه تعليقات للمراسلين، تأكيد أن الجنود لاذوا بالفرار وهم يحملون أسلحتهم، ممن كانوا موجودين بالقرب من عملية الدهس وفي جوارها، الأمر الذي استتبع من الجيش الإسرائيلي التوضيح للمراسلين أنه سيحقق في الأسباب التي دفعت الجنود إلى الفرار مع أسلحتهم، وخاصة أن من تصدى للمنفذ «مدني» كان يحمل سلاحاً فردياً.

الردود آتت متوقعة وأضيف إليها اعتقال المتعاطفين مع «داعش» (أ ف ب)

عمليات الموصل

القوات العراقية تصل إلى ضفاف نهر دجلة

سجّلت القوات العراقية تقدماً مهماً خلال الساعات الماضية، لتصل إلى حدود الضفة الشرقية لنهر دجلة الذي يقسم مدينة الموصل إلى نصفين

تؤوي مخيمات النازحين حالياً نحو 170 ألف شخص (أ ف ب)

الموصل ـ **هيثم العاني**

بمجرد تغيّر خطة العمل العسكري في شرق مدينة الموصل، بدأت النتائج الكبيرة في الظهور. فمنذ أسبوعين فقط، لم يكن أحد ليصدّق أن الاقتراب من ضفة نهر دجلة (الذي يقسم المدينة جغرافياً إلى نصفين) هو أمر ممكن، وذلك بسبب التلكؤ الكبير في التقدم واستماتة تنظيم "داعش" في الدفاع عن مواقعه في شرق المدينة. لكن إقرار قيادة العمليات المشتركة لنوع جديد من التكتيك العسكري، الأسبوع الماضي، مكّن الفرق العراقية من تحقيق إنجاز كبير، لابد أن يؤثر على مستقبل معركة استعادة الموصل، برمته.

> **بدأت غرفة العمليات وضع خطوط أولى لعملية نقل المعركة من شرق الموصل إلى غربها**

التغيير الذي أقرته القيادة العسكرية لعملية استعادة الموصل، تمثّل في تعديل خطوط انتشار الفرق العسكرية، والتخلي عن مواقع جرت استعادتها مسبقاً، حتى ظنّ المراقبون أن تلك الفرق تتراجع، لكنها في الحقيقة كانت تعيد نشر وحدات صغيرة كُلّفت بمهمة إحداث ثغرات في خطوط الصد التي انشأها "داعش" على طول جبهة تمتد لنحو ثلاثة كيلومترات بمحاذاة ضفة دجلة الشرقية. وبحلول فجر يوم أمس، كانت الوحدات الصغيرة قد نجحت في عزل الجزء الشمالي الشرقي عن وسط وجنوب شرق المدينة، ما يعني تقسيم الجزء المحاذي للنهر إلى ثلاثة أقسام كل منها غير متصل بالآخر، ولذلك صار لزاماً على وحدات "داعش" الانحياز باتجاه القاطع الغربي لمدينة الموصل، والإبقاء على الانتحاريين فقط في المواقع المذكورة.

ولم تتوقف القطعات العراقية عند حد تحقيق ذلك الإنجاز، بل واصلت الضغط على المحاور الثلاثة التي انكشفت كلياً أمامها، لتنجح قوات جهاز مكافحة الارهاب، في الساعات الأولى من صباح يوم أمس، في اقتحام حي البلديات في شرق المدينة، في عملية نوعية. وبدأت عملية استعادة الحي المذكور، بهجوم شنته قوة ثانوية على حي سكر، بشكل كثيف، حتى اعتقد تنظيم "داعش" أنّ الهجوم يستهدف استعادة الحي نفسه، ليقوم بحشد قوة كبيرة من مقاتليه في خط الصد، لكن القوة العراقية نفذت مناورة جريئة، مكّنتها من الالتفاف والوصول الى حي البلديات، لتنجح أولاً في اقتحامه، وثانيا في عزل وحصار عدد كبير من عناصر "داعش" بين فكي كماشة.

وفي تطور لافت، عصر امس الأحد، نجحت القوات العراقية في بلوغ ضفة نهر دجلة، عند الجسر الرابع الرابط بين ضفتي الموصل، لتعزز العزل الذي بدأته للمناطق التي ينتشر فيها "داعش"، في المقطع الشرقي.

وكانت وحدات من جهاز مكافحة الارهاب، ووحدات من قوة الرد السريع، نفذت نهاية الاسبوع الماضي، عمليات توغل جريئة داخل مواقع "داعش" في جنوب شرق الموصل، أثمرت عن السيطرة على موقع استراتيجي، ساعدها في بناء جسر لعبور نهر الخوصر الصغير، ومفاجأة عناصر "داعش" المتحصنين في حي الوحدة، الذي يعدّ أخطر معاقل التنظيم في هذا الجزء من شرق المدينة.

ويقول المحلل الأمني هشام الهاشمي، إن "المرحلة الثانية من عمليات (قادمون يا نينوى) هي مرحلة التحوّل إلى اهداف سيادية وإستراتيجية... وأدى عبور نهر الخوصر إلى زعزعة معنويات وحدات داعش ومراكز نفوذها وذهاب حماستها"، موضحاً أنّ الفرق العراقية حققت هدفها الرئيسي لناحية إدامة الزخم بموجات متعددة وبقتال على مدار الساعة واعتماد خاصية القتال الليلي. ويلفت الهاشمي إلى أن "الأهالي كانوا أكثر تعاونا في كشف شبكات الانفاق وشبكات الكمائن للعبوات وتشخيص أبراج القنص ومصانع التفخيخ، وهذا يمثّل بحد ذاته نصف المعركة، فالقوات بغير ذلك تقاتل أشباحا وتمشي في حقل ألغام".

وكنتيجة للتطورات الميدانية، تقول مصادر "الأخبار" إن قيادة العمليات المشتركة المشرفة على عملية استعادة الموصل، بدأت فعلياً في وضع الخطوط الأولى لعملية نقل المعركة من شرق الموصل إلى غربها، حيث تتواجد دفاعات "داعش" الأشد تحصيناً، وحيث تتركز الكثافة السكانية العالية، وهو ما يفرض مستوى جديداً من التحديات.

ووفقاً للمصادر، فإن "القادة العسكريين في الموصل، يريدون استثمار الزخم الذي يرتفع منذ ثلاثة أيام، ومعنويات جنودهم التي تتصاعد، بفعل الانتصارات الأخيرة، بعد تلكؤ الاسبوعين الماضيين". لكن هذا التفاؤل يصطدم بحقيقة الكثافة السكانية الهائلة في غرب الموصل، وما يطرحه ذلك من تحديات في ملف النازحين.

وتقدر مصادر في مكتب البعثة الدائمة للأمم المتحدة في العراق، في تصريحات لـ"الأخبار"، أن ينزح نحو 300 ألف موصلي مناطق القاطع الغربي، خلال الأسبوع الأول من بدء العملية العسكرية لاستعادته. ومع وصول مخيمات إيواء النازحين، في محيط مركز الموصل وبعض مناطق اقليم كردستان المجاور، إلى ما يفوق طاقتها الاستيعابية القصوى خلال الأسابيع الماضية، فقد يواجه النازحون الجدد مصيراً مجهولاً، في ظل انخفاض درجات الحرارة، وندرة امدادات الغذاء والدواء. وتؤوي مخيمات النازحين حاليا نحو 170 الف شخص، بزيادة نحو 30 الفا على طاقتها الاستيعابية القصوى. فيما تقول بعثة الامم المتحدة في العراق إنّ عدد النازحين ربما يفوق المليون شخص، في حال شمول العمليات العسكرية كامل غرب الموصل.

ومع إشارة البعض إلى موافقة قيادة العمليات المشتركة لعملية استعادة الموصل، على تقبل مستوى مرتفع من الضحايا في صفوف المدنيين، خلال الأسبوعين الاخيرين من العملية العسكرية في شرق المدينة، لا يبدو أن بقاء السكان في منازلهم بالمناطق التي تشهد اشتباكات مسلحة، خيار موفق، وهو ما يجري العمل إعداد مقاربة ملائمة للتعاطي معه.

اليمن

عملية «الرمح الذهبي» تنكسر على ساحل باب المندب

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أحبطت قوات الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» هجوماً متزامناً من البر والبحر والجو، نفذته قوات تحالف العدوان تحت تسمية «الرمح الذهبي»، وذلك في محاولة جديدة للسيطرة على مضيق باب المندب الاستراتيجي. فبعد 48 ساعة من بدء الهجوم، غيّر الجيش اليمني معادلة القوة وأجبر القوات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي على العودة إلى مواقعها السابقة.

في هذا السياق، قال مصدر عسكري في العاصمة صنعاء، إن التحالف دفع بقوات كبيرة للهجوم على مناطق كهبوب وذباب بهدف السيطرة على المضيق، لكن «قواتنا كانت لهم بالمرصاد وأظهرت أعلى استعداد قتالي... كان لدينا توقع بحدوث الهجوم، خاصة أن الإعداد بدأ له قبل شهر وفق رصدنا». وذكر المصدر أن المحاولة الأخيرة بدأت بتنفيذ إنزال بحري لأكثر من ألفي جندي بالتزامن مع بدء المعركة البرية في ذباب وكهبوب صباح أول من أمس (السبت)، فيما ترافق ذلك مع قصف من الطيران الحربي والمروحي إضافة إلى قصف صادر من بوارج في البحر.

ووفق تصريح المتحدث الرسمي باسم التحالف، العميد السعودي أحمد العسيري، فإن الهدف كان السيطرة على باب المندب في عملية عسكرية أطلق عليها اسم «الرمح الذهبي»، وهدفها «تأمين منطقة باب المندب بالكامل من أي سيطرة لميليشيا الحوثيين أو مراكز لنصب منصات الصواريخ بغرض استهداف الملاحة الدولية».

وبعد ساعات من إعلان انطلاق العملية، ومحاولة التقدم في ذباب وكهبوب، تحوّل ذلك الانتصار إلى كمين محكم أدى إلى مصرع قائد العملية العسكرية، وهو قائد اللواء الثالث المسمى «حزم»، عمر سعيد الصبيحي، في جبهة ذباب ومعه مرافقوه كافة، بالاضافة إلى عشرات من القوات الموالية لهادي. وتمكنت قوات الجيش و«اللجان الشعبية»، وفق المصدر نفسه، من تدمير عشرين آلية عسكرية لتنتهي المعركة بفرار القوات الموالية لهادي بالفرار إلى مواقعها العسكرية السابقة.

> **أجرى الصماد زيارة لسواحل البلاد الغربية، وخاصة الحديدة**

وفيما ادعت تلك القوات لاحقاً تقدمها في محيط معسكر العمري في ذباب، وسيطرتها على جبل الخزان الاستراتيجي، وأجزاء واسعة من جبال كهبوب القريبة من باب المندب، نفى المصدر العسكري تلك الشائعات، مؤكداً أن المواقع المذكورة لا تزال تحت سيطرة الجيش و«اللجان».

وقال إن «الوحدة الصاروخية» استهدفت صباح أمس المنطقة التي حاولت فيها تلك القوات إعادة التجمع في شرق كهبوب وغربها.

في سياق متصل، زار رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، يوم أمس، ومعه قائد المنطقة العسكرية الخامسة، اللواء الركن سعيد الحريري، قوات البحرية والدفاع الساحلي وقوات خفر السواحل المرابطة في الساحل الغربي للبلاد. وثمّن الصماد ما سمّاه «الصمود الأسطوري الذي تسجله القوات البحرية والدفاع الساحلي في مواجهة العدوان ومخططه الرامي إلى احتلال الساحل»، منوهاً بالتصدي الذي حدث في الساعات الماضية وإحباط محاولات الإنزال. وقال إن «القوات البحرية تمثل اليوم رأس الحربة خلال المواجهة في الوجه البحري لليمن، خاصة لما يمثله البحر الأحمر والحديدة من أهمية بالغة».

◄ وفيات ►

زوجته سعاد خليل مغبغب
بناته: لميا زوجة محمود عز الدين وعائلتها
لوسي زوجة النائب السابق كريم الراسي وعائلتها
لينا زوجة هادي عيد وعائلتها
شقيقته ميليا سالم يونس
أشقاؤه: الوزير السابق، رئيس جامعة البلمند الدكتور إيلي سالم وعائلته
الدكتور أنطون سالم وعائلته
المهندس فوزي سالم وعائلته
الدكتور فيليب سالم وعائلته
المحامي كمال سالم وعائلته
أشقاء زوجته عائلة المرحوم سليمان مغبغب
نعمت خليل مغبغب
عائلة المرحوم منير مغبغب
وعموم عائلات: سالم، مالك، مغبغب، عز الدين، الراسي، عيد
وجميع عائلات بطرام وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
الأستاذ فؤاد أديب سالم
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 5 كانون الثاني 2017 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت 7 كانون الثاني 2017 في كنيسة قزما ودميانوس، بطرام، الكورة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد 6 و7 و8 كانون الثاني 2017 في منزل الفقيد الكائن في بطرام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
ويوم الاثنين 9 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً، ويوم الثلاثاء 10 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً في مركز خريجي الجامعة الأميركية (ALUMNI) في بيروت.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة مريم محمد الحاج خليل نعمة
أرملة المرحوم حسن حسين مهدي مكي
أولادها: طارق، علي، رويدا، رلدا، رائدة والمرحومة رولا
سيُوارى جثمانها الطاهر الثرى يوم الاثنين الموافق 9 كانون الثاني 2017 في جبانة بلدتها حبوش عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.
لها الرحمة ولكم الأجر والثواب.
تقبل التعازي في حسينية البلدة أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء 9 و 10 و 11 كانون الثاني 2017 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً، ومن الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
كما سيتم تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس 12 كانون الثاني 2017 في الجناح، شارع عدنان الحكيم، الطريق العام، فندق غولدن توليب (الماريوت سابقاً) في بيروت من الساعة الخامسة عصراً حتى الساعة الثامنة مساءً.
نسأل الله أن يتغمد الفقيدة الرحمة ويسكنها فسيح جناته
الآسفون: آل مكي، آل نعمة، آل شريم وعموم أهالي بلدة حبوش.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
المربي الحاج
محمد علي أسعد رضا
زوجته: الحاجة ندى محمد نصار
أولاده: حسن، المهندس حسين، نادين زوجة الدكتور حسين قنيبر والدكتورة ديالا زوجة الدكتور أحمد رجب
شقيقاه: الحاج عبد الأمير وحبيب
شقيقاته: الحاجة فاطمة، المرحومة الحاجة نائلة والحاجة آمنة
أشقاء زوجته: رفيق والحاج أحمد نصار
تقبل التعازي اليوم الاثنين 9 كانون الثاني 2017 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب خطيب وعلمي وأمن الدولة، من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً.
وتُقام ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته غداً الثلاثاء 10 الجاري الساعة الثالثة عصراً في حسينية النبطية للرجال، وحسينية السيدة زينب . النبطية للنساء.
لكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل رضا، نصار، قنيبر، رجب، طه، الرضي، بيطار، فحص، حامد، فقيه وعموم أهالي النبطية.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج محمد ابراهيم الزين
(أبو ياسين)
زوجته ندى أحمد العبدالله
أولاده: ياسين، لارا وهيا
أشقاؤه: أحمد، علي ووجيه
شقيقاته: الحاجة دلال، الحاجة أمال، الحاجة زينب، زهرة، ندى وفاتن
تقبل التعازي في الثاني والثالث يومي الاثنين والثلاثاء 9 و10 كانون الثاني 2017 في منزله، طريق المطار من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السادسة مساء، شارع المستقبل، قرب مدرسة المروج، بناية اللؤلؤة.
ويوم الأربعاء 11 الجاري في جامع البرجاوي، بئر حسن من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الخامسة عصراً.
كما تقام ذكرى الأسبوع نهار الجمعة 13 الجاري في حسينية بلدته قبريخا الساعة الحادية عشرة صباحاً
الآسفون: آل الزين، شرف الدين، العبدالله، منصور وعموم أهالي قبريخا

سم الله الرحمن الرحيم
انتقل الى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج
محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
زوجته: الحاجة فاطمة سلامة.
ابناؤه: المرحوم الحاج عبدالكريم، نمر، كامل، الحاج بهيج، الدكتور حسن، الحاج جميل، والمهندس حسين.
بناته: الحاجة هاجر حرم محمود الزبداني، الحاجة مريم حرم المختار حسن زهرالدين، الحاجة زينب حرم اسعد قبلان، الحاجة كاملة حرم المرحوم الحاج مسعود قبلان، والحاجة سامية حرم الحاج حسين قبلان.
اشقاؤه: المرحومين؛ الحاج ضاهر، الحاج علي، والحاج محمود.
شقيقته: المرحومة الحاجة خديجة زوجة المرحوم محمد زهرالدين (ابو فرح).
وبهذه المناسبة ستقبل التعازي، يوم الاربعاء 11-1-2017 وذلك في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء، للرجال والنساء من الساعة الثانية حتى الخامسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: آل قبلان، ال سلامة ال زهر الدين ال زبداني وعموم اهالي بلدة ميس الجبل.

بسم الله الرحمن الرحيم
انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج علي الشيخ حسين علي ابراهيم فاعور
زوجته زاكية اسعد
أولاده: المهندس حسين، هادي، ديانا زوجة وسام فروخ
أشقاؤه: محمد فاعور(ابو باسم)
الدكتور عبد الحسن فاعور
تقبل التعازي نهار الاثنين والثلاثاء في09 -10 من الشهر الجاري في منزل ولده حسين الكائن في منطقة السبيرز بين الساعة 3 والساعة 6 بعد الظهر
كما تقبل التعازي نهار الخميس في 12 من الشهر الجاري في البيت الخيامي بين الساعة 3 والساعة 5 بعد الظهر
ويصادف يوم الأحد15-01-2017 ذكرى الأسبوع في حسينية بلدته الخيام عند الساعة العاشرة صباحا.
الاسفون: آل فاعور ،آل اسعد ، وآل فروخ وعموم أهالي الخيام.

◄ شكر على تعزية ►

عائلة المرحوم
الحاج طعان هدار إبراهيم
تتقدم من كل من واساها بمصابها الأليم بوفاة والدهم
وتخصّ بالذكر فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون والفعاليات الدينية، النيابية، الاجتماعية، العسكرية والأمنية.
الآسفون آل إبراهيم وعموم أهالي بلدة حجولا.

يتقدم موظفو شركة Kamaplast sarl
بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة
الحاج جميل قبلان بوفاة والده
الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة Kabalangroup
بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة
الحاج جميل قبلان بوفاة والده
الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة BAFCO
بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة
الحاج بهيج قبلان بوفاة والده
الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة Kabalanplast
بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة
المهندس حسين قبلان بوفاة والده
الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة «**كاتكو**»
بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة
السيد نمر قبلان بوفاة والده
الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة Kama
بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة
السيد كامل قبلان بوفاة والده
الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة 3M plast
بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة
السيد كامل قبلان بوفاة والده
الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد)
سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان، يومياً
من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات
ومندوبونا في خدمتكم
للمتابعة وتحصيل
الفاتورة

إعلانات رسمية

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
JALIL
ZAKIR HOSSEN
MOHAMMED KORBAN ALI
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

غادر العامل البنغلادشي
MOHAMMAD JAHANGIR ALAM
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

مبوب

مطلوب موظفين
لمطعم فايبر في الحمرا
شيف حائز على شهادة فندقية
طاقم دلفيري
للإتصال من الساعة 8 صباحاً
حتى الساعة 4 بعد الظهر
على الرقم : 01/738443

اعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الخامسة
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
(برئاسة القاضي كارين أبو عبدالله)
بالمعاملة رقم (2009/102)
طالب التنفيذ: فيليب جوزف فرنسيس ـ وكيله المحامي كنعان ونسا
المنفذ عليه: نزيه معروف عقل
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /300,000,000/ ل.ل. و/320,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2009/5/29
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2009/6/2
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/3/19
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2010/3/22
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2010/4/19 عدّل بتاريخ 2011/10/27 و 2011/12/20
العقارات المطروحة للبيع:
ـ العقار /2361/ عاليه ـ يقع في مدينة عاليه في منطقة تُعرف بحي الوطى وهو كناية عن أرض، لا بناء عليه ولا يصلح للبناء في حالته الحاضرة لمساحته الصغرى. يملك المنفذ عليه /1200/ سهماً منه. مساحته /111/م2. التخمين: /5,550/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: /2547/د.أ.
ـ العقار /4096/ عاليه ـ يقع في منطقة سكنية في عاليه على يمين شارع الغريّب وهو شارع متصل بالطريق الرئيسية لطريق بيروت دمشق. يحدُّ العقار من الشرق خط سكة الحديد ومن الجنوب العقار رقم /4097/ ومن الغرب طريق عام ومن الشمال العقار رقم /2047/، ارضه مستطيلة يوجد عليه بناء اول لجهة الجنوب مؤلف من غرفتين مطبخ حمام وموزع ـ ويشكل سكن الناطور ـ مساحته /48/ متراً مربعاً.
وبناء ثاني مؤلف من ثلاث طبقات (فيلا) مساحته /803/ متراً مربعاً لجهة الشمال من العقار يحيط بها تصوينة باطون ملبسة حجر صخر من الثلاث جهات الجنوب والشرق والشمال ومن الغرب درابزين حديد مُصَنع، وبين الفيلا وسكن الناطور يوجد حديقة لها مدخل بوابة حديد وفيها شتول وأشجار وشلال ماء من الحجر الصخري. والفيلا مؤلفة من ثلاث طبقات طابق أرضي مؤلف من صالون كبير وغرفة طعام كبيرة ـ غرفة خدمة ـ مطبخ ـ غرفة خادمة ـ حمام ـ موزع ـ حمام صيفي.
الطابق الاول (يتصل بالأرض بدرج داخلي) مؤلف من غرفة نوم رئيسية ـ حمام كبير ـ صالون ـ موزع كبير ـ صالون ثاني ـ حمام ـ غرفة نوم ـ غرفة جلوس كبيرة.
والطابق الثالث مؤلف من صالون ـ مطبخ ـ حمام ـ غرفة كبيرة ـ حمام كبير ـ غرفة مونة ـ وفسحة سماوية كبيرة لجهة الجنوب مُحاطة بدرابزين أرضها رخام. حالة الفيلا من الداخل: لا تصلح حالياً للسكن بسبب الرطوبة وتسرب المياه ويلزمها اعادة تأهيل من طرش ودهان وجلي بلاط. انما جميع مستلزمات ومفروشات الحمامات والمطابخ من النوع الجيد. تخمين أرض العقار مع الإنشاءات: 1,080,250/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: 495,834/د.أ.
موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء في 2017/2/1 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء إتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة. وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه وخلال الثلاثة ايام التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اندره انطوان صادق بوكالته عن عباس عاطف سكينه وكيل سهيل اميل فراج مالك القسم /9/ من العقار /1072/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

استراحة

كلمات متقاطعة 2478

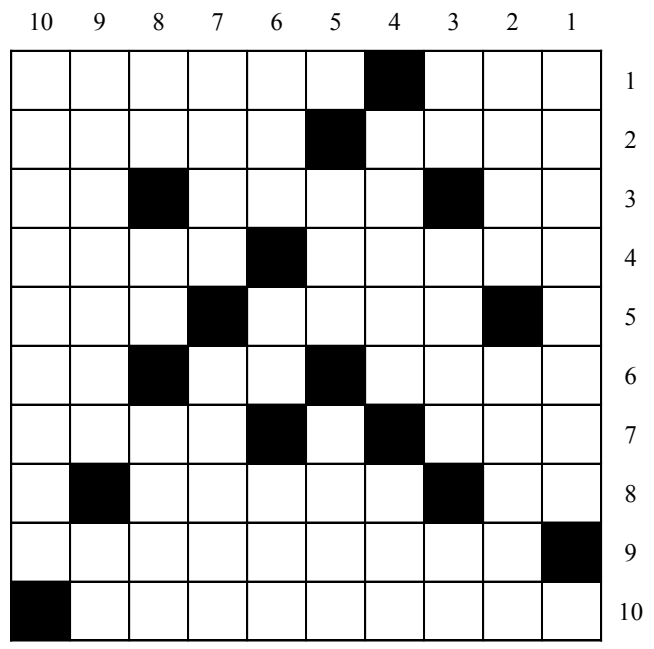

أفقيا
1- إبن الحصان – عاصمة آسيوية – 2- بحيرة في مصر – عاصمة آسيوية – 3- حفر البئر – محمل له قبّة كانت النساء تركب فيه على ظهر الجمال – جرذ بالأجنبية – 4- مصرف لبناني أسسه يوسف بيدس سنة 1951 بحيث تحوّل من أكبر المصارف قبل أن يشهر إفلاسه في ظروف غامضة – سكوت وصمت – 5- عائلة وزيرة خارجية أميركية – وسخ – 6- مخلوق مزعوم بين الأنس والأرواح – ثرى – خاصتك بالأجنبية – 7- رقد – نمضغ الطعام – 8- للتأوه – ما قام على ساق من نبات الأرض معكوسة – 9- العطيّة المجانية أو البخشيش – 10- شاعر من أهل المدينة إشتهر بحبّ لُبنى بنت الحُباب الكعبيّة شعره عالي الطبقة في وصف الشوق والحنين

عمودياً
1- أحد أكبر المدرجات الرياضية في العالم من حيث المساحة في البرازيل – 2- خليج في كندا بالأطلسي يتجلدّ معظم أيام السنة – مركز محكمة العدل الدولية – 3- ضعف ورقّ – حوّل الكلام من لغة الى لغة أخرى – أكل الطعام – 4- مدينة جزائرية – نوع من الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب – 5- لماذا بالأجنبية – صفة من مال لونه الى السواد – 6- ثبّت الموعد – أمر لا يُشاع – حيوان قارض – 7- من المكسّرات – من أدوات النجار – 8- إله – أبو الأب أو الأم – عائلة رائد وضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد ودعيت إحدى المدن بإسمه – 9- مدينة كندية – عكسها عائش – 10- بيان مواعيد الصوم والإفطار والصلوات في شهر رمضان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- عيشة – سرايا – 2- يد – وحل – 3- نابلس – ملجأ – 4- عفاف – بلد – 5- كان – نو – امل – 6- رق – زو – ام – 7- بيروت – 8- نمر – اس – باب – 9- ليل – ود – رد – 10- محمد اسكندر

عمودياً
1- عين عكرين – 2- أفاق – ملح – 3- شعبان – بريم – 4- لف – زي – لد – 5- يس – نورا – 6- سد – بو – وسوس – 7- مل – آت – دك – 8- اولدام – 9- يحجّ – مارد – 10- الأبلق – بدر

2478 sudoku

		5	8				2	
	4				7	8		9
	8				2	4		
4		9			8	1		6
				4				
3		6	7			9		8
		4	1				9	
6		7	4				8	
	9				5	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2477

6	8	4	2	9	1	7	3	5
3	2	5	4	7	8	9	6	1
9	7	1	3	6	5	8	4	2
8	4	3	1	5	6	2	7	9
7	6	2	9	8	3	1	5	4
5	1	9	7	2	4	3	8	6
2	5	6	8	1	7	4	9	3
1	3	7	5	4	9	6	2	8
4	9	8	6	3	2	5	1	7

مشاهير 2478

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب مصري (1884-1949) وُلد في مدينة المنصورة. أنشأ القصة القصيرة وأسهم في مجال الرواية التاريخية. من مؤلفاته قصة «باب القمر»
10+7+5+3+6+8 = شدّة البرد ■ 1+2+11 = والدي ■ 9+4 = إسم موصول

حل الشبكة الماضية: ماري دو فرانس

إعداد
نعوم مسعود

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل ـ دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك ـ دورس مبنى مستشفى دار الامل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
سهام 0 الشعراوي	14862	RR160367228LB
ايهم حسين الاحمر	221155	RR160367245LB
محمد ابراهيم الهق	244983	RR160367687LB
مهدي عباس عباس	271026	RR160367571LB
تامر عبدو الطفيلي	541653	RR160367656LB
مصطفى وسيم جمال الدين	978695	RR160367673LB
حميد احمد الفليطي	1443404	RR160367792LB
شركة نتليه ش.م.م. NET LAIT L.L.C.	1939742	RR160367815LB
فيد ـ كو ش.م.م.	2102036	RR160366899LB
علي محمد قطايا	2397351	RR160367660LB
ناصر نمر محي الدين	2576725	RR160367639LB
مهدي عباس عباس	3208387	RR160367568LB
خليل احمد طراف	3215172	RR160367789LB
حميد احمد الفليطي	3271764	RR160367801LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 7

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لادارة الخدمات الطبية والاستشفائية للمستخدمين الحاليين والمستخدمين السابقين وافراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة، والحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة وعشرون الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 30 كانون الثاني 2017 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 5

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا
تنفذ شركة ماستر كار ش.م.م. بالمعاملة 2004/355 بوجه ريمون سجيع سابا سندات دين تحصيلاً لمبلغ /77350/د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على القسم 1558/ 19 بلوك A صربا، مساحته 140 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وثلاث غرف ودار وطعام ومطبخ وخلاء وشرفات، وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية والمواصفات على الشكل التالي: بلاط المدخل والدار والطعام وشرفة الدار رخام، بلاط الغرف والكوريدور موزاييك، المنجور الرئيسي ميرنتي والباقي خشب معاكس مدهون، الحمامان سيراميك واحدهما مكتمل، المنجور الخارجي ألومنيوم فضي وزجاج، المطبخ سيراميك وبورسلين والمجلى رخام مع خزانات خشبية وخزانة حائط في غرفتين، البناء مجهز بمصعد وأنترفون.
تاريخ قرار الحجز 2004/2/26 وتاريخ تسجيله 2004/3/6 وبدل تخمين القسم 1558 / 19 بلوك A صربا /245000/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /125685/د.أ.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع في 2017/1/31 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية العائدة لتلزيم تأهيل واستحداث وسطيات في مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2017/1/24، في مقر المجلس البلدي ـ الكائن في مركز القصر البلدي في وسط بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 28 كانون الأول 2016
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 32

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة رسم الانتقال
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية.
http://www.finance.gov.lb

رقم الوريث	اسم الوريث
380776	سلين عبدالحسين شكر
508491	دنيا نمر محمد علي
67777	عماد خليل البنا
2659222	محمود خليل البنا
767511	جهاد خليل البنا
2659219	فاطمة مصطفى فليفل
2659223	ناديا خليل البنا
2926472	رشا عبدالحسين شكر
298138	عصام عبداللطيف حمود
1526644	بسام عبداللطيف حمود
1535384	دانية عبداللطيف حمود
1400361	فاطمة حمزة الطبش
90448	بلال احمد الشقيفي
565408	خالد احمد الشقيفي
1664173	راني بلال البلعة
187010	سمر علي مؤقت بلعة
1664177	نبيل بلال بلعة
2931918	عمر سمير لبس
3059440	فضيلة محمد عبدالله
1276229	هند احمد فقيه
697269	احمد عز الدين الشيخ منير عسيران
705722	اميرة منير عسيران
697269	احمد عز الدين الشيخ منير عسيران
495954	عماد صالح شحاده
284269	رسميه فرحات فرحات
2121396	بسام داود ضيا
2756997	رقيه حمد عثمان الخضير
1336079	طيبة محمد الحميدان
2756991	عبد العزيز مطلق العصيمي
2756983	محمد مطلق العصيمي
2756990	حامد مطلق العصيمي
2756988	عزاري مطلق العصيمي
2756985	عزوب مطلق العصيمي
2756981	عبد الله مطلق العصيمي
1506103	راما عواد ابو اسماعيل
2712468	مالك علي مرعي
2694615	اميره محمد جندي
2387508	شاكر محي الدين عاصي
2694594	سمر محي الدين عاصي
2694604	جهاد محي الدين عاصي
2694607	ثناء محي الدين عاصي
731370	محمد محي الدين عاصي
1281180	علي محمد توفيق عاصي
2863074	غيا مليح عيدو
1743518	فدى مليح عيدو
610119	فرح مليح عيدو
440583	نوارمليح عيدو
930850	هبة زياد الطبش
930774	محمد زياد الطبش
930863	اعتدال زياد الطبش
930846	فدى زياد الطبش
691116	اعتدال منير البزري
2566030	محمد فؤاد سلامي
896210	كريم اميل مطر
1642212	عبد الرحمن خالد عيتاني
618655	عبد الرزاق محي الدين عرموش
388421	مليح شفيق مكداشي
1445421	فضل قاسم عبود
2670928	محمد عدنان احمد العثمان
623562	ثروت محمد خير غطيس
2775027	ريتا جوزف صهيون
2040046	مراد ابراهيم قريو
396434	وفاء رفيق النصولي
359715	محمد فيض الله رفيق النصولي
2044911	بشرى رفيق النصولي
2017253	اغاوني يسابي طوقاتليان
678201	يروانط يسابي طوقاتليان
2612087	ماريا يروانط طوقتليان
2612085	سيرانا يروانط طوقتليان
2607594	رافي يروانط طوقتليان
2607591	اربينه ارتين ميزويان
678201	يروانط يسابي طوقاتليان
2135270	كاربيس كريكور حبيان
2135270	كاربيس كريكور حبيان
95414	بسام كامل ملك
376218	محمد كامل ملك
376235	عبد الغني كامل ملك
642873	جومانه وحيد شحادة
1532597	حسانه كامل ملك
2276797	باسمة كامل ملك
1702890	ساميه سامي دمشقية
1954662	لينا سامي دمشقية
1954666	بلال سامي دمشقية
1954668	عائشه علي الفيل
1954678	سعيد سامي دمشقية
516030	حماد سليم سليمان حيدر
398104	حسان سليم سليمان حيدر
449674	ماري هوكات شارل نعمه
605917	كريستيان ماريا البير الاشقر
2471743	هيام محمد عثمان
2739222	مريم طالب طالب
2450337	نعيم احمد جمعة
528600	طوني نجيب ابو عتمه
2831958	خالد صالح حنا
2509334	طاهر حمدي كنعان
2509334	طاهر حمدي كنعان
930800	سميرة زياد الطبش
2863241	سمر احمد الغالي
1741383	سمير داود ضيا
1741385	هاني داود ضيا
2675422	هشام ابراهيم ياسين
2675395	مريم محمد شعبان
2675429	بلال ابراهيم ياسين
2675396	يوسف ابراهيم ياسين
1798884	فاتن ابراهيم ياسين
1265411	امال رامز عيدو
465291	ابراهيم خير الدين يموت
2740985	ريان خير الدين يموت
2833912	ناديه عبد الساتر النكدلي
541674	وليد بهيج فانوس
31565	جهاد بهيج فانوس
389938	جمانا بهيج فانوس
559330	عامر بهيج فانوس
32499	محمود داود ضيا
1305144	ربيع سعيد رضوان
611892	حسن عاطف ناصر
2504218	حسام عاطف ناصر
2729607	ماجد عاطف ناصر
2729609	لينا عاطف ناصر
2729622	منى عاطف ناصر
684363	نوران حسين البطل
2621607	سامي بسام منيمنة
2621660	نانسي بسام منيمنة
2621661	تمارا بسام منيمنة
142814	مروان احمد كالو

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 28

البطولات الأوروبية الوطنية

جيرو من نقمة إلى نعمة على أرسنال

منح رأس حربة أرسنال الفرنسي أوليفييه جيرو، نقاطاً مهمة لفريقه، أبقته مع مدربه ومواطنه أرسين فينغر ضمن دائرة المنافسة. ولم تكن أهدافه وحدها هي اللافتة، بل توقيتها أيضاً، وقد جاءت غير مرة في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة

جيرو ينقذ أرسنال مجدداً في كأس إنكلترا (أ ف ب)

هادي أحمد

لم يكن هذا الموسم هو الوحيد الذي يتلقى فيه مهاجم أرسنال الفرنسي أوليفييه جيرو انتقادات لاذعة، منذ انطلاقة البطولة. مرّت سنوات عديدة في أرسنال، وهذا المهاجم بقي على حاله، ضائعاً، وآخذاً معه في التيه مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر، الذي يحار أين يضعه: على دكة البدلاء، أم داخل الملعب لاعباً أساسياً. الحالة الأولى، كانت لتراجع مستواه فجأة، وتدهور قدراته كمهاجم صريح، وفي الحالة

> **بات جيرو يخطف الأضواء بأهدافه في اللحظات الأخيرة من المباريات**

الثانية، لقدرته على إنقاذ فريقه في لحظة مفاجئة من انهيار قد يطيح الفريق إلى خارج المنافسة، أو خارج البطولة التي يشارك فيها. وكما في كل موسم، تبدأ جماهير "المدفعجية" بإطلاق قذائفها على أي لاعب يتراجع مستواه، متناسين أي إنجاز سابق حققه لهم، أو أي إنجاز يحققه لهم حالياً. عام 2015، رأت الجماهير أن جيرو في أرسنال هو بمثابة اللعنة عليهم بسبب رعونته أمام المرمى في فرص كثيرة حسب تعبيرهم، دون أن تشفع له أهدافه التي لطالما تميز بها وأنقذ فريقه.

تكررت هذا الموسم الحالة ذاتها، ورغم كل الانتقادات التي نالت منه، بقي على حاله كما هو، يمارس التدريبات اعتيادياً، دون أن يعير أحداً يؤثر سلباً به، أي اهتمام. إنه "المهاجم المنقذ" الذي نجح، كعادته بلعب هذا الدور.

في الدوري المحلي، تمكن جيرو من انتزاع نقطة التعادل لفريقه أمام بورنموث (3-3) في الدقيقة 90 ضمن منافسات المرحلة الـ 20 من البطولة، مبقياً فريقه في المركز الرابع وضمن الفرق المنافسة.

منذ انطلاق الدوري، وجيرو يعيد إنهاء المباريات بما يرضي جماهيره. تعادل في اللحظات الأخيرة، أو إعادة نقل الفوز لكفة فينغر. أمام مانشستر يونايتد في المرحلة الـ 12، عادل النتيجة في الدقيقة 89 (1-1)، ثم عاد وتغلب على وست بروميتش ألبيون بهدف في الدقيقة 87. في كأس إنكلترا أول من أمس، منح فينغر لاعبه شارة القيادة في المباراة ضد بريستون نورث إند في الدور الثالث. على قدر الحمل كان جيرو، وقاد فريقه لقلب النتيجة والفوز 2-1، للعبور إلى الدور الرابع. هدفه القاتل هذه المرة تأخر عن الـ "90" دقيقتين، وأحرزه في الدقيقة 88 من عمر المباراة.

لم يتردد فينغر هذه المرة في الدفاع عنه وتبرير فعلته؛ وقال إنه منحه شارة القيادة لأن لاعبه "كان منزعجاً خلال فترة سابقة هذا الموسم لعدم المشاركة، هذه الفترة كانت طويلة جداً. مع ذلك، حافظ على تركيزه وعمله، لقد أظهر صفات قيادية".

إنه أفضل مواسمه مع أرسنال، إذ بعد مرور عشرين جولة من انطلاق الـ "بريمبير ليغ"، شارك جيرو في 12 مباراة هذا الموسم، عشرة منها كان فيها بديلاً. وفيها سجل ستة أهداف، وصنع آخر. بالمقابل، سجل في الموسم الماضي 16 هدفاً، وصنع هدفين في 38 مباراة شارك فيها في الدوري. أما في جميع البطولات، فسجل 12 هدفاً من آخر 17 تسديدة على المرمى. كذلك، سجل في 3 مباريات متتالية في الدوري لأول مرة منذ كانون الأول عام 2015، وبهدفه في مرمى بورنموث تعادل "القناص" مع والكوت بـ 63 هدفاً، كخامس أفضل هداف مع أرسنال في الدوري الممتاز.

في المرحلة 19 من البطولة المحلية، ضد كريستال بالاس، سجل جيرو هدفاً رائعاً بكعب قدمه مفتتحاً العام الجديد به، ليصبح حديث العالم في أول أيام العام الجديد. وتبين في ما بعد، من فيديو سُرب عنه، أنه كان يتدرب منذ عامين على تسجيل هدف بهذه الطريقة، ما يُعرف بالـ "عقرب". هذا ما يكشف عن إرادة قوية يتمسك بها اللاعب، دون أن يتعب أو يأخذ منه الضعف مأخذاً.

عنون جيرو بهذا الهدف اسمه في مختلف وسائل إعلام الرياضة، مضيفاً إليه إنجازاته، ومعلناً أنه موافق على أي تحدٍّ تضعه به الجماهير، أو مدربه الذي يبدو أنه يجب عليه إعادته لاعباً أساسياً.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 17)

ريال مدريد - غرناطة 5-0
إيسكو (21 و31) والفرنسي كريم بنزيما (20) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (27) والبرازيلي كاسيميرو (58).

فياريال - برشلونة 1-1
الإيطالي نيكولا سانسوني (55) لفياريال، والأرجنتيني ليونيل ميسي (90) لبرشلونة.

إيبار - أتلتيكو مدريد 0-2
ساول نيغيز (53) والفرنسي أنطوان غريزمان (74).

ريال سوسييداد - إشبيلية 0-4
الفرنسي وسام بن يدر (26 و29 و83) وبابلو سارابيا (73).

إسبانيول - ديبورتيفو لا كورونيا 1-1
لاس بالماس - سبورتينغ خيخون 1-0
أتلتيك بلباو - ألافيس 0-0
ريال بيتيس - ليغانيس 2-0
لاس بالماس - سبورتينغ خيخون 1-0
سلتا فيغو - ملقة 3-1
أوساسونا - فالنسيا (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 40 نقطة من 16 مباراة
2- اشبيلية 36 نقطة من 17
3- برشلونة 35 من 17
4- اتلتيكو مدريد 31 من 17
5- فياريال 30 من 16

إيطاليا (المرحلة 19)

يوفنتوس - بولونيا 3-0
الأرجنتينيان غونزالو هيغواين (7 و55) وبابلو ديبالا (41 من ركلة جزاء).

جنوى - روما 0-1
أرماندو إتزو (36 خطأ في مرماه)

نابولي - سمبدوريا 1-2
مانولو غابيادييني (78) ولورنزو تونيلي (90) لنابولي، والألباني السيد هيساي (30) لسمبدوريا.

ميلان - كالياري 1-0
الكولومبي كارلوس باكا (88).

أودينيزي - إنتر ميلانو 1-2
التشيكي ياكوب يانكتو (17) لأودينيزي، والكرواتي ايفان بيريسيتش (45 و87) لإنتر ميلانو.

إمبولي - باليرمو 0-1
كييفو - اتالانتا 1-4
لاتسيو - كروتوني 1-0
ساسوولو - تورينو 0-0
بيسكارا - فيورنتينا (تأجلت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 45 نقطة من 18 مباراة
2- روما 41 من 19
3- نابولي 38 من 19
4- لاتسيو 37 من 19
5- ميلان 36 من 18

كأس إنكلترا (الدور الثالث)

وست هام - مانشستر سيتي 0-5
العاجي يايا توريه (33 من ركلة جزاء) والنروجي هافارد نوردفيت (41، خطأ في مرماه) والإسباني دافيد سيلفا (43) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (50) وجون ستونز (84).

مانشستر يونايتد - ريدينغ 4-0
واين روني (7) والفرنسي أنطوني مارسيال (15) وماركوس راشفورد (75) والحارس العماني علي الحبسي (79 خطأ في مرماه).

بريستون نورث أند - أرسنال 1-2
كالوم روبنسون (7) لنورث أند، والويلزي أرون رامسي (46) والفرنسي أوليفييه جيرو (90) لأرسنال.

تشلسي - بيتربره 4-1
الاسباني بدرو رودريغيز (18 75) والبلجيكي ميتشي باتشواي (44) والبرازيلي ويليان (52) لتشلسي، وتوم نيكولز (70) لبيتربره.

هال سيتي - سوانسي سيتي 2-0
سندرلاند - برنلي 0-0
ميلوول - بورنموث 3-0
وست بروميتش - دربي كاونتي 2-1
إفرتون - ليستر سيتي 2-1
واتفورد - بارتون البيون 2-0
ستوك سيتي - ولفرهامبتون 2-0
بولتون - كريستال بالاس 0-0
نوريتش سيتي - ساوثمبتون 2-2
ميدلزبره - شيفيلد ونزداي 3-0
ليفربول - بليموث ارغايل 0-0
توتنهام - استون فيلا 2-0

الكرة الإنكليزية

روني التاريخي

دخل واين روني التاريخ مع فريقه مانشستر يونايتد، بعد أن نجح في معادلة رقم الأسطورة بوبي تشارلتون كأفضل هداف في تاريخ "الشياطين الحمر"، وذلك بتسجيله هدف الافتتاح على ريدينغ (درجة أولى) في المباراة التي انتهت بفوز ساحق لفريقه 4-0، في الدور الثالث من مسابقة كأس إنكلترا لكرة القدم.

ورفع روني (31 عاماً) رصيده إلى 249 هدفاً بقميص يونايتد، وعادل رقم تشارلتون الذي سجل أهدافه مع الفريق في 758 مباراة خاضها بين 1956-1973.

أما روني، فسجل أهدافه في 543 مباراة خاضها مع "الشياطين الحمر" منذ أن انتقل إليهم عام 2004 من إفرتون.

وسبق لروني أن حطم في تشرين الأول 2015 الرقم القياسي من حيث عدد الأهداف المسجلة مع المنتخب، وقدره 49 هدفاً، وكان مسجلاً باسم تشارلتون، وهو رفع رصيده منذ حينها إلى 53 هدفاً في 119 مباراة.

وقال روني بعد المباراة: "إنها لحظة فخر بالنسبة إليّ أن أقوم بذلك في نادٍ ضخم مثل مانشستر يونايتد".

وأضاف: "أنا فخور جداً للدفاع عن ألوان هذا النادي، أنا أعادل لاعباً مثل السير بوبي تشارلتون في عدد الأهداف، سأسعى إلى أن أنفرد بالرقم القياسي قريباً".

وأوضح: "دائماً ما تريد أن تحقق الأرقام القياسية أمام جمهورك، والآن لدينا مباراتان متتاليتان على ملعبنا، وآمل أن أحطم الرقم القياسي في إحداهما".

وتوج روني بالكثير من الألقاب بعد انتقاله إلى "أولد ترافورد"، حيث أحرز لقب الدوري الممتاز 5 مرات، وكأس الرابطة مرتين، والكأس المحلية العام الماضي، ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية عام 2008.

السلة اللبنانية

الرياضي بلبنانيه يتعملق ويُسقط هومنتمن

فعلها الرياضي وألحق الخسارة الأولى بمتصدر ترتيب بطولة لبنان لكرة السلة فريق هومنتمن، حين فاز عليه 73 - 66 (23 - 14، 38 - 33، 56 - 50، 73 - 76)على ملعب المنارة، ضمن المرحلة الثامنة من البطولة. أسقط الرياضي هومنتمن القوي وأثبت أنه بطلٌ حتى لو اهتز فهو لا يسقط، فكانت أمسية أمس "رياضية" بامتياز أمام مدرجات ممتلئة بجمهور الرياضي، الذي استمتع بفريقه وبلقاء رائع فنياً استحق أن يكون قمة المرحلة الثامنة. ولم يحتج الرياضي إلى أكثر من 48 ساعة كي يغيّر الصورة التي ظهر عليها أمام المتحد يوم الجمعة حين خسر 84 - 86 في طرابلس، فدخل الى اللقاء تحت عنوان "حياة أو موت" فنياً، وحتى جماهيرياً، في ظل الأجواء التي سبقت المباراة على صعيد التخوّف من فلتان جماهيري على غرار ما حصل في لقاء الحكمة والتضامن في الأسبوع الماضي، والذي أدى الى إيقاف جمهور الحكمة مباراة واحدة اتحادياً ستكون أمام الرياضي في الأسبوع التاسع والأخير من مرحلة الذهاب.

وبالفعل كان لاعبو الرياضي على الوعد، وخصوصاً النجم الطائر "سوبرمان الرياضي" وائل عرقجي الذي قام بكل شيء في المباراة وقاد فريقه مع زميله أمير سعود الى الفوز على الفريق الأقوى في البطولة حتى الآن.

وما يسجّل للرياضي هو قدرته على التغلب على بعض الظروف الطارئة، كعدم مشاركة القائد جان عبد النور بسبب الإصابة، بعد أن غاب عن لقاء المتحد ولم يستطع المشاركة أمام هومنتمن، رغم أنه أجرى عملية التحمية قبل المباراة إلا انه لم يستطع المشاركة. كذلك فإن الرياضي لعب أكثر من نصف المباراة بلاعبين أجنبيين مع دخول ألادي امينو في مشكلة الأخطاء مع ارتكابه ثلاثة في الشوط الأول، حيث لعب 18 دقيقة ونصف دقيقة فقط من أصل 40 ممكنة.

لكن مع وجود لاعبين من نوعية عرقجي وسعود والى جانبهما العملاقان اسماعيل احمد وعلي حيدر، بمؤازرة من كين براون (أفضل الممررين بخمس تمريرات حاسمة) وبرانكو سفيتكوفيتش، لم يكن بإمكان هومنتمن قهر مستضيفه، خصوصاً في ظل الدفاع القوي الذي فرضه لاعبو هومنتمن ولم يسمح للضيوف سوى بتسجيل 66 نقطة للمرة الأولى هذا الموسم.

وتتكلم الأرقام عن أداء لاعبي الرياضي حيث توزّع التسجيل على معظم اللاعبين مع 17 نقطة لعرقجي و13 لأمير سعود ومثلها لبرانكو و11 لكل من "سمعة" وعلي حيدر، مع 13 متابعة للأول و10 للثاني.

وهناك أكثر من سبب كان وراء خسارة هومنتمن، وأبرزها الأداء الذي قدمه دواين جاكسون في اللقاء، وهو الأسوأ له هذا الموسم، حيث لم يسجل أكثر من 13 نقطة، منها 3 ثلاثيات، مع إضاعته 15 محاولة ثلاثية أخرى، وهو أمر أثّر بشكل كبير على نسبة تسجيل هومنتمن. السبب الثاني هو ضعف كيفن غالاواي في اللقاء، إذ لم يسجّل سوى ست نقاط في 36 دقيقة شارك فيها، لكنه كان الأفضل تمريراً في هومنتمن مع 6 تمريرات حاسمة.

وحده كان أتر ماجوك حاضراً أجنبياً مع تسجيله 16 نقطة و13 متابعة، في حين كان فادي الخطيب الأفضل تسجيلاً بـ17 نقطة.

وهذا هو الفوز الخامس للرياضي، رافعاً رصيده الى 18 نقطة، في حين أصبح رصيد هومنتمن 22 نقطة من سبعة انتصارات وخسارة واحدة.

وكانت المرحلة قد افتتحت السبت بفوز سهل لبيبلوس على مضيفه اللويزة 83 - 71 على ملعب المركزية. وكان أفضل مسجل في اللقاء لاعب الفائز الاميركي جاي يونغبلاد برصيد 36 نقطة، منها 5 ثلاثيات، وعند الخاسر كان الاميركي جيرون جونسون الأفضل بـ32 نقطة، منها 5 ثلاثيات و10 متابعات.

وهذا هو الفوز السادس لبيبلوس، وأصبح رصيده 20 نقطة مقابل الخسارة الثالثة للويزة ورصيده 18 نقطة.

وتستكمل المرحلة اليوم الإثنين بلقاء قوي في أسفل الترتيب بين الشانفيل وضيفه هوبس عند الساعة 21,40 على ملعب ديك المحدي.

نجم الرياضي وائل عرقجي (16) يحاول التسجيل بمضايقة غالاواي (سركيس بريتيسيان)

الكرة اللبنانية

عطايا يودّع الأنصار ببطاقة تأهّلٍ في الكأس

عبد القادر سعد

احتاج فريقا الصفاء والأنصار إلى وقتين إضافيين، وحتى إلى ركلات ترجيح بالنسبة إلى الأنصار كي يلحقا بالنجمة إلى نصف نهائي كأس لبنان لكرة القدم، بعد أن سبقهما حامل اللقب يوم الجمعة بفوزه الصعب على طرابلس في ربع النهائي.

واستحقت المباريات الثلاث التي أقيمت الجمعة والسبت والأحد أن تكون مباريات كأس، نظراً إلى صعوبتها ومعاناة الفرق المتأهلة كي تصعد إلى دور الأربعة. وسيكتمل الدور نصف النهائي في 2 نيسان المقبل، حيث سيلعب السلام زغرتا مع الفائز من لقاء العهد والإخاء الأهلي عاليه، المؤجّل من الدور الـ16، وهو سيقام في 12 آذار المقبل.

الأمر الجيد في ربع النهائي، هو القرار الصادر عن اتحاد اللعبة بالسماح للفرق بإشراك لاعبيها الأجانب الذين وقّعوا في فترة الراحة بين ذهاب وإياب الدوري، رغم أنه قرار لم يكن كثيرون على علم به. لكن هذا القرار سمح لفرق الأنصار وطرابلس والساحل اختبار لاعبيها الجدد.

فالأنصار، الذي فاز على الساحل 4 - 3 بركلات الترجيح بعد التعادل 3 - 3 على ملعب صيدا، اطمأن إلى البرازيلي ريتشي الذي سجّل هدفين: الأول من ركلة جزاء صنعها قائد الفريق ربيع عطايا، والثاني من تمريرة لعطايا الذي ودّع فريقه بأجمل طريقة في آخر مباراة له مع الأنصار لهذا الموسم، قبل انتقاله إلى ذوب آهان الإيراني، إذ كان له الدور الرئيسي في إنقاذ فريقه من الخروج من كأس لبنان بعد أن تأخّر الفريق 1 - 3. كذلك نفذ ركنية هدف الأنصار الثالث، إضافة إلى تسجيله ركلة الترجيح الرابعة. وأظهرت المباراة أن رحيل عطايا عن الفريق لا يمكن تعويضه، نظراً إلى المستوى الذي يقدمه اللاعب. أما الأجنبي الثاني، السلوفاكي ماتيتش بوداستافيتش، فأيضاً ظهر بصورة مقبولة، رغم أنه يتحمل مسؤولية الهدف الأول، إذ سجّل هدف التعادل 3 - 3 في الوقت القاتل ليأخذ المباراة إلى شوطين إضافيين ويبعد شبح الخروج عن متصدّر ترتيب الدوري العام. أما البرازيلي الآخر في الفريق "بيتو"، فشارك من الدقيقة 63، لكن من المبكر الكلام عن مستواه، إلا أن ما هو ظاهر هو القوة البدنية التي يتمتع بها.

الساحل من جهته لم يستحق الخروج أو خسارة المباراة بعد العرض الذي قدّمه الأزرق والمستوى الذي ظهر عليه الغانيان الجديدان فوساني ودوغلاس نيكروما. ولو أن حسن الدنش سجّل الفرصة التي سنحت له قبل نهاية المباراة، وهو منفرد بالمرمى وكانت النتيجة 3 - 2، لكان الساحل الآن في ربع النهائي، خصوصاً أن الساحل تقدّم 1 - 0 بهدف سجّله حسين الدر في الدقيقة 16، وعادل ريتشي في الدقيقة 42 من ركلة جزاء. وعاد التقدم للساحل عبر حسن كوراني في الدقيقة 52، ثم سجّل نيكروما الهدف الثالث في الدقيقة 75. وقلّص ريتشي في الدقيقة 82 قبل أن يعادل ماتيتش في الدقيقة 91. وفي ركلات الترجيح، أهدر حسين الدر ونيكروما للساحل، حيث صدّ الحارس حسن مغنية تسديدة دوغلاس الحاسمة، فيما سجل الأنصاريون الركلات الأربع التي نفذوها. وسيلعب الأنصار في نصف النهائي مع العهد أو السلام زغرتا أو الإخاء الأهلي عاليه يوم السبت في 22 نيسان المقبل.

وأمس صعد الصفاء إلى نصف النهائي بفوزه على الراسينغ 3 - 2 على ملعب العهد بعد تمديد الوقت نتيجة تعادل الفريقين 2 - 2 في الوقت الأصلي. وشهدت المباراة طرد اللاعبين تالا نداي من الصفاء وحسين سيّد من الراسينغ لتضاربهما قبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الإضافي الثاني.

وتقلّب التقدم في اللقاء بين الفريقين مع تسجيل الصفاء الهدف الأول عبر مدافع الراسينغ محمد صادق الذي أخفق في إبعاد كرة أحمد جلول العرضية في الدقيقة 17 فحوّل الكرة الى داخل مرمى فريقه. وعادل للراسينغ سيرج سعيد من ركلة جزاء في الدقيقة 39 بعد لمسة يد على مدافع الصفاء علي السعدي، قبل أن ينهي الراسينغ الشوط الأول متقدماً 2 - 1 بهدف البرازيلي كايرو في الدقيقة 45.

وفي الشوط الثاني، عادل الصفاء عبر تالا نداي في الدقيقة 63 لتذهب المباراة إلى شوطين إضافيين، سجّل في الأول البديل محمد قصاص هدف الفوز للصفاء 3 - 2.

أول المتأهلين كان النجمة بفوزه على طرابلس 1 - 0 على ملعب المرداشية سجّله عبد الرزاق حسين في الدقيقة 82.

وسيلعب النجمة مع الصفاء في نصف النهائي يوم الأحد في 23 نيسان المقبل.

مندي من الصفاء (25) يحمي كرته امام حنيني من الراسينغ (مروان بو حيدر)

أصداء عالمية

جوائز «الفيفا» اليوم

تتجه الأنظار اليوم، الساعة 19,30 بتوقيت بيروت، إلى مدينة زيوريخ السويسرية، حيث يمنح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جائزته لأفضل لاعب في العالم لعام 2016. وعاد "الفيفا" لمنح جائزته بشكلها الجديد بعد انفصاله عن مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية التي تمنح جائزة الكرة الذهبية. ويتنافس على الجائزة كل من البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد الإسباني، والأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة، والفرنسي أنطوان غريزمان، نجم أتلتيكو مدريد، حيث يبدو الأول الأوفر حظاً لنيلها وضمها إلى الكرة الذهبية في 2016. كذلك ستُمنَح جوائز لأفضل لاعبة وأفضل مدرب وأفضل مدربة وجائزة بوشكاش لأفضل هدف وجائزة أفضل جمهور وجائزة اللعب النظيف واختيار التشكيلة المثالية.

عدد منتخبات المونديال أمام الحقيقة

يعقد مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اجتماعاً حاسماً بدءاً من اليوم لبحث اقتراح زيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم من 32 حالياً إلى 40 أو 48 كما يرغب رئيسه السويسري جياني إنفانتينو. ومن المقرر أن يبحث المجلس (التسمية الجديدة للجنة التنفيذية) في اجتماعه الذي يستمر يومين في مدينة زيوريخ السويسرية، بين اقتراحات عدة، أبرزها مشاركة 48 منتخباً في البطولة الكروية الأهم عالمياً، التي تقام كل أربع سنوات.

وفي حين أن مشاركة 32 منتخباً، وهي الصيغة المعتمدة منذ 1998، ستبقى ثابتة في المونديالين المقبلين (2018 في روسيا و2022 في قطر)، يتوقع أن تطبق الزيادة في حال إقرارها، بدءاً من كأس العالم 2026.

تعادل بين الريال وبرشلونة

رفع ريال مدريد بفوزه على غرناطة 5-0 في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم رصيده إلى 39 مباراة متتالية من دون خسارة في جميع المسابقات.

وأصبح الملكي يتشارك الرقم القياسي مع غريمه برشلونة الذي حققه خلال موسم 2015-2016.

وحافظ الريال على سجلّه الخالي من الهزائم في الدوري فقط للمباراة الثامنة والعشرين على التوالي، وهي أفضل سلسلة له منذ 1997 (29 مباراة)، علماً بأن الرقم القياسي لعدد المباريات دون هزيمة في الدوري يحمله ريال سوسييداد (38 بين 29 نيسان 1979 و11 ايار 1980).

وستكون الفرصة قائمة أمام الملكي للانفراد بالرقم القياسي من حيث عدد المباريات المتتالية دون هزيمة، عندما يحل الخميس المقبل ضيفاً على إشبيلية في إياب دور الـ 16 من مسابقة الكأس.

فوز الجزائر وساحله العاج ودياً

حقق منتخب الجزائر الفوز على نظيره الموريتاني 3-1 في مباراة دولية ودية في مدينة البليدة، في إطار استعدادات المنتخب الأول لنهائيات كأس الأمم الأفريقية التي تنطلق السبت المقبل في الغابون.

وسجل سفيان هني (52) وبغداد بو نجاح (73) ونبيل بن طالب (90) أهداف الجزائر، بعد أن تقدمت موريتانيا بهدف للحسن العيد من ركلة جزاء في الدقيقة 19.

وفازت ساحل العاج على مضيفتها السويد 2-1، سجلها سيرج نغوسان (45) وجيوفاني سيو (50) لساحل العاج، وويلفريد كانون (40 خطأً في مرمى بلاده) للسويد.

سينما في شريطه الذي نال جائزة أفضل فيلم غير روائي في «مهرجان دبي السينمائي» الأخير، يفتح صاحب «شيوعيين كنا» ملف الخادمات الأجنبيات في لبنان. عالم مروّع، يُحسَب له أنّه أوّل من يفتح أبواب جحيمه على الشاشة الكبيرة

الممثّلة برنادين حديب في مشهد من العمل

«مخدومين» لماهر أبي سمرا وطن العبودية

علي وجيه

هـا هـو مـاهـر أبـي سـمـرا (1965) يصل إلى الفيلم السابع. لم تكن الرحلة سهلةً، مذ قام ابن شبعا في الجنوب اللبناني بدراسة الفنون المسرحية في الجامعة اللبنانية، قبل أن يطير إلى المعهد الوطني للصورة والصوت في باريس مطلع التسعينيات. هناك، عمل مساعد مخرج ومصوّراً في أفلام عن المهاجرين. لم يصنع أشرطةً باسمه عن التيمة المفضّلة لدى الدارسين العرب في أوروبا. فضّل الاشتغال في بلده وعنه: «عوارض عودة» (1995)، و«إعمار على الموج» (1995) (مع ألدو بنكاري، وجيروم ألامارغو، وجمانة بعلبكي)، و«نساء حزب الله» (2000)، و«دوّار شاتيلا» (2004)، و«مجرّد رائحة» (2007 - أفضل وثائقي قصير في مهرجان DOK لايبزيغ 2007، ومهرجان It's All True الدولي للأفلام الوثائقية في البرازيل 2008)، و«شيوعيين كنّا» (2010 - «اللؤلؤة السوداء» لأفضل وثائقي عربي في «مهرجان أبوظبي السينمائي»). عناوين سجالية، حسّاسة، محمولة على الكتف والهواجس الملحّة، ومتكئةً على لغة رفيعة من الصورة والإحالات. خرج بعضها من بيئة أبي سمرا الزاخرة بالأسئلة والتحوّلات (القرية، ثم الضاحية في بيروت). بعضها الآخر صدر عن موقعه الحزبي الشيوعي سابقاً، وخياراته الملتبسة، وماضيه المنسول من تاريخ دولة وحرب. النموذج ينسحب على كامل الجغرافيا بتلوّنات مغايرة. القطرة مؤشر إلى المحيط. الخاص يقود إلى العام، والسينمائي إلى السياسي، وبالعكس. صحيح أنّ الرجل لا يمزح عندما يتعلّق الأمر بنبش المسكوت عنه، وكشف القطب المخفيّة وسط الجروح والقضايا (زعماء الحرب الأهليّة الذين سمّموا الهواء وحكموا البلد، بؤس مخيّمات اللجوء، تفكيك الطوائف، معاينة أضرار حرب تمّوز، الشيوعيّون المهزومون...)، إلا أنّه

> **استعراض أفقي وعامودي لطوابق سكنيّة مع تعليق المخرج الهادئ**

يفعلها بأسلوب اللا صدمة. يستعمل التحريض الجوّاني على الاستماع وتدوير المخ. يحافظ على مسافة أمان وتقييم، وأحياناً تعاطف، مع الموضوع أو الشخص، بغضّ النظر عن رأيه النقدي تجاهه. مثلاً، لا يبرّئ «حزب الله» من المساهمة في معادلة النظام الطائفي، لكنّه يجد نفسه منجذباً لأفراد منه، ومتفهماً لما يفعلونه. كذلك الحال تجاه رفاق الدرب والأحلام والرؤى.

في جديده «مخدومين» (67 د.) الذي نال «جائزة السلام» في البرلیناله، وصولاً إلى جائزة أفضل فيلم غير روائي في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الأخير، يفتح ماهر أبي سمرا ملف الخادمات الأجنبيات في لبنان. يلج العالم الشائك، خصوصاً أنّ عددهنّ وصل إلى 200 ألف، في مكان لا يتجاوز مجموع سكانه 5 ملايين نسمة. مفارقة مضحكة في بلد غارق بالديون والكوارث الأزلية. للوهلة الأولى، تبدو نقلةً من السياسي إلى الاجتماعي. التعمّق يظهر خبث أبي سمرا في مقاربة «العقد الاجتماعي اللبناني»، من خلال الباب الخلفي.

الوسيط المناسب هو «زين»، صاحب وكالة استقدام للعمالة من آسيا وأفريقيا. يساعد زبائنه في اختيار الخادمة الملائمة، من ضمن كتالوغ أعدّه لهذا الغرض. تحطّ كاميرا أبي سمرا في مكتب السمسار، لتتحوّل إلى جزء منه. تسجّل طبيعة عمله وأسلوبه. من ناحيته، لا يبخل الرجل في الشرح والإيضاح. يسرد كلّ شيء عن المهنة. يبدأ بالتطور التاريخي، وصولاً إلى طرق جلب العاملات وتكاليفهن، ومروراً بمشاكلهن ووسائل التعامل معهن، أو بالأحرى ضمان استعبادهن بالشكل الأمثل. الخادمة ليست أكثر من سلعة. الكلّ متواطئ، بما في ذلك الشرطة والقوانين الرسميّة. نظام عبوديّة محكم. سلسلة افتراس متينة. الخادمة رهينة عند «أسياد». هؤلاء عبيد بدورهم لنظام استهلاكي برّاق من الخارج، مهترئ من أساسه. ثمة قناعة لبنانية تمجّد المظاهر (وجود خادمة في المنزل، الموضة...) على حساب حاجات أساسية. ادّعاء التعاطف من قبل البعض، ليس أكثر من ردّ فعل آني على انتحار عاملة أو تعرّضها للضرب. عالم مروّع، يُحسَب لماهر أنّه أوّل من يفتح أبواب جحيمه في السينما.

مشكلة الشريط في المعادل البصري. الاستعراض الأفقي والعامودي الثقيل لطوابق سكنيّة (تصوير كلير ماتون)، ترافقاً مع تعليق المخرج الهادئ، لا ينتشل الفيلم من شبح المونوتون (توليف رنا صبّاغة وروبين كورنفيلد). طبعاً، لا بدّ من التنويه بجماليته وقوّة تأثيره. الأدهى أنّ بوح الممثّلة برنادين حديب حول بديهية وجود الخادمة، وتشكيلات الافتتاح، جاءت كمشهيّات مبتورة. خلال مرحلة التمويل، تحدّث ملخص «مخدومين» («كل واحد وخادمتو» كعنوان مبدئي) عن الممثّلة «ريما» التي تلعب دور خادمة في عرض مسرحي، ولديها عاملة سريلانكية في البيت، ما يضعها وجهاً لوجه أمام الواقع. ذكر الخادمة «لاتي» التي تشعر بالاستياء والغضب على الدوام. في الفيلم، حصل تغيير في زاوية الرؤية. لم تظهر أيّ عاملة، لتعزيز معنى التسليع والتهميش. في المقابل، يبقى عدم الاشتغال على المستوى الآخر محلّ تساؤل. نكاد نشهق بحسرة: «ليته تابع هنا». بيد أنّ «مخدومين» بيان قاس عن قضيّة إنسان، وعدالة مفقودةً. لكمة في وجه زيف مجتمع وتهتّكه. صاعق كهربائي حتى لا تبقى العيون مغلقة باتساع.

يحدث في القاهرة الآن

البرلمان المصري يقبض على «مولانا»

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

ثلاثة أيام فقط على بدء عرض فيلم «مولانا» (إخراج مجدي أحمد علي ـ تأليف إبراهيم عيسى (حوار/ اقتباساً عن روايته) كانت كافية لتثير حوله الخلافات أبرزها ما طالب به عضو اللجنة الدينية في مجلس النواب المصري اللواء شكري الجندي. إذ نادى بإيقاف عرض الفيلم بزعم «تشويه صورة الأئمة والدعاة»!

يبدو أن البرلمان المصري لا يود التوقف عند دور تأييد النظام وسياساته وغض الطرف عن الأوضاع الاقتصادية التي تزداد سوءاً يوماً تلو آخر، فيلعب بين الحين والآخر دوراً رجعياً. في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر)، طالب النائب أبو المعاطي مصطفى بحبس الروائي الراحل نجيب محفوظ بتهمة خدش الحياء العام! وأول من أمس السبت، خرج شكري الجندي بمطلب لا يقل سماجة عن مطلب زميله السابق.

طالب عضو اللجنة الدينية، واللواء الشرطي السابق، بعرض نصوص الدراما «الدينية» على المؤسسات الدينية، لتخضع لرقابة من أسماهم بـ «العقلاء ممن يحبون الدين والوطن»، متهماً الفيلم بالإساءة إلى الدعاة وزيهم الرسميّ، ما يعده «سبباً في خلق جيل لا يحترم هذه الطائفة. وبذلك نخسر جميعاً فئة لها كامل الوقار داخل نفس كل مؤمن، وكل من يتقي الله ورسوله»! على النقيض، خرج الداعية الشهير خالد الجندي ليدافع عن الفيلم، واصفاً إياه بـ «العمل الفني البارع»، ومؤكداً أنه احترم الزيّ الأزهريّ وقدّم نموذجاً بارعاً في التأكيد على أنه لا أمل في تجديد الخطاب الديني من دون تجديد عقل المتدين.

«مولانا» فيلم مقتبس عن رواية إبراهيم عيسى بالعنوان نفسه (سيناريو وإخراج مجدي أحمد علي) شارك في بطولته عمرو سعد، ودرة وريهام حجاج، وبيومي فؤاد، والنجم الراحل أحمد راتب، وبدأ عرضه الجماهيري مساء الأربعاء الماضي، ليحقق في ثلاثة أيام حصيلة إيرادات قيمتها مليون و300 ألف جنيه أي ما يقارب 75 ألف دولار.

من الفيلم

من جهته، اكتفى المخرج مجدي أحمد علي بتعليق مقتضب على مطلب عضو جلس النواب، قائلاً «دليل نجاح العمل الذي لم أنافق فيه أحداً، وأظهرت الحقيقة كاملة، لذلك فلن يعجب البعض بالفيلم».

الشريط الذي شارك في المسابقة الرسمية في «مهرجان دبيّ السينمائي» الأخير، يحكي رحلة صعود الداعية حاتم الشناوي في مسجد حكومي، ليصبح واحداً من الدعاة المشاهير، ويتلقى الملايين فتواه بإعجاب بخاصة أنه داعية «غير تقليدي» ويكسر قواعد المجتمع المتعارف عليها ويتصدى للتيارات السلفية. تتعقد الأحداث حين تتدخل الأجهزة الأمنية ساعيةً للسيطرة على «الشيخ حاتم» وتوريطه واستغلال نقاط ضعفه من أجل توجيهه لخدمة معاركها. كما تورطه مؤسسة الرئاسة في حل مشكلة أحد أبنائها الذي يعرّض الأسرة الرئاسية لحرج، بإعلانه تنصير أحد أقاربه وتسمية نفسه «بطرس» بدلاً من «حسن».

وثائقي

إليان الراهب: أنشودة الأمل في جرود عكّار

مشهد من فيلم «ميّل يا غزيّل»

في أعالي عكّار، يعيش «هيكل». «الشمبوق» اسم المنطقة. الحدود السورية أقرب من الوصف. قلعة الحصن على مرمى النظر. الأديان والطوائف متلاصقة. التاريخ معشّش في الذاكرة. التأثير متبادل. بين «القبيّات» و«عكّار العتيقة» و«حلبا» والحدود، تبقى الأرض، ويرحل أهلها. هيكل مسيحيّ ستيني. لا يملّ من الزراعة، وإدارة مطعم صغير. تعاونه «رويدة» التي تعتبره أباً وملجأ. صديقه المقرّب «أنطوان» يأتي للزيارة. الخلاف التاريخي بين العائلتين حول الأرض، لم يمنع الرجلين من تجاوزه، واحتساء بعض الأقداح. المناظر خلّابة. الكسّارات مزعجة. الحرب السوريّة جاثمة. المواسم صراع وجلد وصبر جميل.

هذه أجواء جديد إليان الراهب (1972) «ميّل يا غزيّل» Those Who Remain، الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الأخير، إثر عرضه العالمي الأول في مسابقة «المهر الطويل». شتّان ما بين «هيكل» المرتبط بالجذور والأشجار، وبين أسعد الشفتري في «ليال بلا نوم» (2012 - 5 جوائز، منها أفضل وثائقي في مهرجان Birds Eye View بلندن)، الذي ارتكب الفظاعات في الحرب الأهليّة قبل أن يتلو فعل الندامة كما رأينا في الشريط. مع ذلك، يعترف هيكل أنه أطلق النار دفاعاً عن النفس آنذاك. الشريطان متباعدان أيضاً. الجديد أكثر بساطة وهدوءاً وتقيّداً بجغرافيا واحدة، غير أنهما يشتركان في التسامح كتيمة ودعوة.

من دون تكلّف، تبني الراهب الثقة مع أبطالها. تنفذ إلى العمق كما اعتادت منذ الروائي القصير «العرض الأخير» (1995)، حول ارتباط فتاة (إليان نفسها) بدار عرض سينمائي لجدّها. في «لقاء» (1996)، بدأت بتفكيك ما بعد الحرب الأهليّة، من خلال اجتماع ثلاثة أشخاص مختلفي الرؤى، يجولون بسياراتهم في شوارع بيروت. بعدها، دخلت المعترك الوثائقي، متابعةً رصد الحروب في القلوب والذاكرة. «قريب بعيد» (2002) عن الانتفاضة الفلسطينية في عيون أطفال من لبنان والأردن ومصر. «انتحار» (2003) عن العرب المنخرطين في غزو العراق بطريقة أو بأخرى.

نضج أكبر أظهرته إليان في «هيدا لبنان» (2008 - جائزة الامتياز في مهرجان ياماغاتا الياباني)، عن مخاوف وتناقضات الطوائف. انطلقت من الذاتي (كما الكثير من السينمائيين اللبنانيين)، لتلمّس الشرخ بين الجيل القديم المتشبّث بعصبيته، وقسم من الشباب الساعي إلى التحرّر منها. في السجالي

> جمال منطقة لا يسمع اللبنانيون عنها سوى أخبار الفقر والحوادث الأمنيّة

الحاد «ليال بلا نوم» (2013)، جمعت الصحافة الاستقصائية مع سينما ما بعد الحرب، لنبش ملف مفقوديها. الحصيلة مقبرتان جماعيتان. جرعة أمل للأهالي، وشعلة حراك للمنظمات الحقوقية المهتمة. بعدها، سخرت في دقيقتين كوميديتين من حال الكهرباء في «محتجلك قوي» (2015).

هكذا، يمكن تفهّم حاجة إليان الراهب إلى شريط مسالم مثل «ميّل يا غزيّل»، بعد كل ذلك العمل الإشكالي المعقد.

بمجرّد قيام صديقتها التي تمارس رياضة المشي في المنطقة بتعريفها على هيكل، وجدت فيه المعاني المنشودة. التأصّل في المكان، بعيداً عن الهراء الإثني والطائفي، وفوق ترهات السياسة. الحفاظ على الوجود ضروري للجميع. لا أحد قادر على تعويض الآخر أو أخذ مكانه. الجغرافيا كائن مستقل باقٍ. ملك نفسها، وليس لمن يزرعها كما يُشاع. بحضور هيكل (الأرض) ورويدة (العائلة) وأنطوان (العلمانية)، يلتئم الثلاثي المتمرّد على البنى القائمة. اختلافهم عن «القطيع» ضامن لتحالفهم غير المعلن. كلّ منهم يحتاج إلى ما يمثّله الآخر.

عبر ثلاثة فصول، هي «هيكل الشمبوق»، و«الأرض»، و«العتبة» (عناوين أحبّها هيكل للفيلم)، تسرد إليان الكثير عن ماضيه وحاضره. تسجّل تحوّلات المناخ، وانقلاب الفصول، وتجديد البيت العتيق. مفاجأة أنّ التصوير اقتصر على 11 يوماً فقط. السر أنه تمّ على مدار عام كامل، مع انتقاء مواعيد التغيّرات المقصودة. هذا مردود التحضير المسبق، والبحث الوافي، في فيلم البطل الواحد (سيناريو وتوليف وإنتاج إليان الراهب). انكسارات هيكل مرتبطة بأحداث ذاتية وعامّة (الطلاق، هدم المزرعة، الصراع على الأرض، رحيل معظم الأبناء وأهل المنطقة إلى بيروت والخارج...). لذلك، تشدّد العدسة على جمال منطقة، لا يسمع اللبنانيون عنها سوى أخبار الفقر والحوادث الأمنيّة (تصوير جوسلين أبي جبرايل). تخرجها من سجن الصورة النمطية، إلى نقاء الأوكسجين ورحابة المدى.

في المحصلة، هذا فيلم جميل، قادر على منح الأمل، وبعث التفاؤل. ماهر في التذكير بالمنسيات. ليس من باب النوستالجيا الفارغة، وإنّما من الحاجة والضرورة، وحلاوة روح «الذين بقوا». التفاعل بين الطبيعة الصامتة، والبشر المتحدّثين ساحر في التأثير ومغازلة الوجدان. هيكل اسم على مسمّى. لا غريب أنّه راغب في الخلود و«عمل الكونترول» بعد الموت. هو أرض على هيئة رجل.

علي...

قريباً في الصالات

«محبس» صوفي بطرس حدوتة سورية ـ لبنانية

لا يحتمل «محبس» لصوفي بطرس بحثاً بنيوياً أو شكلياً في السينما. إنّه أصلاً لا يدّعي ذلك. بيد أنّه يولي جلّ اهتمامه لما يريد قوله، ضمن جانر الكوميديا الرومانسيّة Rom-Com. يدّخر قواه لدخول حقل ألغام بلافتة تحذير أزلية: العلاقات السورية اللبنانية. لا يفعلها من باب وثائقيات العمالة السوريّة والمشلوحين تحت «جسر الكولا» (2009) للفوز طنجور، أو «خبز وحديد» (2013) لدارين حسن، كما أنّه خارج سياق الهويّة والعسكر والجيل اللاحق في روائي «مرّة أخرى» (2009) لجود سعيد، وبعيد عن فيديوهات السوشال ميديا ذات الصبغة العنصرية.

نحن بصدد شريط عن نظرة أفراد من البلدين لبعضهم، عن أفكار مسبقة من دون احتكاك حقيقي، عن كليشيهات تناقلتها الألسن الشعبوية بلا تفكّر أو تمحيص. الفرضية بسيطة. كتبتها صوفي بطرس وناديا عليوات (منتجة الفيلم بالشراكة مع ART)، عن قصّة لهما بالتعاون مع لؤي خريش، حول قدوم شاب سوري (جابر جوخدار) مع أبيه (بسام كوسا) وأمه (نادين خوري)، لخطبة حبيبته اللبنانية (سيرينا الشامي) من والدتها (جوليا قصّار) ووالدها (علي الخليل). «مهرجان دبي السينمائي» تكفّل بالعرض الأوّل في العالم، ضمن قسم «ليالٍ عربيّة» غير التنافسي.

في الدقائق السابقة لوصول السوريين إلى قرية الخطيبة، يعمل الشريط على تأثيث أزمات علاقاته. الأم تيريز (العمود الفقري للدراما) كارهة للسوريين. السبب ليس عنصرياً كما قد يبدو للوهلة الأولى، بل نتيجة وفاة أخيها بقذيفة «شقيقة» خلال الحرب. هذا الأخير يكلّم أخته من داخل صوره الكثيرة المعلّقة في البيت. هو عقلها الباطن ولسان حالها. ابنتها قلقة حيال رد فعلها لدى انكشاف هوية «الزوّار». زوجها رئيس البلدية الموافق على الخطوبة، قرّر صدمها بالأمر الواقع. هو منهمك في مشاكل العمل، وغارق في علاقة غرامية مع سكرتيرته. جارتها (بيتي توتل) تسايرها دائماً. تزفّ الخبر لحبيب العروس السابق (سعيد سرحان)، الذي ينوي طلب يدها بدوره. على الطرف الآخر، تبدو العائلة الدمشقية أكثر استرخاءً رغم قدومها من بلد حرب، وتحفّظ الأم غير القاطع على الارتباط. هم من مستوى اجتماعي أكثر رفعةً. لا تزال طرق سوريا أفضل في نظرهم. يصلون محمّلين بالورد والهدايا. تصعق تيريز من عبارة «شلونك خالة؟»، التي يلقيها العريس مبتسماً. هكذا، يحفّز «محبس» التاريخ الشائك بحلوه ومرّه، مرتدياً قفازات البسمة والدفء والتعاطف مع شخوصه. يصطفي المشترك الإنساني من بين الشوائب العالقة: حب صباح فخري «ملك القدود»، وذكريات «المضيفين» في بلد «الضيوف»، مع مشاوير القصّاع وسوق الحميدية... يؤكّد بسلاسة أنّ الحبّ قادر على تهدئة المكلومين، وعابر لمستنقعات السياسة ووحول الحوادث الآنية. يتبنّى عقلية أنّ السوريّين ليسوا زوّاراً، بل من أهل البيت. يلعب على المفارقات بذكاء. أهل القرية يتعاركون على قطعة أرض، فيما ينجح الأب السوري «الغريب» في تهدئتهم مؤقتاً، بعفويته وخفّة دمه وكثرة غلبته. هنا، يكتسب «ماذا تقول؟» أهميّة موازية لسؤال «كيف تقول؟»، من دون طغيان أحدهما على الآخر. هذا يحرف الانتباه عمّا لا يدّعيه الشريط أصلاً من اختراقات أسلوبية، أو خروج عن بعض أعمال الكوميديا الإيطاليّة، الزاخرة بالحوارات الحياتيّة الكارهة للتنظير، والتقطيع الكلاسيكي على مستوى لغة الصورة (توليف: فادي ج. حداد). ثمّة إحالات ودلالات، من خلال تشكيلات بصريّة بسيطة (مواقع جلوس الشخصيات ووقوفها إلى جانب بعضهما، عناصر وصور في الخلفيّة...). الأداءات متفاوتة، منضبطة عموماً، من دون انزلاق إلى مواضع خلل.

من «محبس»

يكلّلها كلّ من جوليا قصّار وبسّام كوسا بمستوى لافت. هذه عودة الأخير إلى السينما بعد غياب طويل، وإن لم تأتِ من خلال فيلم سوري. هو الذي وقف أمام كاميرا كل من عبد اللطيف عبد الحميد وأسامة محمد ونبيل المالح وسمير ذكرى وغسان شميط وفجر يعقوب. جابر جوخدار يظهر تمكّناً واعداً في السينما، بعد عناوين كثيرة في التلفزيون. صوفي بطرس منحدرة من عائلة موسيقيّة. هي شقيقة المغنيّة جوليا، والملحّن زياد بطرس، الذي أنجز موسيقى الفيلم. آتية من الأكاديميّة اللبنانيّة للفنون الجميلة بشهادة في الإخراج التلفزيوني والسينمائي. توقيعها على عشرات الكليبات لأبرز المطربين العرب، لم يكن سوى خطوة نحو الروائي الطويل. من المؤكّد أنّ هذا ساعدها في صنع صورة مريحة للعين، بالتعاون مع راشيل عون. عملها كمديرة للشؤون الطلابية في كلية محمد بن راشد للإعلام بالجامعة الأميركية في دبي، لم يمنعها من تحقيق الحلم السينمائي. لا شكّ أنّ باكورتها ترفع مستوى التوقعات بخصوص القادم. تطالبها بتركيز أكبر على الـ «كيف»، مع الحفاظ على مشاكسة الـ «ماذا» وحساسيته.

ع. و

* «محبس»: بدءاً من شهر آذار (مارس) في الصالات اللبنانية

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 9 كانون الثاني 2017 العدد 3074

سليمان الباشا... الدراما اللبنانية فقدت أباها

هناء جلاد

«ولّن إبنك بيطلب منك شي يا خيي أبو ملحم، شو بتعمل! أبتشيلش قلبك وبتحطه قدامه تيمشي عليه...»، كلمات قالها سليمان الباشا في أحد مشاهده في مسلسل «يسعد مساكم» (1976). كان الباشا أشهر من جسّد دور الأب في تاريخ الدراما اللبنانية إبان عصرها الذهبي، إذ لمع نجمه في أدوار الأب القاسي في المبدأ، والحنون في جوهره. سليمان الباشا الممثل اللبناني القدير، غادرنا قبل أيام (1926 ـ 2017) ليرتفع مع رفاق زمنه الى سماء الأخيار. تمرّد ابن قرية دميت (الشوف ـ جبل لبنان)، على الكثير من تقاليد ومعتقدات زمنه التي كانت ترى في ممارسة الفن بكل أشكاله شيئاً من العار. هو الذي ترعرع في العاصمة اللبنانية، وتحديداً في مدارس راس بيروت. تعلّق فؤاده بالفن خصوصاً أبا الفنون، المسرح. وقتذاك لم تسعفه القدرات المادية البسيطة لوالده لإكمال دراسته واضطر للعمل في محل والده التجاري. مع ذلك، تابع دراسته في مدارس ليلية مجانية. في تلك الفترة، لم ينس عشقه للتمثيل، فالتحق بفرقة عبد الحفيظ محمصاني رغم معارضة والده. ولم يكن غريباً على سليمان أن يسير على خطى مريدي الفن ذاك الزمن. ولفترة طويلة، قدّم التضحيات أولها المادية في سبيل نهضة الفن اللبناني. وكانت إطلالته الأولى على الخشبة في مسرحية «فيرجيني» (عن رواية «بول وفيرجيني» للفرنسي برناردين دو سان بيار)، احتفالاً بمناسبة استقلال لبنان عام 1943. على مقلب آخر، اجتهد الباشا في العمل الاجتماعي، وكان ناشطاً نقابياً بامتياز. تم انتخابه نقيباً لعمال الكوي والتنظيف في 1945، وتابع نشاطه في الشأن الاجتماعي من خلال «الحزب التقدمي الاشتراكي» الذي انضم الى صفوفه في 1951. ومن على ذلك المنبر، تولّى مركز المسؤولية على النقابات. ومن الموقع نفسه، ناصر الباشا الكثير من القضايا الاجتماعية. وكان من المؤسسين الأوائل لنقابة الفنانين، وصندوق التعاضد للفنانين المنتسبين. وبقي حتى أيامه الأخيرة ـ ورغم اعتكافه عن التمثيل ـ يداوم كل يوم ثلاثاء في دارة نقابة الفنانين لمتابعة شؤون رفاقه من الناحية الإنسانية. اتصال مفاجئ من الممثلة نزهة يونس زميلته في فرقة محمصاني، غيّر مسار حياته إلى الأبد وأنعش قدراته الفنية. حينها، طلبت منه بعد ثلاث سنوات من تأسيس «تلفزيون لبنان»، تأدية دور الأب في مسلسل «تحت السنديانة» (1963) إلى جانب الراحل إيلي صنيفر، والمغنية اللبنانية هيام يونس، والممثل القدير إحسان صادق الذي سرعان ما قبض على سليمان الباشا ليضمه إلى فريق برنامجه «صندوق الفرجة». ومن أبرز أدواره للشاشة الفضية، مشاركته في مسلسل «حكمت المحكمة» (1963-1968) إلى جانب وحيد جلال في نص للإعلامي فاضل سعيد عقل، وإخراج إلياس متى. وإلى جانب الراحل الكبير وديع الصافي، قدّم مسلسل «كانت أيام» (1964) مع ماجد افيوني ونبيه أبو الحسن، والممثلة والمغنية جورجيت صايغ والممثل سمير شمص، في نص لأنطوان غندور وإخراج باسم نصر.

أما حضوره الذي ما زال محفوراً في ذاكرة لبنان الفنية، فهو مشاركته في مسلسل «يسعد مساكم» (1967 ـ إخراج الياس أبو رزق) للقدير الراحل أديب حداد (ابو ملحم) مع زوجته الممثلة الراحلة سلوى حداد. رغم ذلك بقي أبو الفنون عالقاً في وجدانه، فتبنى حلم جلال خوري وسانده في تجربة تأسيس المسرح الجوال، ليقدما «جحا في القرى الأمامية» (1972)، و«القبضاي» (1973)، و«الرفيق سجعان» (1974). كذلك قدّم للمسرح نصوصاً كتبها وعمل على إخراجها بنفسه ليجول بها على المناطق اللبنانية كافة، منها «الموظف الكبير»، «مصيبتي أنا»، و«استشهد غصب عنو». في مسرحية «أبو علي الأسمراني» (1974)، كانت له وقفة لافتة إلى جانب عمالقة المسرح اللبناني كالممثلة والمخرجة نضال الأشقر، وأنطوان كرباج، والراحلة ليلى كرم. مع دخول لبنان إلى قائمة صناع الفن السابع، أطل الباشا من خلال شاشة السينما، في فيلم «القناص» (1980 ـ كتابة وإخراج العراقي فيصل الياسري) إلى جانب المخرج والممثل روجيه عساف، وآمال عفيش، الذي صوّر في لبنان ليقدم نموذجاً عن الحرب الأهلية اللبنانية من زاوية ظاهرة القناص، القاتل بلا رحمة، طبعاً ضمن حبكة شملت جملة متناقضة من الصراعات الدموية بين أطراف النزاع. أما إطلالته الثانية من خلال الشاشة الكبيرة، فكانت في فيلم «شبح الماضي» (1985 ـ إخراج جورج فياض) بطولة إلسي فرنيني وجورج شلهوب، عن سيناريو وحوار لنينا الرحباني. قبل اعتزاله التمثيل، كان المرور الأخير لسليمان باشا على الشاشة الصغيرة في عام 2007. جسّد لمرة أخيرة دور الأب في مسلسل «شيء من القوة» (نص طوني شمعون ـ إخراج إيلي معلوف) بطولة بديع ابو شقرا، وبريجيت ياغي ومجدي مشموشي. وأمس، شيّع الممثل الراحل في بلدته دميت (جبل لبنان)، وقد نعاه إلى جانب أهله وشعب لبنان، كل من النائب وليد جنبلاط و«الحزب التقدمي الاشتراكي»، و«جبهة التحرر العمالي»، و«نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون».

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

وحدَهم الأوفياء

إِغفرْ للجميع!
الذين كذبوا، والذين تواطؤوا، والذين خانوا،
والذين قالوا «كنا مخدوعين»، والذين
صرخوا: «الموتَ، الموت!»...
وحتى الذين أشهروا السكاكين وهَمّوا بالذبح:
إِغفرْ لهم جميعاً!
وحدَهم الأوفياء... الأوفياء الذين وقفوا
ساكتين،
الأوفياء الذين قالوا: «لم نرَ، ولم نسمع»،
الأوفياء الذين اكتفوا بالفُرجةِ والتَحَسُّر،
وحدَهم الذين تنهّدوا وقالوا: «وما العمل؟»،
وحدَهم الذين، حين رأوكَ غارقاً في البراز،
اكتفوا بسَدِّ أنوفهم، ونصحوكَ بالصبرِ
والرحيل،
وحدهم الذين خَطَّؤوكَ لأنك (عامداً متعمّداً)
أوقَفْتَ نفسَكَ في مسار الطلقةْ؛
وحدهم الأوفياء: أَبغِضْهم، وتَمَنَّ لهم موتاً لا
شفاء منه.
وحدهم (وحدَهم وجميعَهم)
أَدِرْ لهم ظهركَ، وصمتَكَ، وقَرَفَكَ...
وابصقْ!

2015/3/26

لينا مرهج
«كومكس» حقوق الإنسان

«الآن هنا» هو عنوان المشروع الجديد الذي تطلقه الأكاديمية والفنانة اللبنانية لينا مرهج (الصورة)، بدعم من «اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو». يشتمل المشروع على تدريب ناشطين مدنيين، مقيمين في بيروت، على السرد البصري للقصص المصورة، وتوظيفه للدفاع عن القضايا التي يعملون عليها. وقد دعت مرهج المنظمات والجمعيات الحقوقية إلى اختيار متدربين للمشاركة في الورشة التي تنطلق في آذار (مارس)، وتستمر حتى حزيران (يونيو) 2017، حيث سيزوّد المشاركون بالمعدات اللازمة لابتكار القصص البصرية وسردها ونشرها بشكل قصص مصوّرة (الكومكس)، أو أفلام رسوم متحركة.
للاستعلام: 03/330523

قيس الزبيدي
عودة إلى زمن المقاومة

عند السادسة من مساء الغد، يعرض «نادي لكل الناس» فيلم «واهب الحرية» (1989)، لكن هذه المرة بحضور مخرجه قيس الزبيدي (1960/ الصورة). الشريط التسجيلي الذي نشاهده في «المركز الثقافي الروسي»، يعد توثيقاً لإنجازات المقاومة الوطنية في لبنان من عام 1982 حتى 1985. بالاستناد إلى أرشيف مصوّر ضخم، منه مقابلات مع مقاتلين سابقين، يتتبع المخرج العراقي هذه المقاومة عبر خط جغرافي يبدأ مع «عملية بسترس» والـ«ويمبي»، و«محطة أيوب» وعمليات أخرى تلت نداء «جبهة المقاومة الوطنية».

* «واهب الحرية»: 18:00 مساء الغد ـ «المركز الثقافي الروسي» (فردان ـ بيروت). للاستعلام: 03/888763

نور الشريف
«حبيبي دائماً»

بعد أكثر من عامين على غياب الفنان المصري نور الشريف (1946 ـ 2015)، أصدرت «الهيئة العامة للبريد» في مصر، طابعاً تذكارياً باسمه. الطابع أتى نوستالجياً تتوسطه صورة الشريف في فيلمه الأشهر: «حبيبي دائماً» العاطفي الذي جمعه مع زوجته الفنانة بوسي. هذا الطابع الذي سيعتمد في الأوراق والمستندات الرسمية، سينضم إلى باقي الطوابع التذكارية الخالدة لأهم فناني/ات مصر أمثال أم كلثوم وإسماعيل ياسين وزكي رستم. وقد علقت ابنته مي على هذه الخطوة على حسابها على «أنستغرام»، ناشرة صورة الطابع، وشاكرة الدولة المصرية على هذه اللفتة، بالقول: «طابع نور الشريف.. حبيبي دائماً مبسوطة قوي وفخورة قوي».